یخانهٔ
شورای
لامی
۱۵

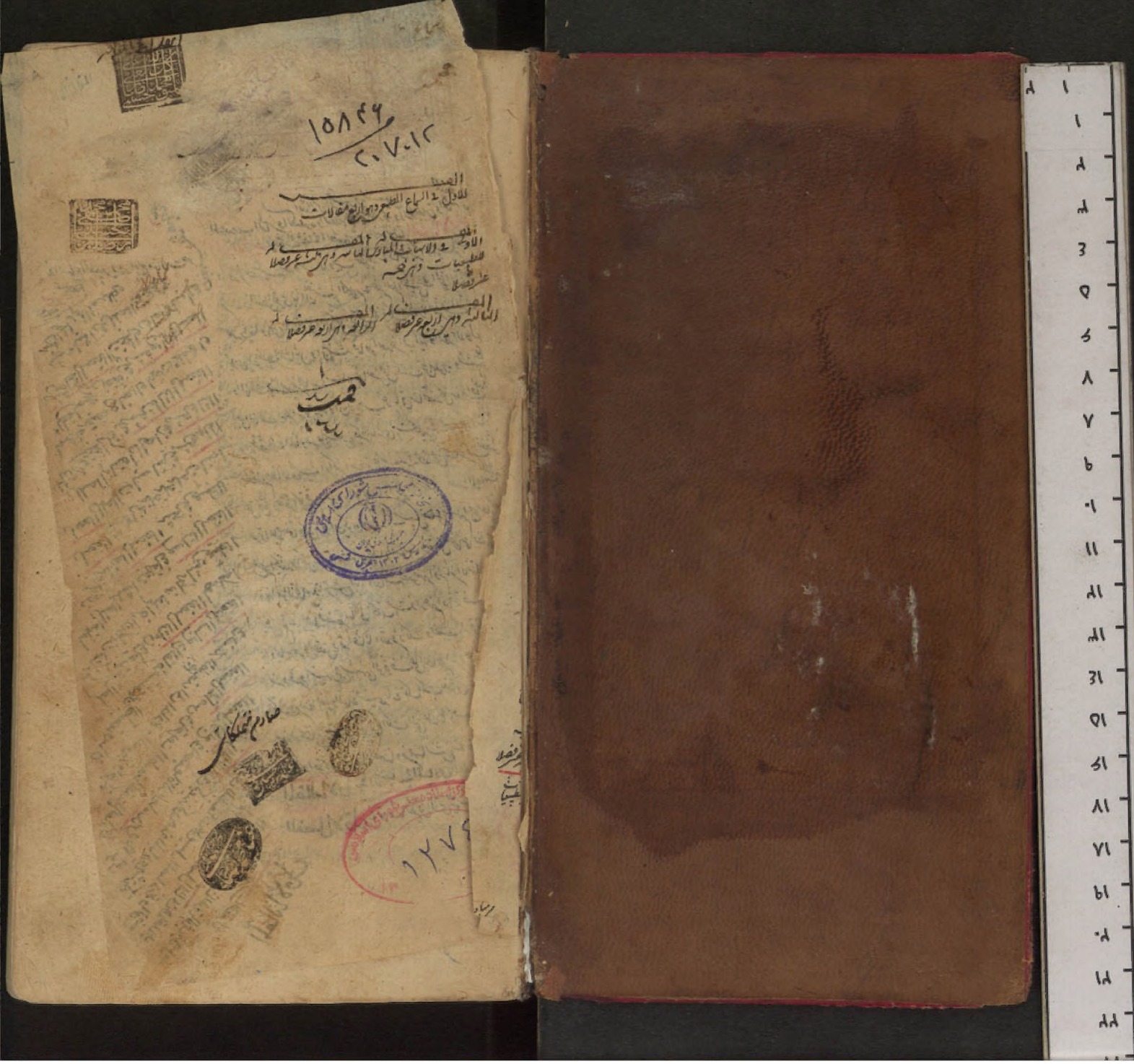

المقالة الاولى

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله اجمعين وبعد

الجملة الثانية من كتاب الشفاء في الطبيعيات وهي تشتمل على فنون

الفن الاول

اذ قد فرغنا بتأييد الله وعونه مما وجب تقديمه في كتابنا هذا وهو تسليم الآلات التي منها نتوصل الى العلوم الحقيقية فحري بنا ان نفتتح الكلام في علم العلم الطبيعي بالنحو الذي نحن عليه راينا وننبه اليه نظرنا وان نجعل القريحة في ذلك مقاربا للغرض الذي يجري عليه فلسفة المشائين وان نشد فيما هو بعد غرض البداية والنظر الاول والمخالف فيه بعد من الجاحد وتناهى فيما عسى ان نكشف عن صورته ونشيد على المخالف فيه برهانه وجحده وان لا يذهب عمرنا في مناقضة كل مذهب الى بعد غرض الا فتصادف مقاومته على سلاغ فكثيرا ما نرى المتكلمين في العلوم اذا تناولوا بعضهم مقالة وهيئة او اكبوا بيانهم على مسئلة يخطئ فيها عرضت نفوسهم كل قرع وحقوا كل قسم وسودوا كل جحفة فاذا تجلوا في الشكل وخلصوا الى جانب الشبه مرتاعا صفقا ونحن نرجو ان يكون ورآد ذلك سهل مطالع وبيع مراض فيهم ونجتهد ما امكن في ان ننشئ من قبلنا القصوب ونوضح صفحا عما نظهم سموا وهذا هو الذي صددنا عن شرح كتبهم وتقاعسنا فصوصهم اذ لم نأمن الانتهاء الى موضع يطيش فيه سهوا فيضطر اما الى تكلف اعتذار عنهم او اختلاف حجة وتحكم او ابجاج بهم بالنقض وقد اغنانا الله عن ذلك ونصب له قوما يتولونهم منه وفسروا لنبههم من اشتهى الوقوف على الغاظهم فشرحوهم بديعة وتقاسيم كفيفة ونرتبط العلم والعناية فيجيء ما نحن كالكتب مفنون وانفض ما بيدنا من مقدار يختلج مع قصر عمرنا في هذه الكتب التي علمناها وسميناها كتاب الشفاء مجموعا والله ولي تاييدنا وعصمتنا ومنه نستمد في غرضنا من كل علم يتعلق به

المقالة الاولى في الاسباب والمبادي للطبيعيات وهي محتوية على فصول

الفصل الاول في تعريف الطريق الذي يوصل منه الى العلم الطبيعي

من مبادية ما قد علمت في الفن الذي فيه علم البرهان الذي خصصناه ان العلوم منها كلية ومنها جزئية وعلم مقايسات بعضها الى بعض يجب ان تعلم الا ان العلم الذي نحن في تعليمه هو العلم الطبيعي وهو علم جزئي وموضوعه اذا قدمنا ان كل علم موضوعا هو جسم المحسوس من حيث هو واقع في التغير والمجهول عنه فيه هو الاعراض الذاتية له من حيث هو كذا وهي الاعراض التي تميث ذاته وهي القوابل التي تلحقه مما هو كائن صورا او اعراضا او مشتقة منها فالجسم الذي هو الامور الطبيعية هي من الاجسام من حيث هي متحركة وما يعرض لها من حيث هي متحركة وليتسم كلما طبيعيا بالنسبة الى القوة التي تسمى طبيعة التي تستعد بها فتقبلها موضوعات لها وبعضها آثار وحركات وميآت تصدر فيها فان كان لامور الطبيعة مبادي واسباب وعلل لم تحقق العلم الطبيعي الا بان تقف على تلك المبادي والاسباب والعلل ثم نشرع في تعليم البرهان اقول سبيل الى تحقيق معرفة الامور فمعرفة المبادي هو بعد معرفة الوقوف على مبادئها والوقوف من مبادئها عليها فان هذا هو التعليم والتعلم الذي يتوصل منه الى تحقق المعرفة بالامور ذوات المبادي وايضا ان كانت الامور الطبيعية ذوات مبادي فلا بد لها اما ان يكون تلك المبادي لجزئي جزئي منها ولا شك كما فيها في المبادي فحري ان يفيد العلم بالمبادي الجزئية من المطالب المبادي وتحقيق مباديها معا وان كانت الامور الطبيعية في مبادئ اول يعم جميعها وهي التي يكون سبب مبادي لموضوعها شركة لاحوالها الشركة لا محالة فليكون اثبات هذه المبادي ان كانت مخاطبة الى الاسباب التي هي الى صناعة الطبيعي كما علم في الفن المكتوب في علم البرهان بل الى صناعة اخرى وقبل وجودها وضعا وتصورها تسميتا تحقيقا فيكون على الطبيعي وايضا ان كانت الامور الطبيعية ذوات مبادي معاندة لجميعها وذوات مبادي خص مباديها يكون مثلا من مبادي التامة منها وذوات مبادي خص من الخص يكون مثلا

لنوع من انواعها مثل مبادي النوع الاخير منها وكانت ايضا ذوات
عوارض ذاتية عامة لجميعها واخرى عامة لجنس واخرى عامة لنوع فان وجب
التسليم العقلي فيها ان يبدي لها موضوعا وليس الى ما هو اخص لانك تعلم ان كل
جزء من النوع معترف بجنس يجب ان يكون اقدم من معترف النوع لان المعروف يجب
ان يكون اقدم من المعترف بالمعرفة بالحد والمعترف قبل الوقوف على المحدود واذا كنت تعلم
ماهية المحدود فاذا كان كذلك فالمبادي التي للامور العامة يجب ان يعترف بها
حتى يعرف الامور العامة والامور العامة يجب ان يعرف بها حتى يعترف
بالخاصة فيجب ان يستدل من المبادي التي للامور العامة اذا الامور العامة
عندنا معقولة وان لم تكن اعرف عند الطبيعة اي لم تكن الامور المقصودة في الطبيعة
يتم الوجود بها فان المقصود في الطبيعة ليس ان يوجد حيوان مطلقا ولا جسم
مطلقا بل ان توجد طبايع النوعيات في الطبيعة النوعية اذا وجدت في الاعيان
كان شخصا ما فالمقصود اذن ان يوجد طبايع النوعيات اشخاصا ما في الاعيان
وليس المقصود هو الشخص المعين لان الطبيعة الجزئية الخاصة بذلك الشخص ولو كان
المقصود هو الشخص المعين لكان الوجود يتقض نظامه بوجوده بعد ان وجد
كما لو كان المقصود هو الطبيعة العامة والجنسية لكان الوجود وانتظام تدبيره
مثل وجود جسم كيف كان او حيوان كيف كان فاقول بسر البيان ان الطبيعة
هو طبيعة النوع انما توجد شخصا وان لم تعين وهو الكامل وهو الغاية القصوى
عند الطبيعة وهذا وليس هو اقدم بالطبع ان عنينا بالاقدم ما قيل في قاطيغورياس
ولم نعن بالاقدم الغاية والناس كلهم كالمتفقين في معرفة الطبايع العامة
بجنسيته وانما يتميزون بان بعضهم يعرف النوعيات وهي البسايط وبعض
وبعضهم يقف عند الجنسيات فبعضهم يعرف الحيوانية وبعضهم يعرف الانسانية
ايضا والفرسية واذا انتهت المعرفة الى الطبايع النوعية وما يعرض لها

وقف البحث ولم تصل ما يفوتها من معرفة الشخصيات ولا ما ليست ايضا
فيها اذا فاليسنا بين الامور العامة والخاصة ثم قاليسنا بينها
وبين العقل وجدنا الامور العامة اعرف عند العقل واذا قاليسنا بينها
وبين نظام الوجود والامر المقصود في الطبيعة الكلية وجدنا الامور النوعية
اعرف عند الطبيعة واذا قاليسنا بين الشخصيات المبينة وبين الامور النوعية
ونسبناها الى العقل لم نجد الشخصيات المبينة عند العقل مكان تقدم فثبت
ان تلك القوة الحاسة التي في الباطن يكون الشخصيات اعرف عندها
من الكليات فان الشخصيات ترتسم في القوة الحاسة الباطنة ثم
منها العقل المشاركات والمبايانات فيتفرع طبايع العاميات النوعية واذا
نسبناها الى الطبيعة وجدنا العامة النوعية اعرف وان كان ابتداء
فعلم الشخصيات المبينة فان الطبيعة انما تقصد بوجودها ان يوصل
الى وجود الانسان وما يحاسه وتقصد بوجود الشخص المعين الكامل الفاسد
ان يكون طبيعة النوع موجودة واذا امكنها حصول هذا الغرض في شخص واحد
الذي ما ذهب عرضه لتتغير والفساد لم يحتج الى ان يوجد لنوع شخص اخر
كالشمس والقمر وغيرهما ان تخص وتتخيل في ادراكها الجزئيات ايضا بدايا
اول شيء من تصور شخص هو اكثر مناسبة للمعنى العامي حتى يبلغ تصور الشخص الذي
هو شخص من كل وجه واما بيان كيفية هذا فهو ان مجسم حساس عام وله ما
هو جسم ان تشخص فيكون هذا الجسم حيوانا ايضا متى عاما وله بما هو حيوان ان
فيكون هذا الحيوان والانسان ايضا متى عاما وخص من حيوان وله بما هو
ان تشخص فيكون هذا الانسان فاذا انسان هذا المراتب الى القوة المدركة
راسيا في ذلك نوعين من الترتيب وجدنا ما هو اشبه بالعام واقرب
له هو اعرف فانه ليس يمكن ان يدرك بالحس والتخيل الا هذا هو هذا الحيوان الا

ادرك انه هذا الجسم وان يدرك انه هو هذا الانسان الا وادرك انه هذا الجسم
وهذا الجسم قد يدرك انه هذا الجسم اذا لم يكن بعيد ولا يدرك انه هذا الانسان
فظهر بان ووضح ان حال الجسم ليضاف هذه الجهة كحال العقل وان ما يناسب العقل
اعرف في ذاته ايضا عند الحس واما في الزمان فان التخيل انما يستقيم
شخصا من النوع غير فاحد وبخاصة فاول ما يرتسم في خيال الطفل
من الصور التي يحتها على سبيل تاثير من تلك الصورة في خياله موصوفة
رجل او صورة شخص امراة من غير ان يتميز عند رجل هو ابن عمر رجل هو
وامراة هي امه عمر امراة ليست بامه ثم يتميز عند رجل هو ابن عمر رجل هو
اباه وامراة هي امه عمر امراة ليست هي بامه ثم لا يزال ينفصل الاشخاص
عند الحس الا وهذا الخيال الذي يرتسم فيه مثلا من الشخص الانساني مطلقا غير
مخصص هو خيال المعنى الذي يسمى مشتركا المذا وقيل شخص منتشر في الخيال
من شخص لا يكون بعد اذا الرسم له انه جسم من غير ادراك خصوصه او انه
فانما تقع عليهما اسم الشخص المنتشر بكثرة اكل الاسم وذلك ان المفهوم من لفظ
المنتشر بالمعنى الاول هو انه شخص ما من اشخاص النوع الذي ينسب اليه عرض معين
كان اي شخص كان وكذلك رجل ما وامراة ما كان من الشخص وهو كونه
غير مختص الى عدة من اشارة كرسي محدد قد انضم الى ان الطبيعة الموصوفة للصورة
او الصفة وحصل منهما معنى واحد يسمى شخصا منتشرا غير معين كانه يدل عليه
قولنا حيوان ناطق مايت هو واحد لا في كثرة ويجد هذا الحد فيكون شخصا
مضافا الى حد طبيعة النوعية وبالجملة هذا هو شخص غير معين واما الاشخاص
هذا الشخص بحسب المعين ولا يصح ان يكون غيره الا انه يصح عند الذهن ان يضاف
اليه معنى الحيوانية او معنى الجمادية لشك الذهن للان الامر في نفسه صالح
ان يضاف الى تلك الجهة اي المعينين منهما كان فالشخص المنتشر بالمعنى الاول

الحس

واذا قيل شخص منتشر

لا يكون

يصح عند الذهن ان يكون في الوجود اي شخص كان من ذلك الجنس او النوع او
وبالمعنى الثاني ليس يصح في الذهن ان يكون اي شخص كان من ذلك الجنس او النوع
بل لا يكون غير هذا الواحد المعين لكنه يصح عند الذهن صلوح الشك والتجويز
ان يعين بحيوانية معينة مثلا دون جمادية او جمادية معينة دون حيوانية
يعينها بالقياس اليه بعد انه في نفسه لا يجوز ان يكون صالحا للامرين على
احد هما متيقنا هذا وههنا مقايسة ايضا من العلل والمعلولات ومقايسة
بين الاجزاء البسيطة والمركبات فاذا كانت العلل داخلة في قوام المعلولات
كالاجزاء لها مثل حال الخشب والشكل بالقياس الى السرير فان نسبتها الى المعلولات
نسبة البسيط الى المركبات واما اذا كانت العلل مباينة للمعلولات كالنجار
للسرير فهناك نظر آخر ولكلتا المقايستين نسبة الى الحس والى العقل والى
فاما مقايسة ما بين الحس وبين العلل والمعلولات على ان العلل مباينة فان كانت
العلل والمعلولات محسوسة فلا كثير تقدم وتاخر لاحدهما عن الآخر حسا وان
كان غير محسوسة فالنسبة لاحدهما الى الحس وكذلك حكم الخيال فاما عند العقل فان
المعقول بما وصلت اليه العلة قبل المعلول فسلك من العلة الى المعلول كما اذا رأى
الانسان القمر مقارنا للكوكب درجته عند المجوز هر وكانت الشمس في الطرف الآخر
من القطر فيحكم العقل بالكسوف كما اذا علم المادة فحركة الى عطارد فيعلم ان الحجب كما
وربما وصل اليه المعلول قبل العلة فسلك من المعلول الى العلة وقد يعرف المعلول من
العلة فان فرط في الاستدلال ومارسة فرط في الحس وربما عرف اولا معلولا فسلك
الى العلة ثم سلك من العلة الى معلول آخر فكانا فوا ومن هذه المقايسة تعلم ايضا
البرهان واما مناسبة هذه العلل المفارقة للمعلولات بحسب القياس الى الطبيعة فاما
ما كان منها علة على انه غاية فهو اعرف عند الطبيعة وما كان منها علة على انه فاعل
وكان فاعلا لا على ان وجوده ليكون فاعلا لما بفعله غاية اعرف عند الطبيعة

مثل

من المعلول وما كان وجوده في الطبيعة ليس لذاته بل ليفعل ما يكون عنه حتى يكون
المعلول غاية لا لانه فاعل فقط بل لانه وجود ذاته ان كان في الطبيعة سمي هذا
فليس هو اعرض من المعلول بل المعلول اعرض عند الطبيعة منه واما نسبة امر المركب
الى المركبات فمنها فان المركب اعرف بحسب الحس او الحس متناول اولا بحالة ما
ثم يعقل واذا تناول بحالة ما فيتناول اما بالمعنى الاعم اي انه جسم او حيوان ثم يفصل
واما عند العقل فان البسيط اقدم من المركب فانه لا يعرف طبيعة المركب الا بعد
ان يعرف البسايط فان لم يعرف البسايط فقد عرفه بعرض من اعراضه او بعرض من
ولم يصل الى ذاته كانه عرفه مثلا جسما مستديرا او مثلثا او ما شبه ذلك فاما
مهية جوهره فاما عند الطبيعة فان المركب هو المقصود فيه بالذات اكثر الاشياء والا
نقصد تحصيل منها قوام المركب فالاعرف عند العقل من الامور العامة والخاصة
المركبة والبسيطة هو العامة والخاصة ومن الامور المركبة والبسيطة هو العامة
وعند الطبيعة هو الخاصة النوعية والمركبة فلكه كان الطبيعة تبتدي في الادراك بالعموم
والبسايط ومنها توجد ذوات المقادير النوعية وذوات المركبات وكذلك العلم
يبتدي من العوام والبسايط ومنها يوجد العلم بالنوعيات والمركبات وكما انها
قصده الاول عند حصول النوعيات والمركبات

الفصل الثاني في تعديد الاشياء

للطبيعيات على سبيل المصادرة والوضع ثم لابد الطبيعة مبادئ وسنعيد ذكرها
على ما هو الواجب فيها ونفعل مبتدئين اولا فنقول ان الجسم الطبيعي هو الجوهر الذي
ان يفرض فيه امتداد وامتداد آخر مقاطع له على قوايم وامتداد ثالث
لهما جميعا على قوايم وكونه بهذه الصفة هو الصورة التي بها صار جسما والجسم
بانه ذو امتداد ثلثة مفروضة فان الجسم يكون موجودا جسما وتاما
غيرت الامتدادات الموجودة فيه بالفعل فان الشمعة او قطعة من الماء تقبل
ابعادا بالفعل طولا وعرضا وعمقا محدودة باطرافها ثم اذا استبدلت شكلا

كل واحد من تلك الابعاد المحدودة وحصلت ابعاد ومتداد آخر
والجسم باق بحيثيته لم يفسد ولم يتبدل والصورة التي وجبانا له وهي الجسمية
ان يفرض فيه تلك الامتدادات باثاره لا تبطل وقد اشير الى ذلك في غير هذا
وعلى ان هذه الامتدادات المعينة هي كمية اقطاره وهي تخصه وتميزه
وجوهره لا يتبدل وهذه الكمية ربما تبعت بدل اعراض فيه او صور كالماء
فيزداد وهما كان هذا الجسم الطبيعي من حيث هو موجب له مبادئ من حيث انه
فاسد بل مغير بالجملة له زيادة في المبادئ التي بها يحصل
ما هي اجزاء من وجوده وحاصلة في ذاته وهذه اول عندهم بان تبتدي مبادئ
وهي اثنان احدهما قايم مقام الخشب من السرير والآخر قايم مقام صورة السرير
وشكله السرير فالقايم منه مقام الخشب من السرير يسمى هيولى وموضوعا وذاتا
وعنصرا وبسطقسا بحسب اعتبارات مختلفة والقايم منه مقام الصورة السرير
يسمى صورة وانا صورة الجسمية انما معدة لسائر الصور التي للطبيعيات جنسها
وانما معارنة لما سفك هي عنها فكون هذا الذي هو الجسم كالخشب للسرير هو ايضا
ذو هيئة فلك الصورة بهذه المرتبة اذ كلما مقررة الوجود مع الجسم فيكون
جوهر الاولى نظرا الى ذاته غير مضاف الى شيء وجد خالية عنه عن هذه الصورة
فكون عرضا نه ان يقبل هذه الصورة او يقترن بها اما ان كان طبيعة المطلق كالجسم
جنس لنوعين بعيدة والمقارنة وكل واحد منهما يخص بقبول بعض الصور دون
بعد الجسمية واما ان كان طبيعة هي بعينها شخصية فيكون بكليتها ان
هذه الصورة بعضها مجتمعة ومتعاقبة فقط فكون في طبيعتها مكتسبة
على انه قابل لها ويكون هذه المناسبة كانه رسم فيها وظل وخيال من الصور
هي التي تكمل هذا الجوهر بالفعل فلنوضع الطبيعي ان الجسم بما هو جسم مبدأ موجب
ومبدأ هو صورة ان كانت صورة جسمية مطلقة او ان كانت صورة نوعية

مرصور الاجسام وان شئت صورة عرضية اذا اخذت الجسم مرحيث هو كما لا
او القوى او الصحيح والموضع له ان هذا الذى هو سيول لا يجرد عن الصورة قابلة
بنفسها البتة ولا يكون موجودة بالفعل الا بان يحصل الصورة فيوجد بها بالفعل
ويكون الصورة التى يزول عنها ولا ان زوالها انما هو مع حصول صورة اخرى
موب عنها وتقوم مقامها نفسه منها السيول بالفعل وهذه الهيولى مرخية انها
قابلة الصورة او الصورة فهى سيول اما ومرخية انها بالفعل حاملة الصورة
فى هذا الموضع موضوعا لها وليس المعنى الموضوع ههنا معنى الموضوع الذى اتينا
فى المنفق جزء رسم بجوهر فان الهيولى لا يكون موضوعا بهذا المعنى البتة هذا او
انها مشتركة للصور كلها يعنى مادة وطينة ولانها تحل اليها بالتحليل فتكون هى
البسيط القابل للصورة مرخية المركب يسمى عنصرا وكذلك كل ما يجرى مجرى ذلك
مجريها ولانها يبتدى منها التركيب فى هذا المعنى خصيصا يسمى عنصرا وكذلك يجرى فى كلما
مجريها مجراتها اذا يبتدى منها يسمى عنصرا واذا ابتدا المركب وانتهى اليها
يسمى عطشا اذا رسفلس هو البسيط اجزاء المركب فهذه هى المبادى الداخلة فى
المجسم وهى ايضا مبادى فاعلية وغائية والفاعلة هى التى طبعت الصورة فى
وجسام فى مادتها فتوجد المادة بالصورة وقومت منها المركب بفعل الصورة
وتنفعل مادتها والغاية هى التى لاجلها طبعت هذه الصورة فى المادة
كلا منا مهنا فى المبادى المشتركة فكون الفاعل المأخوذ هو مشتركا والغاية
المعنية منها هى المشتركة فيها والمشترك فيه منها يفعل على نحوين احدهما ان يكون
الفاعل مشتركا فيه على انه يفعل الفعل الاول الذى يترتب عليه سايره الافاعيل
كالذى يفيد المادة الاولى والصورة الجسمية الاولى ان كان شيئا كذلك
على ما تعلم فى موضعه فكون يفيد الاصل الاول ثم من بعد ذلك ثم يكون بما
يكون الغاية مشتركا فيها بانها الغاية التى يؤمها جميع الامور الطبيعية ان كان

غاية

غاية كذلك على ما تعلم فى موضعه وهذا النحو والنحو الآخر ان يكون المشترك فيه
مشتركا فيه بنحو العموم كالفاعل الكلى المقول على كل واحد من الفاعلات
الامور بنحو خيشة والغاية الكلية المقولة على كل واحدة من الغايات بهذه الكلية
الجزئية فالغاية الكلية والفرق بين الامرين ان المشترك بحسب المعنى الاول
يكون فى الوجود ذاتا واحدة بالعدد كشيء العقل اليها بانها هى مرخران يحمل
قولا على كثيرين والمشترك بحسب المعنى الثانى لا يكون فى الوجود ذاتا واحدة
معقولا يتناول ذوات كثيرة مشتركا عند العقل فى انها فاعلة او غاية وكون
هذا المشترك مقولا على كثيرين فالمبدا الفاعل المشترك للجميع بالنحو الاول ان كان
مبدا فاعليا على هذا النحو فلا يكون طبيعيا اذ كان كل طبيعى فهو بعد هذا المبدا
الى جميعها بانه مبدا له لانه طبيعى فلو كان ذلك المبدا طبيعيا لكان هو مبدا
وبذا محال او يكون المبدا الاول الفاعل غيره وهو خلف فاذا كان كذلك
طبيعى يحكم عنه بوجه اذ كان لا يحكم الطبيعيات بوجه وعساه يكون مبدا
والوجود ان غير الطبيعيات فيكون علته اعم وجودا من علة ما هو علة لامور
الطبيعة خاصة وهى الامور التى بالنسبة خاصة الى الطبيعيات ان كان شى كذلك
نعم قد يجوز ان يكون فى جملة الامور الطبيعة ما هو مبدا فاعلى لجميع الطبيعيات
لا مبدا فاعلى لجميع الطبيعيات مطلقا والمبدا الفاعلى المشترك بالنحو الاول
لبحث الطبيعى عن حاله ووجه ذلك البحث ان نعرف حال كل ما هو مبدا فاعل
لامر من الامور الطبيعية انه كيف يجب ان يكون فى قوته ويكون بالنسبة الى ما يفعله
والبعد والموازاة والملاقاة وغير ذلك وان يبرهن عليه فاذا فعل ذلك فصار
طبيعة الفاعل العام المشترك للطبيعيات بهذا النحو اذا عرف حال الذى يخصه
فاعل فى الطبيعيات ثم الطبيعيات وعلى هذا القياس فاعرف حال المبدا
واما ان المبادى التى هى من الاربعة فسنفصل الكلام فيما بعد فهو موضوع

وبرهن عليه في الفلسفة الاولى هذا واما الجسم فمن حيث ما هو متغير او مستكمل او حادث
كاين فاما لزيادة مبدا وكونه متغيرا غير كونه مستكملا والمفهوم من كونه حادثا
كاينا هو غير المفهوم من كليهما جميعا فان المفهوم من كونه متغيرا هو انه كان بصفة ما
فطلبت وحدثت له صفة اخرى فيكون هناك شيء ثابت هو المتغير وحالة
موجودة فعدمت وحالة كانت معدومة فوجدت فبين انه لا بد من
هو متغير من ان يكون له امر قابل لما تغير عنه ولما تغير اليه وصورة حاصلة وعدمية
لما كان مع الصورة الزائلة كالثوب الذي اسود وابيض والسواد والبياض
وقد كان السواد معدوما اذ كان البياض موجودا او المفهوم من كونه مستكملا
ان يحدث له امر لم يكن فيه من غير ان الشيء عنه مثل الساكن يتحرك فانه حين ما كان
ساكنا لم يكن الا عادما للحركة التي هي موجودة له بالامكان والقوة فلما تحرك
لم يزل شيء الا العدم فقط ومثل الفتح الساذج كتبه والمستكمل
ان يكون له ذات وجدت ناقصة ثم كملت وامر حصل فيه وعدم تقدم
العدم شرط في ان يكون الشيء متغيرا او مستكملا فانه لو لم يكن هناك عدم
لاستحال ان يكون مستكملا او متغيرا اذ كان يكون الكمال والصورة حاصلة
دائما فاذن المتغير والمستكمل يحتاج ان يكون قبل عدم حتى يتحقق كونه متغيرا او مستكملا
والعدم ليس يحتاج في ان يكون عدما الى ان يحصل تغير او استكمال فرفع العدم
يوجب المتغير والمستكمل من حيث هو متغير ومستكمل ورفع المتغير والمستكمل
رفع العدم فالعدم مرتفع الوجه اقدم فهو مبدا ان كان كل ما لا بد من وجوده
وجود كان ليوجد شيء آخر غير انعكاس مبدا وان كان ذلك لا يكفي في كون
ولا يكون المبدا كل ما لا بد من وجوده للامر الذي وجد كان بل لا بد من وجوده مع
هو له مبدا امر غير متقدم ولا تاخر فليس العدم مبدا ولا فايدة لنا في ان يناقش
في التسمية فليستعمل بدل المبدا المحتاج اليه امر غير انعكاس فيجد القابل للتغير

والمستكمل

وبعد العدم وبعد الصورة كلها محتاجا اليه في ان يكون الجسم متغيرا او مستكملا وهذا
وهذا يتضح لنا بادني تامل والمفهوم من كون الجسم كاينا وحادثا يضطرنا الى
امر حدث والى امر عدم سبق واما ان هذا الحادث وهذا الكاين هل يحتاج
ان يتقدم كونه وحدوثه وجود جوهر كان مفارقا لعدم الصورة الكاينة فالفرق
وبطل عنا العدم فهو امر ليس بين لنا عن قريب بيان ذلك بل يجب ان نقتصر
وضعفا ونقفه بالاستقراء وبيرهن عليه في الفلسفة الاولى وربما اقامت
الجدل في افادة نفس المتعلم فاصلا لخاص السكون اليه الآن القناعة البرهانية
لا تختلط بالجدل فالجسم لما كان من المبادي التي ليست مفارقة له ولما كان المفهوم
واياما تخص باسم المبادي اما من حيث هو جسم مطلقا فالهيولى والصورة تسميته المذكورة
التي يذكرها الطبيعيات العرضية والصورة النوعية التي تكمله واما من حيث هو متغير
مستكمل او كاين فقد زيد له لسبب العدم المقارن لهيولاه قبل كونه ويكون مبدا
علة قبل فان اقدمنا ما يتم المتغير والمستكمل والكاين كانت المبادي هيولى
وعدما وان خصصنا المتغير كانت المبادي هيولى ومضادة فان المتغير
غير غيره والمتغير فيه ضدية ما ويشبه ان يكون الفرق بين المضادة والمقابلة
العدم مما نذكره فحسن وكفصل ذلك فيما قد علمته وبجوهر من حيث هو موجود فهو صورة
عرفنا الفرق بين الصورة والعرض واما المتغيرات والمستكملات فالفرق
فيها عرض وقد جرت العادة ان يسمى كل مادة في هذا الموضع صورة والاسم
مادة صورة وتسمى به كل امر حدث في قابل يصلح له موصوفا بصفة تخصه في
مفارق كل واحد منها بانها توجد مع كل واحد منها بحالها والصورة تفارق
العدم بان الصورة مفيدة ما تخصها زايدة الوجود على الوجود الذي للموضوع
لا يزيده وجودا على الوجود الذي للهيولى بل بصحبته حال مقايسة الى ان
اذا لم يكن موجودة وكانت القوة قبولها موجودة وهذا العدم ليس الموجود

المطلق بل عدم له بخصوص الوجود فانه عدم شيء مع إمكانه واستعداده له في مادة معينة فانه ليس الانسان يكون عرضا كما انسانية بل عرضا انسانية في قابل اللانسانية والكون بالصورة لا بالعدم والفساد بالعدم لا بالصورة وقد بقي ان كان عرضا للهيولى وعرضا للعدم ولا بقي انه كان عن الصورة بقي ان السرير كان عن الخشب وبقي كان عن الانسرير وفي كثير من المواضع يصح ان يقال ان كان عرضا للهيولى وفي كثير منها لا يصح وداما بقي انه كان عرضا للعدم فانه لا يقال ان الانسان كان عن الانسان كاتبا بل يقال ان الانسان كان كاتبا وبقي عرضا للنطفة كان الانسان وبقي عرضا للخشب كان السرير والتسبب في ذلك اما في النطفة فلانها خلعت صورة النطفية فيكون ههنا لفظ عرضا بدل على حسب بعد كما يدل في قولهم كان عرضا للعدم كما في انه كان عرضا للانسان اي بعد الانسانية واما في الخشب فحيث بقي ايضا عرضا للخشب كان سريرا فلان الخشب ان لم يكن عرضا صورة الخشب فقد خلعت صورة الخشبية اذ الخشب عالم مغيرة صورة من القطعات وشكل من الاشكال بالخشب والنجارة لكون الخشبية ولا شكل بشكله فيشبه النطفة من وجه او كل منهما قد يغير عن حاله فيسمى فيه ايضا عرضا فهذان الصنفان من الموضوعات والهيولى باقي فيهما غير بعد وصنف من الموضوعات يسمى فيه لفظ عرضا لفظ من آخر وبيان ذلك انه اذا كان شيء موضوعا ما لصورة من الصور انما توضع لها بالمزاج والتركيب فقد بقي ان الكائن يكون ويدل لفظ عرضا بلفظ عرضا ان الكائن متقوم كقولنا عرضا المزاج والعنصر كان عرضا والصنف ان يكون الصنف الاول بقي فيه لفظ عرضا بعينه كمركب من العدة وهذا فان النطفة والخشب كان عنهما ما كان بعينه انه كان بعد ان كانت على حال ما سيتبين ومنها شيء وقوم به الكائن الذي قيل انه كان عنهما فما كان من النطفة والخشب فلا بقي فيه انه كان الشيء الكائن فلا بقي ان النطفة كانت انسانا والخشب كان سريرا بل انما كان كائنا الانسان كان كاتبا الا بنوع من المجاز وبنوع من صار اي تغير

كان مثل الخشب فقد بقي فيه كلا الجهتين وفي عرضا الخشب عرضا حيث موخشب لا يقبل فيه النطفة فنسبة الانسان عرضا حيث تقبل الكتابة وكلمة ما لا يقبل شكلا لم يقبل كل ونسبة النطفة عرضا حيث تستحيل الى الانسانية وحيث لا يصح عرضا فلذلك ان بقي عرضا فاذا اضيف اليه العدم صح كما بقي عرضا الانسان الغير الكاتب كان كاتبا والعدم نفسه لا يصح فيه البتة ان بقي الامر لفظة عرضا فانه لا يقال ان غير الكاتب كان كاتبا والا فيكون كاتبا وغير كاتب معا ان لم يعن بغير الكاتب نفس غير الكاتب بل الموضوع الموصوف بانه غير كاتب عرضا قيل ذلك واما لفظة عرضا فيصح فيه دائما على انه لا اشتراك في هذا وما شبهه فقط في اللغات يختلف في اباحة هذا واحظره بل اقول اذا عرضا لفظة عرضا للمعنيان اللذان ذكرنا مما جاز احيانا حيث لم يجز حيث لم يجز وقد يذكر في مثل هذا الموضع حال شوق الهيولى الى الصورة وتشبيهها بالانثى وتشبيه الصورة بالذكر وهذا ليس فيه كبير فائدة فلا يكلف في سبيل عرضا الهيولى واما الشوق الشخصي الطبيعي الذي يكون تبعا على سبيل الانسياق كما يجيء الى المتسفل ليستكمل بعد بنقص فيه ايه الجنس الذي يكون فقد الشوق ايضا بعيدة عنه ولقد كان يجوز ان يكون الهيولى مشتاقة او الى الصورة لو كان هناك خلو عرضا الصورة كلها او خلو في صورة قارة فقدان القناعة بما حصل عرضا الصورة المكملة اياها نوعا وكان لها الحركة بعضها الى اكتساب الصورة كما يجيء في الكتاب الاين ان كان فيها فحركة وليست خالية عرضا الصور كلها ولا يليق بها الملال للصورة الحاصلة في نقصها ورفضها فان حصولها وجب ان لا يشتاق اليها وان كان لمادة طالت فيكون الشوق عارضا لها بعد حين لا امرا في جوهرها فيكون مما يجب وجوبه ولا يجوز ايضا ان يكون غير ما نعة بما حصل بل مشاقة الى اجتماع الاضداد فيها فان هذا محال والمحال ربما ظن انه تشتاق اليه بالاشتياق النفساني واما

المتخيرى فانما يكون الى غاية الطبيعة المكملة والغايات الطبيعية غرضية ومع هذا
فكيف يجوز ان يكون الميول تحرك الى الصورة وانما بانتهاء الصورة الطبيعية
فرسب يبطل صورتنا الموجودة لانها يكمل كما كنا ولو لم يحصلوا هذا الشوق
الى الصورة المقومة التى هى كمالات اولى بل الى الكمالات الثانية الاخيرة
فكان تصور مبدء هذا الشوق غير المتعذر تكلف وقد جعلوا ذلك لما شوقا الى
المقومة فزيدوا الاشياء تعقيدا فهم هذا الكلام حق الفهم الذى هو شبيه بكلام الصوفية
منه بكلام الفلاسفة وعسى ان يكون غرضى بفهم هذا الكلام حق الفهم فلنرجع اليه فيما
ولو كان جل الميول بالاطلاق ميول ما ليس بكل بالصورة الطبيعية تحدث
عن الصورة الطبيعية التى فيها لما انبعث نحو استكمالات تلك الصورة مثل الاثر
فى التشخص والنارية المقصد لكلام لهذا الكلام وجه وان كان مرجع ذلك ايضا الى
الصورة الفاعلة واما على هذا الاطلاق فما لست افهمه والله اعلم

الفصل الثالث فى كيفية كون هذه المبادى مشتركة

لما كان نظرنا هذا انما هو فى المبادى المشتركة فحق علينا ان نظر فى هذه المبادى
المشتركة انها على اى نحو من النحوين المذكورين يكون مشتركة لكنه سيظهر لنا ان
الاجسام منها ما هى قابلة لكون واضداد منها ميولية انها تستبدل صورة
بكثا صورة ومنها ما ليست قابلة لكون واضداد بل وجودها بالابداع وايضا
كان كذلك لكن ميول مشتركة فى النحو الاول من النحوين المذكورين فانه لا يكون
واحدة نارية قبل صورة الكائنات الفاسدة ونارية يقبل صورة ما يفسد
ولا لكون ميولا فى فان ذلك مستحيل بل يجاز ان يكون الميول المشتركة كذلك
الاجسام الكائنة الفاسدة التى يفسد بعضها الى بعض ويكون بعضها من بعض
من حال الاربعة التى تسمى الاستقسات اللهم الا ان يجعل طبيعة الموضوع التى فى الصورة
ما لا يفسد والموضوع لصورة ما يفسد طبيعة واحدة فى نفسها صالحة لقبول كل

صورة الآن ما لا يفسد قد عرض ان قارنه الصورة التى لا صنعة لها فيكون لبسبب انها
لا يكون ولا يفسد فرجعنا صورتنا الماضية لما ذا نقا عائدة طبيعا لا ترجعنا المادة الطبيعية
فان كان كذلك وبعيد ان يكون كذلك عما سيتضح بعد فيكون ح ميول مشتركة
الوجه والميول المشتركة بهذا الوجه سوا كانت مشتركة للطبيعيات كلها او للكائنات
الفاسدة فانها متعلقة بحصول الابداع وليست يكون مرشدة وبعد تحريرها
لكانت تحتاج الى ميول اخرى فيكون تلك متقدمة عليها ومشتركة للطبيعيات حاتما بل
للطبيعيات مبدا صورتى مشتركا بالنحو الاول فليس يوجد لها من الصور ما تتوهم انها
الا بحيث فان كان تصرف الاجسام فى الكون والفساد انما يكون فى ما دون الصورة
بحيث ويكون مثلا بصورة بحيثية التى فى النار اذا استحال هو وباقية منها بعينها الى
فيكون وجد الاجسام مبدا صوريا على هذه الصفة مشتركة لها بالعدد ووجد
مبادى صورة تخص كل واحدة واحدة منها وان كان الامر ليس كذلك بل اذا فسدت
فسدت بحيثية التى كانت لميولاة فى حملة فسادها وصحت جبهة اخرى بالعدد
فى النوع فلا يكون للاجسام مثل هذا المبدا الصورى المشترك وسيظهر لك من الامر
ولو كان للاجسام مبدا صوريا بهذه الصفة او لطبيعة من الاجسام او لجسم واحد صورى
لا يفارق لكان ذلك المبدا الصورى مداوما الاقتران بالميول ولم يكن مما يكون و
يفسد بل يخلق ايضا بالابداع واما العدم فواضح من حاله انه لا يجوز ان يكون من جملة
عدم مشترك بهذا النحو الاول لان هذا العدم عدم شئ من شانه ان يكون واذا كان كذلك
ان يكون لم يجد ان يكون ثم لا يتبع هذا العدم فى لا يكون مشتركا واما المشترك على النحو
الاول من الميولين فانه قد يوجد فى كل صنف من المبادى ما يكون مشتركا فان المبادى
السلبية يوجد مشتركة مكافات والمغيرات اذ ليست كلها فى ان لكل منها ميولا صورة
واحدا وهذا المشترك بقى انه لا يكون ولا يفسد على ما يتبين فى الكائنات انها لا يكون
لا يفسد وفى الكائنات انها لا يكون ولا يفسد وحين ينبغى بعد ان نعلم ان الكائن

ويكون ولا يفسد اى انه لا يكون فى العالم هو اول وقت وجد فيه اول شخص من نوع
من انواع الحيوان كالانسان مثلا وكان قبله وقت وليس فى العالم واحد منها موجودا فيه
وفى الفساد ما يقابل هذا فهذا الوجه من الناس من يقول ان هذه المبادى العشرة كما انها
لا يفسد وهم القوم الذين يحسبون فى العالم انه كونا وفسادا وهو كذلك ما دام العالم
موجودا او الوجه الثانى ان ينظر فيما ذكرنا من ان الانسان فينظر هل الانسان من حيث هو
انسان يكون ويفسد فيوجد مرة ويعدم اخرى او ليس من حيث الانسان من حيث هو
هو انسان لانه امر لازم له ليس داخلا فيه كذلك فى هذه المبادى العشرة كما ذكرنا
من نحوى الاشتراك المذكور ونظرنا فى المبادى انما هو من جهة ما هى جوهر وليس كل منها
الا ولا وانما اذا قصدنا الاعيان الموجودة منها فهنا ما يوجد ليس يكون ويفسد كالحيوان
الخشب للسرير والعقص والزجاج للجرار والهيولى التى اشرنا اليها انما لا يكون ولا يفسد
انما هى مستلزمة للحصول بالابداع وانما الصور فبعضها يكون ويفسد وهى التى فى الكائنة
الفاسدة وبعضها لا يكون ولا يفسد وهى التى فى المبدعات وقد بقى لنا انها
ولا يفسد يعنى انها غير مكتسبة من هيولى وصورة حتى يكون ويفسد اذ يراد بالكون حينئذ
صورة للموضوع ويكون الكائن حينئذ هو الموضوع ويقابله وانما العدم فاذا كان كون الشئ
ان كان له كون هو حصوله بعد ما لم يكن وكان حصوله هو وجوده ليس وجود ماله وزن
بنفسه بل كان وجوده بالعرض لانه عدم شئ معين فى شئ معين هو الذى فيه فوجوده
له كونه هو بالعرض فمن هذا يعرض ان يكون العدم هو ان تعدم الصورة عن المادة
فيحصل عدم هذه الصفة وفساده ان يحصل فلا يكون حينئذ العدم الذى بهذه الصفة موجودا
ولهذا العدم عدم بالعرض كما ان له وجودا بالعرض وعدمه هو الصورة لكن ليس قولنا
الصورة ووجودها هو بالقياس اليها على ذلك يعرض لها باعتبار ما وقوام هذا العدم
ووجوده بالقياس اليه هو بنفس القياس الى هذه الصورة فكان عدم العدم باعتبار

بالعرض

ما يعرض للصورة من الاعتبارات الاضافية التى ربما عرضت لشئ الى غير النهاية
والقوة على العدم هى بهذه الطريقة لان الصورة الحقيقية هى بالقياس الى الفصل والاستكمال
والاستكمال بالعدم وافضل حقيقة له ويجب ان يعلم ايضا ان نوع المبادى العشرة
العشرة اكثر عن اى تحويل كون عشرة كما فيما بالقياس الى ما تحت كل واحد منها فيه
العشرة كثرة غاية يعظم علينا ما يقوله من امر اسم كل واحد من هذه العشرة كثرة غاية ان كان
فيكون على الجماعة مقصورا على ان يوجد والمبادى الكثيرة فى هذه الاسماء يعم كل
طائفة من المبادى ويحيط بنوى الاسماء العشرة على الجميع فان هذا قد كان يكون
المعلم فيه بان يقصد شيئا بينا على سماء ونتواطا عليها ولو فعلنا ذلك ولم
بل قبلنا ما فعلوه لم يكن فى ايدينا الا اسماء ثلثة وما كان يحصل لنا من معانى
المبادى العشرة كثرة البتة وبسبب ما فصل من رضى هذا النقص لم يكن
ان نقول ان كل واحد منها يدل على ما يشابه بالتواطؤ الصرف بخلاف
بحث كل واحد منها اصناف شئ من مقولات شئ يكشف عن
والتاخر وبالاولى والاخرى على ما يجب ان يكون
الوجود والمبدا والوحدة وقد عرفنا الفرق بين المشكك وبين المتفق
فى المنطق فلجميع ما يقع تحت طبيعة العشرة كثرة من انها امر
امر آخر سنة ذاته بعد ان لا يكون له وهو الذى يكون منه الشئ وهو فى
وربما كان مركبا بعد البسيط كالخشب للسرير وربما كان يحصل له صورة
اولية بحيث وجميع ما يقع له هو صورة فهو الهيئة مما حصلت له مثل هذا الامر
الذى يحصل منها امر من الامور بعد التجوهر من التركيب وجميع ما يقع له عدم هو
مثل هذا الشئ الذى سميناه صورة فيما ذكرنا ان يحصل له وجميع ما يقع
الصورة فهنا واعتبارنا مبدا يتهيا مصروف الى كونه مبدا بانه امر
لانه فاعل وان جاز ان يكون صورة فاعلا وقد كنا بينا ان الطبيعى

بالمبدأ الفاعلي والغاية المشتركين بالتحوّل الاول للامور الطبيعية كلها فحرى بنا ان نشتغل
بالمبدأ الفاعلي المشترك للطبيعيات التي بعده واذ قد فرغ من المبادي التي هي اجزاء
بان يستبين مبادي اي المقومة منها للكائنين او الجسم الطبيعي فيجب ان نشتغل بالمبادي
التي هي اولى بها بان يستبين هلا ولنعرف منها المبدأ الفاعلي المشترك للطبيعيات
وهو الطبيعة **الفصل الرابع** في تعقب ما قاله برمانيدس وملّيسوس في امر
الوجود واذ قد بلغنا هذا المبلغ فحسن سلك بعض اصحابنا ان نتكلم على المذاهب
المستفيدة التي للقدماء في مبادي الطبيعيات قبل الكلام في الطبيعة وذلك لان
مثل المذهب المنسوب الى ملّيسوس وبرمانيدس لزم الوجود واحد غير متحرك
هو قول ملّيسوس انه غير متناه وهو قول برمانيدس انه متناه ومثل مذهب من يجعل
المبادي غير متناهية العدد اما اجزاء لا تتجزى متشابهة في الخلاء واما جسما ما غير
متشابه لما يكون عنها مائلة والحيزة وهو ايسنه وغير ذلك مخالط كلها للكل وهو
المذهب المذكور في كتب المشائين وان تكلم على النحو الذي يقتضيه بدا
فنقول ان مذهب ملّيسوس وبرمانيدس فانا غير محتفلين به ولا يكننا ان نتقبل
على غرضهما فيه ولا نقضهما بالبرهان من السفسطة والغباوة هذا المبلغ الذي يدل
عليه كلامهما فلما كلام ايضا في الطبيعيات وعلى كثرة المبادي لما من قول
برمانيدس بالارض والنار وعلى تركب الكائنات منهما فيكون كشيء ما
ان يكون اشار بهما الى الموجود بما الى الموجود الواجب الوجود الذي هو بالحقيقة
موجود كما ينبغي غير موضوعه انه غير متناه ولا متحرك وانه غير متناه اعني
انه متناه على معنى انه غاية ينتهي اليها كل شيء والذي ينتهي اليه كل شيء قبيل
متناه من حيث انه ينتهي اليه اولا يشبه ان يكون غرضهما شيأ آخر وهو ان
الموجود بما هي طبيعة الوجود شيء واحد بالحد او بالرتبة وان سائر المتباينة
هي غير فصيلة الوجود لانها اشياء يعرض لها الوجود ويلزمها كالانسانية

فان الانسانية مبينة وليست نفس الوجود ولا الوجود خارجا لها بل الوجود خارج
غير حدّ لها حتى ليشبها كما بيّنا في مواضع اخرى فيشبه ان يكون غرضه ان يكون غرضه انه متناه
على انه محدود في نفسه ليس بطبايع ذاهبة في الكثرة وغرضه انه غير متناه على
يعرض لاشياء غير متناهية وليس يكفي عليك مما شفيت في مواضع اخرى ان الانسانية
بما هو انسان ليس هو الموجود بما هو موجود بل هو معناه خارج عنه وكذلك كل
واحد غير الامور الداخلة في المقوّم بل كل شيء منها موضوع للوجود يلزمه الوجود
فان لم يذهبا الى هذا وكابرا فليس يمكننا ان انا قضيهما وذلك لان القياس
يناقض به مذهبهما يكون لازمه مؤلفا من مقدمات وجب ان يكون تلك المقدمات
اما في نفسها اظهر من النتيجة ولا احد شيأ يكون اظهر من النتيجة او يكون مساوية عند
وليس يمكنه ان يعرف في تلك المقدمات بسلمانها جزءا فما فانها ان تكون
ارتكاب هذا المحال فما تؤمنني اذا مهما عاند انكار كل مقدمة من المقدمات التي
في القياس عليها بل عسى ان احد كثيرا من المقدمات التي يناقضان بها يرفع عن
التي يريد منها مثل ما اني اقول ان كان الموجود جوهرا فقط فلن يكون متناهيا ولا
غير متناه لان جوهرين عارضان ملكم والكم للجوهر فيكون ح جوهر موجود وكم موجود
فيكون الموجود فوق اثنين كم وجوهر وهات اذا ناقلت وجدف الثاني
وغير الثاني تمام كم في تحقق وجوده ان يكون يوجد كما متصلا وهو المقدار
وبنا حاجة شديدة الى ان نبين ان المقدار المشاهد قايم في مادة وموضوع
وانه ليس موجودا الا في موضوع فان هذا ليس يتبين تبينا كل الخلق في البينة التي
يعنيه بل يكفيه يوجد هذا معدة فينا في انتاج ما هو بين بنفسه وكذلك قالوا في المتحد
باجزاء حده ويغني ذلك واما سايرا القوم فلنشر باشارة خفية غير بينة هذا الموضع
الى فساد هذا منهم ثم لنأت بعد ذلك بما نحتاج اليه كلام يوقف منه على جلية الحال
وقوفا شافيا ونقول الآن اما القايلون منهم بان المبدأ واحد فيتوجه

النقض عن وجهين احدهما عن حجة القوم قالوا ان المبادئ واحد والشر عن حجة انهم قالوا ذلك المبادئ اما مادة او هيولى او هيولى ومادة فالاحق به الموضوع الذي يتكلم فيه من مبادي الكائنات الفاسدة هي المبادي العاقة فانهم وضعوا ذلك المبادئ للكائنات والفاسدة واما الذين لا يدعون فساد فوقهم ان المبادئ واحد وهو ان منذ بهم يجعل الامور كلها منقسمة الجوهر مختلفة في الاعراض ويقولون مخالفة الاجسام بالفصول المتوهمة ويستقبح ان الاجسام تختلف بالفصول المتوهمة واما الفاضلون بان المبادئ التي تكون عنها هذه الكائنات غير متناهية فقد عجزوا ان يعلموا بالكائنات ذات مبادئ غير متناهية فلا يحاط بها علما فلا يحاط بما تكون عنها فاذ لا سبيل الى معرفة الكائنات فكيف علموا ايضا ان مبادئها غير متناهية واما منا قضتهم عن حجة تخصيصهم تلك الامور الغير المتناهية بانها لا تجري مجرى واحد في الحال او مودعة في تخليط فالاحرى ان يقال انها مختلفة في مبادي الكائنات الفاسدة ايضا واذ بلغنا هذا المبلغ من هذا الفصل وهذا الفصل داخل في كتابنا بالعرض فلنشأ ان نجتزئ بهذا القدر ونشير الى ما لا بد منه فلا بد

الفصل الخامس في تعريف الطبيعة فصل

قد يقع عن الاجسام التي قبلنا افعال وحركات فنجد بعضها صادرة عن اجسام خارجة عنها فوجب فيها تلك الافعال والحركات مثل تسخين النار وصعود الحجر ونجد بعضها يصدر عنها افعال وحركات صدورا غير مقتضى من غير ان تشعر صدورها عنها الى سبب غريب كالمار فانا اذا دحرجنا حجرا على سطح مبسوط ووقوعه عن القوة التي دحرجناه به بدل طباعه والحجر اذا صعدناه ثم خليناه يهبط بطبعه وعسى ان يكون ظننا بالبزر زنة استحالتها نباتا والنطفة تكونها فرسا فمن هذا الظن ونجد ايضا حيوانات يتصرف في انواع حركاتها

ولا نرى ان قائلا المامر خارج نصة فيها تلك التصاريف غير مشعرة عنها تخيل ان تلك الحركات وبالجملة الافعال والانفعالات الصادرة عن الاجسام قد يكون بسبب خارج غريب وقد يكون عن ذاتها لا من خارج ثم يكون عن ذاتها لا من خارج فحين نظر اول النظر يجوز ان يكون بعضه لا عن طبيعة واحدة لا تحرف عنها ويكون بعضه متنقلا عن الطبائع مختلف الوجوه ومع فيجوز ان يكون كل واحد من الوجهين صادرا بارادة وصادرا لا عن ارادة كالحجر يحدر كصدور الارض عن حجر الحابط والاحراق عن النار لكن غلبة هذا ما يرى ثم نادرا ما يتبين ان يكون جزء الاجسام التي لا نجد لها محركات عن خارج انما تحركت وتفعل عن مبدا محرك عن خارج لا مدركة والفصل اليها بل عساه ان يكون منها ما يحرك او عساه ان يكون محسوس الذات غير محسوس الفاعلية اي غير محسوس الفاعلية وبين المنفصل عنه الذات على انه موجب له كمن لم ير المغنطيس يجذب الحديد يستحيل الحجر لم يعرف عنه انه جاذب للحديد اذ ذاك كالمتعذر ادراكه بطلب العقل ما فوق احد يحرك اليه لم يعد ان يظن ان يحرك عن ذاته على ان من الظاهر ان لكل ان يكون جسما جامدا وانما هو محرك بقوة فيه كما نقصد وضعا مستقيما ويرى من عليه الاجسام المتحركة بهذه الحركات انما تحرك عن قوى فيها بها مبادي حركاتها وفيها اما قوة تحرك وتغير او يصدر عنها الفعل واحد عن غير ارادة وقوة كذلك مع ارادة وقوة مستقيمة التحريك الفعل عن غير ارادة وقوة مستقيمة التحريك الفعل مع ارادة وكذلك ما يجانب السكون فاول الاقسام كالحجر في مبسوطه ووقوعه عن القوة وبسببه طبيعة والثاني كالشمس في ذواتها عن محصل الفاعلية وبسببه والثالث كالحيوانات في تكونها ونشوئها وقوتها اذ تحرك لا بالارادة حركات الى جهات شتى فوريها وتستقيما لا صول وتعريضا وتطوحا

ولبسي نفسانيا ثانيا والرابع كالحيوان وسمي نفسانيا حيوانية وربما قيل ان
الطبيعة على كل فرع يصدر عنها فعلا لا بارادة فيسمى النفس النباتية طبيعة وربما
قيل طبيعة كل ما يصدر عنه فعل مرغوب فيه ذو غرض كما يقال ان الطبيب يداوي
بالطباع وكذلك ما يشبهها من الحيوانات لكن الطبيعة التي بها الاجسام
طبيعية هي التي يريد ان نفحص عنها اي الطبيعة بالمعنى الاول وما يقال
من ان الباحث عن اثباتها هو فحص عن العلم الطبيعي يجب ان يستبرأ بما ذكرناه ان
الباحث عن اثباتها وهو فاحص عن العلم الطبيعي يجب ان يستبرأ بما ذكرناه ان
ان يبرهن على الصناعة نفسها على مبادئها واما ان يبرهن هذا او ذاك على
مناسب المثال اريد ان وجود هذا الشيء من غيره فهو تارة لاجل ان
لا اقول به وكيف وقد يلزم من ذلك محاذير شاقة ان ثبت الله كل محرك
وقد كشفنا ذلك بعيد بل الاولى ان نحتشما بعد ذلك كيف يستقيم لمن يريد
ولمن نحن بصدد اثبات محرك لما تقدم ان لم يسلم محركا وجعله خارجا ان
الذي هو المقول بوجوده الطبيعة هذا العلم الطبيعي وكيف يعلم من يريد
واما ثبات ما على صاحب الصناعة الاولى وعلى الطبيعي تحقيق مبادئها وهو ان
الطبيعة مبدأ اول لحركة ما يكون فيه وسكونه بالذات لا بالعرض ليس
على اطلاقه بل على شيء اي يكون مبدأ محركة وساكنة ما هو ذاتي
ما هو ذاتي يكون شيء محركا ان كانت وساكنا ان كان ثم بعد ذلك
ورود بعد ان يستقصي هذا الرسم وتوفي ان يزيد عليه زيادة فضل ان
هذا انما يدل على فصل الطبيعة لا على جوهرها فانه انما يدل على نسبتها الى
ما يصدر عنها ويجب ان يزاد في حدها فيقال ان الطبيعة قوة سارية في الاجسام
تفيد الصور والخلق وهي مبدأ الكذا وكذا ويكون مبتدئون بابانة ما يجب ان
الماخوذ من الامام الاول ثم نشتغل على كفاية هذا المكلف لزيادة كلفة

تنبيه

استقر

تفصل

زاد

ان ما فعله روحي فاسد غير محتاج اليه والى ما ذكره فمقول ان صح قولنا مبدأ
محركة اي مبدأ الذي يصدر عنه التحريك غيره وهو مجموع المحرك ومحل قولنا ان
اي قريب لا واسطة فيه وبين التحريك فصلي ان يكون النفس مبدأ بعض حركات
التي هي فيها ولكن بواسطة وقد علم قوم ان النفس تفعل حركة الانتقال تحريك
تسيير محركة على ما فصلنا في ما يوجد انما طاعة للنفس فلو استحالت الطبيعة
لما حدث الاعراض عند تكلف النفس اياها غير معتنى بها ولما تجاذب تفعل النفس
الطبيعة وان ظن بذلك ان النفس تحدث ميلا وبالميل تحرك فالطبيعة تفعل ذلك
ما يستشيخ لك وكان قال هذا الميل ليس مع تحريك بل امر هو محرك المحرك فان كان
في التحريك قد كفى غير التحريك بحالة الطبيعة بل في تحريك لكون والا فاذا
ان لا يكون هذا الميل محركا لكل تحريك يريد في الاول فان النفس قد تكون في التحريك
ما هي فيه تحركها الا اضافة وكن لا اولا بل استخدام الطبائع والكيفيات وبين
بعد وقولنا ما هو فيه ليفرق بين الطبيعة والصناعة والقاسرات واما قوله بالذات
فقد عمل على وجهين احدهما بالقياس الى المحرك والاخر بالقياس الى المتحرك وهو
الاول ان الطبيعة تحرك لذاتها حين ما يكون كما التحريك لا من تسخير قاسر ويستحيل ان
ان لم يكن مانع حركة مبانية لمحركة القاسرة وهو حمله على الوجه الثاني ان الطبيعة
لما تحرك ذاته لا غاير ما هو فيه بالعرض قد حمل ايضا على وجهين احدهما بالقياس
الى الطبيعة والاخر بالقياس الى المتحرك وهو حمله بالقياس الى الطبيعة الاخرى بانها تعمل
الى المتحرك وهو حمله بالقياس الى الطبيعة ان الطبيعة مبدأ لما كان حركة بالقياس
ما بالعرض والمحركة بالعرض مثل حركات كن ذات الطبيعة بحركة السفينة والوجه الاخير
حركت الطبيعة مصنوعا محركا في محركة بالعرض لان تحريكه بالذات للمحرك من الطبيعة
من حيث هو متحرك بالطبيعة كالحجر والذي لا يكون الطبيب طبيعة اذا عالج
غضروحرك الطبيب الحجر لانه فيه لانه حيث هو مريض على حيث هو طبيب فان الطبيب اذا

على نفسه فبرئ لم يكن برؤه لانه طبيب بل لانه صحيح فانه ربما صح المريض الذي
انه صحيح شيء وذلك انه ربما صح صحيح عالم به وربما صح به صحيح
قابل للمرض ربما الزيادة التي رأى بعض الناظرين بالاوابل ان يزيد ما صحة
فان العرق الذي عصا كالجنس في رسم الطبيعة هي القوة الطبيعية واذا اضيف
مبدأ الحركة فيه آخر قوة اخرى فليس حينئذ القوة الا مبدأ التحريك يكون
وليس حينئذ البتة ان لا يكون مبدأ الشيء والتمكن والتسكين الا واحدة في
وليس حينئذ الخلق خلق فخلق والاشكال الا واحدة التشكيل ولو كان هذا الامر
قال ان الطبيعة هي مبدأ موجود في الاجسام تحركها الى كمالاتها وتسكنها
هو مبدأ اول لحركة ما هو فيه وسكونه بالذات لا باعراض لم يكن لا تكرار
كثيرة فرغ حاجة اليها فكذلك اذا ورد بدل ما قاله فرغ عليه لفظ مفرد
الملك الطبيعة فيكون قد كرر اشياء كثيرة فرغ غير حاجة وهو لا يشعر وبعد
فان هذا المقدار كل هذا الرسم بعينه قد حسب انه اذا قال قوة فقد دل
على ذات غير مضافة الى شيء وما فضل فان المفهوم من القوة هو مبدأ التحريك
التسكين لا غير والقوة لا يرسم الا بحيثية النسبة الاضافية فلو كان ما قاله حقا
قد هرب من ذلك بايراد القوة فما عمله هذا الرسل بطل فاسد ثم من قول
الاول انه مبدأ الحركة والسكون ليس هذا المبدأ الذي تحركه المكانية دون
الذي تحركه في الكيف بل كل مبدأ اي كيف كان للاشياء
فهو بعينه كالمبدأ الذي تحركه التي في الكم والتي في الكيف والتي في المكان وفي غيره
ان كانت حركة وسيتضح لك بعد اضافة الحركة كانت فما كونه مبدأ لحركة في الكم
فهو حال الطبيعة الموجبة لزيادة تخلخل وانبساط في الجرم او نكاث وانفاض في
الجرم فان هذا التحريك عن كيفية الى كيفية وان شئت ان تجعل القوة بالطبيعة
اسم الطبيعة بذلك وتانه الطبيعة بعد المعنى المذكور فاضل واما

مبدأ الحركة في الكيف فقل حال الطبيعة المادية اذا عرض للماء ان استحال كيفية حرارة
لم يكن مقتضى طبيعته فكون البرودة مقتضى طبيعته فان العابث اذا زال برودته الكائنة
وبين احالته اليها وحفظه عليها وكذلك الاجسام ان حالت امزجتها وهي
طبيعتها برد تها المزاج الموافق واما في المكان فظاهر وهو مثل حال الطبيعة
الجرم اذا حركته الى اسفل وحال طبيعة النار اذا حركت النار الى فوق واما القوة
مبدأ الحركة في الجوهر مثل حال الطبيعة التي تحركت الى الصورة معدة باصلاح الاكر
الكيف على ما تعلم واما حصول الصورة فعسى ان يكون الطبيعة مفيدة اياها بل يكون
مهيئة اما ويستفاد من مواضع اخر والاولى ان يعلم هذا من صناعة الحوى فهذا هو
الطبيعة التي هي كالجنس وعلى كل واحدة من الطبايع التي ذكرناها مضى

الفصل الثاني

نسبة الطبيعة الى المادة والصورة مثل الحركة التي تكمل
جسم طبيعة مادة وصورة واعراضا فطبيعة هي القوة التي تصدر عنها
او تهيؤه الذي يكون ذاته وكذلك سكونه وتمامه وصورته هي هيئة التي بها هو
ومادته هي التي تحامل الهيئة والاعراض هي الامور التي اذا تصورت ما تصير
وتمت نوعيته لزمته او عرضت له من خارج وربما كانت طبيعة هي بعينها صورة
وربما لم تكن مادة البسائط فان الطبيعة هي الصورة بعينها فان طبيعة الماء
هي بعينها الهيئة التي بها الماء هو ما هو ولكنها انما تكون طبيعة باعتبار وصورة
باعتبار فاذا نسبت الى الحركات والافعال الصادرة عنها من الانار والحركات
مثل صورة فصورة الماء مثلا هي قوة اقتاس بها هو الماء نوعا ما هو الماء
وتلك غير محسوسة وعنها تصدر الاثار المحسوسة من البرودة المحسوسة وانفعل
الذي هو السيلان بالفعل الذي لا يكون بالجسم وهو هيئة جزوية الطبيعي فيكون فصلها
الماء اما بالقياس الى المتاثر عنه فالبرودة واما بالقياس الى المؤثر فيه فالقوة
له فالرطوبة واما بالقياس الى المكان الغريب فالتحريك واما بالقياس الى

الى مكانه المناسب فالتكيف وهذه البرودة والرطوبة اعراض تلزم هذه الطبيعة
اذا لم يكن امساك عاتق وليس كل الاعراض تتبع الصورة في الجزئيات
كانت الصورة معدة للمادة فان تفعيل غريب خارج يعرض كما قد يقول
الاعراض الصناعية وكثير من الاعراض الطبيعية واما في الاجسام المركبة
فالطبيعة كثيرا ما تكون الصورة ولا تكون كنه الصورة فان الاجسام المركبة لا تقصر
حتى ما هي بالقوة الحركة وكان تلك لما بالذات الى جهة وحدها وان كان
لا بد لها ان تكون هي ما هي فتلك القوة وكان تلك القوة جزء من صورتنا
فكان الصورة تتبع جزء من مكان فتحد كالنباتية فانها تقتضي قوى
الطبيعة وقوى النفس النباتية ومجموعها والنطق واذا اجتمعت هذه كلها
فوقع الاجتماع اعطيت المزية الانسانية واما كيفية كون هذا الاجتماع فلا
ان يتبين في الفلسفة الاولى العلم الآن يعني بالطبيعة لا هذا الذي
بل كل ما يصدر عنه فاعيل الشيء على اي نحو كان كان على استقامة
في الطبيعة او لم يكن فعسى ان يكون طبيعة كل شيء صورته وكل غرضنا هاهنا
في اطلاق اسم الطبيعة هو ما حد دناه ومن جنده الاعراض ما يعرض من خارج
ومنها ما يعرض من جوهر الشيء وقد تتبع بعضها المادة كالسواد في الزنجي
وآثار القروح وانتهاب القامة وقد تتبع بعضها المادة الصورة كالذكاء
والفرح وغير ذلك في الناس وقوة الضحك فان هذه وان لم يكن بدء وجودها
غير كون في مادة موجودة فان منها ما من الصورة وجدانا مهلا وبعد
اعراضا تلزم الصورة بتوسط شيء او تعرض لها بوجه آخر لا يحتاج الى الشيء
المادة وذلك اذا حقق ذلك علم ان النفس وقد يكون اعراض شبه كمبدئي
من الجنسين جميعا كالنوم واليقظة وان كان قد يكون بعضها اقرب الى الصورة
مثل اليقظة وبعضها اقرب الى المادة مثل النوم والاعراض الاخص

الى المادة

الفصل الاول

كان ذات

من المادة قد تبقى بعد الصورة كالبياض الذي للقروح وسواد الجثي واما الطبيعة
الحقيقية هي التي وما نالها والفرق بين الصورة وبينها ما شاء الباري
بين الحركة وبينها اظهر بكثير لكن لفظ الطبيعة قد يستعمل على معان كثيرة وهي التي
ذكر منها هو لمة منها هي طبيعة للجسم الذي ذكرناه وبقي طبيعة لما هو مركب
كل شيء حتى ان تختلف فيها بحسب اختلاف المذاهب والآراء فرأى ان كل
الاجسام من كل جوهر بان يقومه هو عنصره وهو سيولاه قال ان طبيعة كل عنصر
وهو رأى ان كل الصورة اخرى بذلك جعلها طبيعة الشيء وعسى ان يكون قال
البحث قوم خلوا ان الحركة هي المبدأ الاول لافادة الجواهر قوا ما انها فجعلوا
كل شيء من كل شيء صورته جعلوا في البسائط مبدأ انها البسيطة والمركبة
المزاج وسنعلم بعد ان المزاج ما هو ورشدك الآن اليه ان افضل ان
هو كيفية تحصل من تفاعل كيفيات متضادة في اجسام متجاورة وقد كان ان
من اول شديد في الشعث بتفصيل المادة والقوى لها وتقسيمها بالطبيعة
الطبيعيون الذي يذكره المعلم الاول ويحكي عنه انه اشار الى ان المادة هي
وانما هي المقومة للجواهر ويقول لو كانت الصورة هي الطبيعة في الشيء كان
النار اذا انفصل وصار بحيث يطفئ وينبت فرخ نار وليس كذلك بل يرجع
الى الطبيعة المخشبية وحتى خشبا كان هذا الرجل رأى ان الطبيعة هي المادة
مادة بل المحفوظ ذاتها في كل تغير وكانه لم يفرق بين الصورة الصناعية
الطبيعة بل لم يفرق بين العارض وبين الصورة ولم يعرف ان تقوم الشيء
ان لا يكون منه وما ينفينا ان يكون الشيء باقيا في الاحوال ووجوده
في ان يحصل الشيء بالفعل بل يفيد قوة وجوده بل الصورة هي التي تحصل
الا ترى ان الخشب والبن اذا وجدا كان لبيت كون بالقوة ولكن كونه
بالفعل يستفاد من صورة ترتسم لو جاز ان تقوم صورة لا في المادة لاستغنى

غصن

الفصل الاول

الفصل التاسع

فقد استغنى عن الاشتغال الى المادة الا على سبيل شروع فيما للجسمية وهو لا
ايضا مشغولة بجهة اطراح المادة كما اوليك كانوا مشتغلين في جهة اطراح الصورة
وبعد تعذر ما يقولونه في العلوم الطبيعية علما او ما اليه قبل هذا الفصل فقد قضوا ما
يحملوا النسبات التي بين الصورة وبين المواد اذ ليس كل صورة مساعدة لكل مادة
ولا كل مادة مستعدة لكل صورة بل يحتاج الصورة النوعية الطبيعية ان يحصل
في الطبع الى مواد نوعية مختصة بالصورة لا جلها استتم استعدادها لاقبة الصور
وكم فرض فيما يحصل في الصورة بحسب مادته واذا كان العلم الثام بحقيقة هو الاحاطة
بالشيء كما هو وما يلزمه وكانت جهة الصورة النوعية انما مستفادة الى المادة فجهة
لازم لوجودها وجود مادة معينة فكيف يستكمل علم بالصورة اذا لم يكن هذا مما
مستقصا عندنا او كيف يكون هذا مما يحتاج عندنا ونحن لم نلتفت الى المادة
لا مادة اعم شيء كما فيها وابعد عن الصورة من المادة الاولى وقد علمنا الطبيعيات انما
بالصورة كل شيء كلفت علمنا بان الصورة التي هي مثل هذه المادة اما وجب ان
تحلها اخرى هذه المادة او كان غرضها ان يوجد في هذه المادة اي شرف من المعاني
التي نرجو عنها ان يعلم ويحسن حال الشيء في وجوده فضله وانه وشيء او فضل بالجملة
شيء مسيسه ومحتاج في استتمام صناعة الطب ان يكون محصلا للاحاطة بالصورة والمادة
جميعا لكن الصورة تكسب علما بموية الشيء بالفصل اكثر من المادة والمادة تكسب العلم
وجوده في اكثر احواله ومنها جميعا يستتم العلم بحقيقة الشيء الفصل الثاني
في تعريف اصناف علة علة من الاربع قد استعملنا فيما تقدم اشارات دالة على ان
جسم الطبيعي علة عنصرية وعلة فاعلية وعلة صورية وعلة غائية فحري بنا الان
ان نعرف احوال هذه العلل فنستفيد منها سهولة سلوك السبيل الى معرفة الامور
الطبيعية اما ان لكل كائن فاسد او كل واقع في الحركة او كل ما هو مؤلف فهو
وصوت علة موجودة وانما هذه الاربع لا غير فانه لا يكلف نظر الطبيعيين

الى الاسى وانما يحقق منها والدلالة على احوالها وضعا فانه لا يستغني عنه
الطبيعي فنقول ان العلل الذاتية للامور الطبيعية اربع الفاعل والمادة
والصورة والغاية والفاعل في الامور الطبيعية قد يقبل الحركة فيه
غيره فرجيه ما هو آخر وبين بالحركة انها كل خروج فرجوة الى الفعل في مادة
صورة علة موجودة وانما هذه الاربع لا غير فانه لا يكلف نظر الطبيعيين هو
الى الاسى وانما يحقق منها والدلالة على احوالها وضعا فانه لا يستغني عنه
الطبيعي فنقول ان العلل الذاتية للامور الطبيعية اربع الفاعل والمادة
والصورة والغاية والفاعل في الامور الطبيعية قد يقبل الحركة فيه
غيره فرجيه ما هو آخر وبين بالحركة انها كل خروج فرجوة الى الفعل في مادة
صورة علة موجودة وانما هذه الاربع لا غير فانه لا يكلف نظر الطبيعيين هو
وقد المبدأ الذي يكون سببا لاحالة غيره وتحركه غرضه في الفعل والطبيب ايضا
اذا عالج فغايته مبدأ الحركة في آخر مادته آخر الامر انما يحرك العليل والعليل غير
الطبيب فرجيه ما هو عليل وهو انما يعالج فرجيه ما هو هو اعني فرجيه ما هو طبيب وانما
تعالجه وقوله العلاج وتحركه بالعلاج فليس فرجيه ما هو هو اعني فرجيه ما هو طبيب
بل فرجيه ما هو عليل ومبدأ الحركة انما هيئتي وانما منزع والمنتهى هو الذي يصلح المادة
لتحرك التقطة في الاحالات المتعددة فما هو التام هو الذي يعطي الصورة والمبدأ
هو الذي يعطي الصورة المفوتة للانواع الطبيعية خارجا منها غير الطبيعيات
هو ليس مع الطبيعي ان يحقق ذلك بعد ان يضع ان تمنا منها وانها
ولا شك ان المنتهى مبدأ حركة والتمام ايضا هو مبدأ الحركة لانه الخروج بالحقيقة
الى الفعل وقد عد المعين والمشير في مبادي الحركة اما المعين فمشبه ان يكون هو
نفس مبدأ الحركة كالمعين في جملة الاصل والمعين الا ان الفرق بين الاصل والمبدأ
ان الاصل محرك لغاية له والمعين محرك لغاية ليست له بل للاصل او الغاية التي
نفس غاية الاصل المحاصلة بالتحريك بل غاية اخرى كشكر او جعل او نحو ذلك
مبدأ الحركة بتوسط غاية سبب للصورة المقسانية التي هي مبدأ الحركة التي هي
لا بد ارادي فهو مبدأ المبدأ فهذا هو المبدأ الفاعل بحسب الامور الطبيعية واما

من المعلول او يكون محيطا للصورة فتكون سببا لايجاد الصورة المقربة والغاية
سبب صناعي فانه فاعل وسبب بالصورة فالمادة بتوسط المركب كما ان الفاعل
المركب فالمادي القريب من الشيء هي الهيولا والصورة والاوسطة بينهما وبين
الشيء الذي هما علة له على انهما جوهران لقوامه بلا واسطة وان اختلف نحو كل واحد
منهما فكان هذا علة غير العلة التي هي ذلك مكثر بما عرض ان كانت المادة علة
بواسطة وبغيره واسطة معا وزيد بهما اما المادة فاذا كان المركب ليس فاعلا
صناعيا وكانت الصورة التي تخص باسم الصورة بل بمنزلة عرضية فح يكون المادة
متقومة لذات ذلك العرض الذي يقوم ذلك الشخص من حيث هو موصوف فكانت علة
بالصفة كل وان كان كذلك في حيث ان المادة جزء من المركب وعلة مادية
فهو واسطة بينهما واما الصورة فاذا كانت الصورة صورة حقيقية وهي التي
وكانت بها المادة بالفعل والمادة علة للمركب فيكون من الصورة علة
لعلة المركب لكنه وان كان كذلك في حيث الصورة جزء من المركب وصلة صورية
فهو واسطة بينهما فالمادة اذا كانت علة علة المركب فليس من حيث هي كذلك
مادية للمركب والصورة اذا كانت علة علة المركب فليس من حيث هي كذلك
للمركب وقد يتفق ان يكون ان واحد بعينه الصورة والفاعل والغاية بعينه وهو
فيكون هي التي يعرض لها ان يكون فاعلا وصورة وغاية فان في الاب مبدأ
لكون الصورة الانسانية من النطفة وليس ذلك كل شيء من الاب بل صورة
الانسانية وليس يحاصل في النطفة الا الصورة الانسانية وليست الغاية التي
تحرك اليها النطفة الا الصورة الانسانية فكذلك من حيث هي تقوم مع المادة
الانسان في صورة ومن حيث ينتهي اليها حركة النطفة في غاية ومن حيث
تركيبها من فاعل فاذا قيست الى المادة والمركب صورة ومن حيث اذا
قيست الى الحركة كانت غاية مرة وفاعلة مرة اما غاية فباعتبار انها

وهي الصورة التي في الاين واما فاعلة فباعتبار انها مبدأ الحركة وهي الصورة
التي في الاب **الفصل الثالث في اقسام احوال العلل** ان كل واحد من العلل قد
يكون بالذات فقد يكون بالعرض وقد يكون قريبا وقد يكون بعيدا وقد يكون
خاصا وقد يكون عاما وقد يكون جزئيا وقد يكون كليا وقد يكون بسيطا
قد يكون بالفعل وقد يتركب بعض من مع بعض والمقصود هذه الاحوال الا
ان العلة الفاعلة فنقول ان العلة الفاعلة علة بالذات هو مثل الطبيب اذا عالج
نفسه والنار اذا سخنت وهو ان يكون العلة مبدأ الذات ذلك الفعل من
حيث هو مبدأ له والعلة الفاعلة بالعرض ما خالف ذلك وهو على اصناف
فمنها ان يكون الفاعل بفعل فعلا ويكون ذلك الفعل مبدأ لضد محاذ بعيد
فتقوى الضد الآخر فتصير اليه فعل الضد الآخر مثل استسقاء اذا برد ما يحاذي
الصفراء ويكون الفاعل مبدأ لما منع شيئا عن فعله الطبيعي وان لم يكن بوجه منع
المنع ضدا مثل مبدأ الدعاء عن هرب فانه ليس انه هو ما دام الهرب في
ان يكون الشيء الواحد معتبرا باعتبارات لانه ذو وضعات ويكون
من حيث له واحدة منها مبدأ بالذات لفعل غير ما يصير اليه بالعرض
لما كان في الطبيب بما ان الموضوع الذي للطب هو بناء صفتي ان يبرأ
لانه طبيب ويوخذ الموضوع وحده غير مقترن بتلك الصفة فقد يبرأ
وذلك لان يكون الفاعل بالقصد او الارادة متوجها الى غاية ما فيبلغها
بلغها لكن يعرض معها غاية اخرى مثل الجرح والنار هو له ذلك لانه ذا
يهبط صعدن ان وقع على ما تحته في تحرقه فان عليها شحلة تشتعل فقد
الشيء انه فاعل بالعرض وان كان ذلك الشيء لم يفعل اصلا الا انه نفى
في اكثر الامر سبب حضور امر محمود او محذور ويتطرق به ويظن ان حضوره
سبب لذلك بخير او لذلك الشر واما الفاعل القريب فهو الذي لا واسطة

وقد يكون مركبا وقد يميز بالقوة

فيه في ذلك شيء فيه ان كان كذلك فيجب ان يكون مبدأ الحركة

او المظنون ناقصا والاول موجبا او المظنون خيرا او شرا وذلك يلزم الغاية
او يعرض لها اما مايلزم الغاية مثل الاكل غاية الشبع وذلك لازم غاية
لا غاية بل الغاية هي كف مجموع واما بالعرض الغاية مثل المحال القريب
فانه المقصود تعرض لها بالمحال وليس المحال هو المقصود بالرياضة وقد
مايكون المحرك متوجها اليه فيعارضها موضع الشجة للحجر الهابط ومثل
مريدي طاير فيصيب انسانا وربما كانت الغاية الذاتية موجودة معها وربما
لم توجد واما الغاية الامر القريبة فكالصفة للدار والبعيدة فكالسكنى
للدار واما الغاية الخاصة مثل لقاء زيد صديقه علانا واما الغاية فكالصفرة
الصفراوية الكثيرة الزائدة فانها غاية له والشبع ينضج ايضا واما الغاية الجزئية
فكبعض زيد على فلان الغرض المقصود كان من سفره واما الكلية فكالتصاقر
من الظالم مطلقا واما الغاية البسيطة مثل الاكل للشبع والمركبة مثل البحر
للجمال وتمثل العقل وهذا بالحقيقة غايتان واما الغاية بالفعل والغاية
بالقوة فمثل الصوت بالفعل والصورة بالقوة واعلم ان العلة بالقوة
بازاء المعلول بالقوة فاذا دام العلة بالقوة علة فالمعلول بالقوة معلول
فيجوز ان يكون كل واحد منهما بالفعل دائما اخرى مثل ان يكون العلة انسانا
والمعلول حبشيا فيكون الانسان دائما بالقوة وبحسب ما يخرج بالقوة ولا يجوز
ذات المعلول موجودة والعلة معدمة البتة والذي يشكل في هذا امر البناء
وتقائه بعد البناء فيجب ان يعلم ان البناء ليس يبقى بعد البناء على البناء مع ان
هو محرك اجزاء البناء الى الاجتماع وهو لا يخرج عنه واما اثبات الاتحاد
وحصول الشكل فثبت غير على موجودة اذا فقدت فقد البناء ويحقق هذا
المعنى ما يجري مجراه مما سلف موكول الى الفلسفة الاولى على صدقه
الى امناك

الفصل الثالث في ذكر الجمع والاتفاق واختلافهما

وبعض حقيقة عالما واذ قد تحقق على الاسباب وكان الجمع والاتفاق
وما يكون من اتفاقا نضيه قد تحقق بما انهما من الاسباب فحري بنا ان نفصل القول
في هذين المعنيين ونتناول ما هي في الاسباب او ليست في الاسباب فان كانت فكيف
هي في الاسباب واما القدماء الذين فحصوا عن امر الجمع والاتفاق
فظنوا انكرت ان يكون للجمع والاتفاق مدخل في العلل بل انكرت ان يكون لهما
في الوجود البتة وقالت انه يحال ان نجد لشيء اسبابا موجبة ونشاهد
فعلها دائما او اغلب ثم يكون عللا ونرى دائما على خلافه من غير الجمع والاتفاق
فاتفق لهذا ما ذكرناه كثيرا جزما اهل الجمع والاتفاق ان الجمع اسعد بهذا
وان رأى فيه فاكثر رجلا جزموا القول ان الجمع الشقي قد يحلمه ولم يجد مناك
البتة بل كل من يحضر الى التزين عاليه وكل من يميل الى زينة في شيء يرى عنه ويقول
ان فلانا خرج الى السوق ليتعذر فكانه وقع عن عاليه فظفر بجمعه فذلك
وليس كذلك بل انه قد توجه الى مكان به غريمه وله حسن بصر فرآه فالتوى
وان كان غايته في خروجه غير هذه الغاية يجب ان لا يكون الخروج الى السوق سببا
حقيقيا بالجزم فانه يكون لفعل واحد غايات شتى على اكثر الاحوال كما انه يجوز
ان يجعل المستعمل لذلك الفعل احدى تلك الغايات غاية فتفعل الاخرى بوضعه
وهو نفس الامر غاية بصنع ان يخيلها غاية ويرضى ما سواها بالعرض كان هذا
بتمام الجزم مناك فحري بردده وتظره لم يفعل ان ذلك واقع فيه بالجمع
عداه انه بالجمع او بالاتفاق فحري ان يعده الامور التي يجوز ان يكون
الخروج عليها يكون في نفسه سببا لما هو سببه وكيف يقين ان ذلك تغير يحمل عاقل
وقد قام بازائهم طائفة اخرى عظموا امر الجمع جدا واستقصوا فيه فقال قايل منهم
الى ان صور سير وقع في نظر يدركه المعقول حتى ان بعض من يرى رأي هذا القايل
الشيء الذي تجربته اولى الله بعبادته وامر في ليلة مشكل ذكرنا به صنع

الجسم

الا يرى ان الله تعالى يجعل الامر في اغلب اوقاته في الاشياء التي هي اكثر وجودا في العالم الخارج اليه بالنظر بحسب ما يكون ذلك فانه قد يكثر الامر بالنظر بحسب ما يكون ذلك الشيء المختلف كما يختلف له حكم الامر في اكثر الامر فكذلك يختلف له حكم الامر في انه اتفاقي او غير اتفاقي واما في هذا الجسم الذي يجعل نكون العالم بالاتفاق ويرى ان اكثر ما يكون ذلك بالطبيعة فما يكشف فساد رايه هو ان تسبيل له ان هذه الاشياء التي هي بالاتفاق واشباهها ليست بالطبيعة او ارادي او قسري او القسري ينتهي الى الطبيعة او الارادة فانه يجب ان لا يسلم قسر الى غير النهاية فيكون الطبيعة والارادة هي اللتان هما اكثر الاشياء فيكون السبب الاول للعالم الطبيعة او ارادة على ان الاجرام التي هي اول ما وجد بها صيلة وبيرها متفقة بجواهرها مختلفة بالاشكال وبيرها متحركة كذا بانها في الخلاء اجتمعت فتماسكت ولا فرق عنده ولا صورة الا الشكل فقط فان جسما كريا يقتضي تشكلا لا يلتصق بعضه ببعض بل يجوز لها الانفصال وهو امر ليس كذلك فانه لو كان كذلك لما بقيت السماء مستمرة الوجود على هيئة واحدة منذ ارصادها منذ عشرة آلاف سنة بل كان يجب ان يتغير في زمان يطول او يقصر لو كان يجوز ان في جوهر السماء قوى مختلفة في جواهرها يتفق لها ان يفصل بعضها عن بعض ويقف الضعيف منها بين القاهرين ويكون سبيل القاهر عليه بحسب القوى التي فيه كذلك كان بناؤه وهو امر انه يجوز شيئا الى ان يتبين ان هذا لا يكون وسنشير اليه بعد والعجب العجيب الامر الدايم الذي لا يقع فيه خروج عن نظام واحد ولا ارتباط كائن بحسب واحد اتفاق فيه البتة اتفاقيا وبجعل الامور بحركات غاية وفيما ما يكون بالاتفاق وقتا بعد فلس وفي بركي مجراه فانهم جعلوا جوابا بان يكون بالاتفاق بل حفظوا الاتفاق فيه ضرورة فجعلوا حصول المادة بالاتفاق وتصورها بالصورة بالضرورة للغاية مثلا قالوا ان الشتاء لم يقطع بل تفق وان حصل هناك مادة لا تقبل الا بهذه الفصول استحدثت بالضرورة وكذلك الامر في

لا يطمئن وقد اخذ وانى هذا الباب الى مجيء ذا سيئة وقد قالوا كيف يكون الطبيعة بفعل لا يجل شيئا وليس لها روية ولو كانت الطبيعة بفعل لا يجل شيئا لما كانت الشوهات والزوايد والمونث في الطبيعة الصناعة هذه الاحوال ممتنعة ولكن يتفق ان يكون المادة بحالة تتبعها هذه الاحوال فكذلك حكم في الامور الطبيعية التي اتفقت ان كانت على وجه يقتضي الصلاح فلم يجب الاتفاق ضرورة المادة في مثل هذا انما يصدر عن فاعل يفعل لاجل شيء ولو كان كذلك لكان الامر ابدا وايما لا يكذب وهذا كله لعله الذي يعلم لقينا انه كان بضرورة المادة لان الجزب فحلص البخار الى الجو البارد وبرد فصار ماء فنزل بضرورة فاتفق ان نفع في مصالح فظن ان الامطار مقصودة في الطبيعة لتلك المصالح قالوا وهكذا الى فساد ثالثا ورد قالوا وقد غرض في هذا الباب الاخير وهو النظام الموجود في الامور الطبيعية وسلكوا الى ما يوجبه الضرورة التي في المواد وليس كما يجب لان الفساد ان لقربه فانه وان سنح ان تشوه والتكون نظاما فانه لغير جوع والسلوك الى نظاما ليس دون ذلك النظام وهو نظام الذي يقول الى آخره بحسب نظام التشوه فكان يجب ايضا ان يظن ان الذي يقول لاجل شيء هو الموافق ثم اذا كانت الطبيعة تفعل لاجل شيء فالسؤال باق وهو ذلك الشيء لعله فانه لم يعلم في الطبيعة غاية ولسنا نطالبه الى غير النهاية قالوا وكيف يكون الطبيعة فاعلة لاجل شيء وهي تختلف احوالها لاختلاف المواد كالحرارة تحل شيئا كالشمع وتعقد شيئا كالطين ومن العجايب ان يكون تحرك فصل الاحراق لاجل شيء على ان تلازمها ذلك القدرة لان المادة بحال يجب لها فعل احراق وكذلك يكون بالقوى الطبيعية والذي يجب علينا ان نقوله في هذا الباب ونعتقده هو انه لا كيف ما كان ان لا اتفاق هذه تكون الامور الطبيعية وذلك بالقياس الى الاخر فانه ليس حصول هذه المدرة عند هذا الجزء من الارض ولا حصول هذه الجبة من البرة

وقال بعضهم ان لفظ الحركة تقع على الاصناف التي تحتها بالاشتراك
اللحن وقال بعضهم بل لفظ الحركة لفظ مشكك مثل لفظ الوجود والجوهر
يتناول اشياء كثيرة لا بتواطؤ ولا باشتراك بحت بل بالتشكيك ولكن الاختلاف
الذي تحت لفظ الحركة في النوع وهناك من المقولات فالاين منها
منه سيال وهو الحركة في المكان والكيف منه قار ومنه سيال وهو الحركة
الكيف اي الاستحالة والكم منه قار ومنه سيال وهو الحركة في الكم اي النمو
الذبول وربما تمادى بعضهم في مذهبه حتى قال والجوهر منه قار ومنه سيال
وهو الحركة في الجوهر اي الكون والفساد وقال ان الكم السيال نوع من انواع الكم
المتصل لامكان وجود الحركة فيه لانه فيما قدر بانه لا وضع له ومتصل
واستدار قال والسواد من جنس واحد الا ان بعضهم السواد قار والسواد
يقار والجمهور ان السيال في كل جنس هو حركة وقال بعض هؤلاء لكنها
نسبت الى العلة التي هي فيها كانت مقولة ان تحيل او الى المعلة التي تحتها
صارت مقولة ان يفعل وهؤلاء جعلوا هذا الاعتبار بالكيف السيال واخر
منها مقولتي ينفعل وينفعل واختلف اصحاب هذا المذهب اعني القول بالسيال
فمنهم من جعل الافتراق الذي بين السواد والبياض افتراقا فصليا منوعا
ومنهم من جعله افتراقا غير فصلي اذ كان هو كزيادة يعرض على حد فيه خطا كبرو
بعضهم وقال الاولون بل البياض بما انه سواد هو سيال وليس يدل
خارجا غير متنه كما هو بنفسه فهو اذن بما يباين السواد الثابت بفصل ولكن ان
بطلان التجزي جميعا اما الاول فيقتضي بالعدد واما الثاني فبالباقي وكونه
غير تابع غير موجود الا بعض ما هو ابعض ما غير ان يكون فصلا وهناك مذهب ثالث
مذهب مجهول وان لفظ الحركة وان كانت مشككة كما قيل فان الاصناف
تحتها ليست انواعا غير المقولات على السبيل المذكور فلا البياض نوع من الكيف و

ولا الثقل نوع من الاين فان وقوع الحركة في الكيف ليس على ان الكيف جنس لها
ولا ايضا موضوع لها فان جميع الحركات انما هي في الجواهر حيث هي
لا غير ولا يتميز بينهما في هذا المعنى ولكن اذا ابتدأت جوهر بحيث يسمى ذلك الفعل
ما دام في السلوك حركة في جوهر وان كان في الاين سمي حركة في الاين وان
الكان ما عنه وما اليه فالحركة في الكيف والكان فالحركة في الكم اي النمو
على هذه الاوضاع فان الكمال الموجود في شيء انما هو بحسب صورته النوعية
للوجود والوحدة وانت تعلم ان الكم والكيف والاين ليست داخلة تحت
جنس واحد واذا لم يكن هذه المقولات داخلة تحت جنس واحد ولا تحت
الاول ايضا امرا واحدا اي انا واحد تحت جنس لم يكن السيال الذي يحل هذه
شيء جنسيا بل هذا الرسم قيل يدل على مشكلة لفظ مشكك لا غير
المشكلة بهذا المطلب هي من المشكلة وليس بجنسي المشترك الا وسطا ولا
استكره ما يلزم فيه من التركيب كيفية اعني ان التركيب لا يكون التركيب
بشدة بل اشتداد الموضوع في سواده وذلك لانا لا نجد اذا فرضنا سوادا
انه ان يكون ذلك السواد بعينه موجودا وقد عرضت عند الاشتداد زيادة
يكون موجودا فان لم يكن موجودا فمع ان ما فرض عدم وبطل هو ذا اشتد
للموصوف نصفة موجودة يجب ان يكون امرا موجودا اثنا بانبات الذات
السواد ثابت الذات فليس سيالا كما زعموا امرا اثنا كيفية سيالة بل ثابتة
يعرض عليه زيادة لا تثبت مبلغها بل يكون في كل آن مبلغ آخر فيكون بدء
المقولة هي الحركة لا السواد فاشتداد السواد وسيلانه او اشتداد الموضوع
في السواد وسيلانه فيه هو الحركة لا السواد المشتد ويظهر من هذا ان الشيء
تحريره عن قوله الاول الا ان يستحيل الى شيء الى موجود منه وزيادة عليه
جملة من الحدود وتكيفه بسيطة واحدة فكل الناس يستون جميع الحدود

واحدة هو طرف شخي والبياض كذلك وما سوى ذلك كالمشرح والمشرح
ليس هو احد الطرفين وهو يشاركه في حقيقة اللون بل في الاسم وانما يكون
المختلفة في الوسط كذلك يعرض مما يقرب من احد الطرفين ان سبب ايراده لهذين
بينهما ظننا نوعا واحدا وليس كذلك وتحقيق هذه العلوم الكثيرة واما الذي
الاخير فهو حصر هذا الجنس وهذا الجنس لا يلزمه ان يكون مشتركا يلزم المتقدمين وهيهات
على ان الواحد من هذه المقولات هذا العدد يلزم احد الامرين اما ان يجوز ان
الحركة جنسا تحت الاجناس العالية واما ان يزيد واحدا في عدد المقولات زيادة
اذ كانت اصناف الحركة لا يدخل في جنس منها وله ان يقول ان الفصل الذي
كثيرة مقولة على كثيرين قول الاجناس فان استدرد واحدة عشرية المقولات فقد
ان يسامحا ويجعلوا ان يتخيل هي الحركة وان لا يطلبوا له مقولة ان يتخيل من
النواطو واما اذا لم يتحصلوه فيه ولا يحفظونه فانهم قد ضيعوا له مقولة البتة
ما يحكم على اكثر ذلك في الحركة على انه لا يجب ان يكون لفظة الكمال والفضل
وقوعها على الجوهر والتسعة السابقة وقوعا بالتشكيك فان وقوعها على اصناف
الحركة لا يكون بالتشكيك الصرف وذلك ان التشكيك هو ان يكون اللفظ واسما
كثير الامور التي بينها والمسمى ذلك المفهوم يختلف بالتقدم والتاخر فيه كالوجود فانه
الذي هو اولا وبالذات ثانيا واما مفهوم الحركة وهو الكمال الاول لما بالقوة من حيث
بالقوة فليس مما يستفيده بعض ما تحت اسم الحركة من بعض فليس يكون الفضيلة
علة لكون الاستحالة بهذه الصفة بل يجوز ان يكون وجود الفضيلة بسبب الوجود
يكون التقدم والتاخر في المفهوم من لفظ الوجود لا في المفهوم من لفظ الحركة كما ان
قبل الثلثة في مفهوم الوجود وليس قبلية مفهوم العددية فان العددية انما
ليست العددية عقلية من جهة العددية فقط كما ان الوجود ليس مستفيدا الوجود
الثلثية ومفهوم الوجود غير مفهوم من العدد واستقر ذلك في

في موضع اخرى فقد يجب ان يكون الكمال وان كان مشكا بالقياس الى
اخرى هو متواطئ بالقياس الى هذه كما انه لا يجب ان يكون مشكا بالقياس
الى شيء ومتواطئا بالقياس الى ما تحت بعضها ونرجع الى ما كنا فيه فنقول
مطابقين جميعا ما قولكم في مقولة ان يتخيل اي نفس الحركة ام نسبة الحركة الى
كما يقولون فان كانت نفس الحركة افهي نفس الحركة المطلقة ام نفس حركة فان
نفس الحركة المطلقة فالحركة احد الاجناس وان كانت نفس حركة ما مثل التخلخل
او نفس الاستحالة فيجب ان يزداد في عدد الاجناس فانه ان كانت التخلخل جنسا
بل اسما مشكا فيوجد تحته معنى جنس هو جنس وان كان تحت مفهوم عمومه وان لم يكن مقولا
هي نفس الحركة المطلقة بل كانت نسبة الحركة الى المادة فلا يخلو اما ان يكون الحركة
او الحركة ما فان كانت الحركة المطلقة فلا يخلو اما ان يكون للحركة المطلقة مقولة على
بالتواطؤ او بالتشكيك فان كانت مقولة بالتواطؤ فالحركة باعتبار ذاتها جنس
الاجناس اكثر عشرة وان يكون بذاتها جنسا او لا فان يكون بسببها الى موضوع
جنسا وان لم يكن اولى فليس دونه بخلاف الاستحقاق وان كانت مقولة بالتشكيك
فكذلك مقولة ان يتخيل الى نسبة هذا الشكل بعينه الى موضوعه مقولة بالتشكيك فليس يجب
ان كانت المقولة هي نسبة الصنف من الحركة فليشتق مثل سائر الاصناف وسمي
فيكون يجب جنسا وبالقياس الى موضوعه جنسا آخر وتزيد الاجناس تزيد اكثر او
يلزم ان يطلبوا بالسبب الذي جعلوا النفس الكيفية جنسا وان يجعلوا النفس جنسا الى
جنسا وهناك اتحد النسبة الحركة المطلقة او حركة ما جعلوها جنسا ولم يجعلوا الحركة
جنسا وان كان ما خوذ هم طبايع الامور وذواتها مجردة المباينة لا مع عوارض ليست
وغير ذلك فيجب ان يجعلوا مقولة ان يتخيل هي نفس حالة او انفعالي او ما يشبه
فهذا الحكم انما تحقق كله بعد ان يعرف ما حالة قد يمكن حال الفعل والانفعال
والحركة فالاولى بهم ان يجعلوا مقولة ان يتخيل والحركة مزدوجة واحدة وامكن

فتشتد وكل التشديد حفظ القانون المشهور ان الاجناس عشرة وان كل
واحدة منها حقيقة الجنسية والشيء خارج عنها وبذلك ان تبين هذا البيان
لمن تسهل الحركة اسما شئة كما على الاطلاق فاذا انتفت المذاهب التي ابنا
ولم ينقلها بقي الحق واحدا وهو المذهب الاول فاذ قد بينا وجه السبب الحركة
الى المقولات واوضحنا قولنا ان الحركة في المقولة ما هو فلنبين الان ان
الحركة في كم مقولة تقع

الفصل الثاني في بيان المقولات التي تقع الحركة

فيها وحدها لا غير ثم انا نقطع اصلا وان كان ربما اشتمل على تكرار بعض ما قيل
فنقول ان قولنا ان مقولة كذا اما ان تكون حركة قد يفهم منه اربعة معان احدها
ان المقولة موضوع حقيقي لها فاعرف ذلك والثاني ان للمقولة وان لم تكن
الجوهري لما فيه سطا يحصل للجوهر اذ وجوده فيها او لا كما ان الملاسة
للجوهر توسط والثالث ان المقولة اجمل لها وهي نوع لما والرابع ان
محركا من نوع تلك المقولة الى نوع آخر وصنف الى صنف والمعنى الذي
هو هذا الاخير فنقول اما الجوهر فان قولنا ان فيه حركة هو قول مجازي فان هذا
لا يعرض فيها الحركة وذلك ان الطبيعة الجوهرية اذا فسدت تفسد دفعة واذا
حدثت دفعة فلا يوجد بين قوتها العدم وفعلها العدم فلا كان متوسط وذلك
الصورة الجوهرية لا تقبل الاشتداد والنقص وذلك لانها اذا قبلت الاشتداد
النقص لم يخ اما ان يكون الجوهر وهو في وسط الاشتداد والنقص بقي نوعه
فان كان بقي نوعه فما تغيرت الصورة الجوهرية البتة بل انما تغير عارض للصورة
فيكون الذي كان ناقصا فاشتدت قد عدم والجوهر لم يعدم فيكون هذا
او غيرا لا كونا او ان الجوهر لا يبقى مع الاشتداد بل حدث جوهر آخر ويكون
قد بطل وفيكون الاشتداد قد جلب جوهرا آخر وكذلك في كل آن فيتغير الجوهر
يحدث جوهر آخر ويكون الاول قد بطل ويكون بين جوهر وجوهر امكان اقوى

غير متناهية بالقوة كما في الكميات وقد علم ان الامر بخلاف هذا فالصورة الجوهرية
ان بطل وحدث دفعة وما كان هذا وصفه فليس بمتوسط وبهذا البيان
الحركة ولقولنا بعد ان موضوع الصورة الجوهرية لا تقوم بالفعل الا بعد الصورة
كما علمت وهي في ضمنها لا يوجد الا شيء بالقوة والذات غير متصلا بالفعل
ان تحرك من شيء الى شيء فاذا كانت الحركة الجوهرية موجودة فلما متحرك موجود
المتحرك يكون له صورة ما بالفعل ويكون جوهرا ما بالفعل فان كان متحركا
الجوهر الذي كان قبل موجودا حاصلا موجودا الى وقت حصول الجوهر الذي لم يصر
في جوهريته بل في احواله وان كان جوهرا غير الجوهر الذي عنه والذي اليه فيكون قد فسد
الجوهر الاول الجوهر الوسط وتميز اذن جوهران بالفصل والكلام فيه كالكلام في
الذي فرضت الحركة منه فانه متى ان يكون في تلك المدة كلها على طبيعة الجوهر
اليها والا فيكون التغير الى الثاني دفعة واما ان يكون في بعض تلك المدة حاصلا
الاول وفي بعضها الاخر واتصاف النوع الاخير بلا توسط فيلزم فيه ما قيل من
نزوع الى نوع دفعة فيكون تلك المدة مطابقة لحركات غير محركات
اذ كانت لا تتخلل في الجوهر لا في مدة زمان ولا يكون ان يقال ان هذا
يلزم ايضا على حركة الاستحالة وذلك لان البسيط فيما نحن فيه حاصل في قوة
صوت بالفصل والصورة اذا وجدت بالفصل حصل نوعا بالفصل فيكون
الجوهر الذي بين الجوهرين امرا محتملا بالفعل ليس بالفرض ولا كذلك في الاعراض التي
يتوهم بين كيفيتين مثلا فانها ليست قوام الموضوع بالفعل وقد يقال ان
الجوهر لا حركة فيه لان طبيعة لا ضد لها واذا لم يكن للطبيعة ضد استحال ان تنتقل
تلك الطبيعة الى طبيعة اخرى على سبيل التضاد والاشتداد حتى يكون حالة التي هو
عنها الحركة حالة متوسطة بين طرفين لا يجتمعان وبينهما غاية البعد وهما الضدان
ويجب ان تتأمل في هذه القضية فنقول انه لا يتصور اخذ المادة او الموضوع

بسم الله الرحمن الرحيم

النوع ولم يفسد الصورة الجوهرية فان الموضوع ثابت مزعزان نبالي ان يعرض له او لزيادة تضاف اليه بصيرورته غاقريا على الحالة التي فيها الحركة او لنقصان فيه لان الاشكال يشبه ان لا يكون حكمها حكم سائر الكميات في وقوع الاستحالة فيها لانها يكون وضعا والحكم فيه انصاف حركة وذلك على وجهين احدهما بزيادة ما فيتبدلها الموضوع او نقصان يقع بالتحلل فينقص كل الموضوع وصورته باقية وهذا يسمى ذبولا ونموا وقد يكون لا بزيادة تزاد عليه او نقصان ينقص منه بل بان يقبل الموضوع غير مقدار الكبر او الصغر بتخلخل او تكاثف غير منضاف الى اجزائه وهذا وان كان يلزمه استحالة قوامه وهي من الكيف فلذلك غير ارضا في الحكم او نقصان فيه دلان بهذه الحالة قوام سلوك مرقوة الى فعل ليسيرا فوكحال ما بالقوة فهو حركة لكنه قد يشكك فيه ان الصغير والكبير انما يتضادان والحركات كلها بين المتضادات لا غير فقول انما اذا فلسفي من يعتقد ان الشدة والضعف انما يكونان في الحركات كلها بين المتضادات لا غير بل اذا كانا في اشياء متقابلة لا يتسع معناه سلك الشيء من احدهما الى الآخر سيرا بين الشيء متحركا وان كان لا تضاد هناك كما ان الصغر والكبر لا اضافيان يتحركه فيما بينهما الناقي والذابل ليسا الصغير والكبر الاضافيان المطلقان فان جعلت الاولين مجموعتين والثانيتين عدد الصغير والكبر الاضافيين المطلقين بل كان الجملة لا يتحدان ويتحرك فيما بينهما فيكون لعظيم هناك عظيما على الاطلاق فهو صغير بالقياس الى عظيم آخر في ذلك النوع وكذلك الصغير يكون صغيرا بالاطلاق واذا كان كذلك لم يجب ان يتضاد المتضادات بل يكون فان قال قايل ان التغير حركة في الكم فان ذلك المكان لو زال بالكان بتبدل فالجواب انا ليس اذا قلنا ان التغير حركة في الكم فان ذلك يتسع فيما ان كل حركة في المكان فانه لا يتسع ان يكون بين موضوع التغير بدل لان بعد

كم وتبدل ما بين فيكون فيه حركة ان ما واما مقولة المضاف فيه ان يكون جل الانتقال فيها انما هو من حال الى حال دفعة وان اختلف في بعض المواضع فيكون التغير بالحقيقة وقعا او لا في مقولة اخرى عرضت لها الاضافة ونحن نبان ان يلحق مقولات اخرى ولا يتحقق جزاها فاذا كانت المضافة مما يقبل الاشد والاضعف عرض للاضافة مثل ذلك فانه لما كان الشيء يقبل الاشد والاضعف كان الاحق بقبول الاشد والاضعف فيكون موضوع الاضافة يقبل ويلزمه ذلك قبولا اوليا فيكون الحركة في العارض له الاضافة بالذات اولا وللاضافة ثانيا وبالعرض واما مقولة الاين فان وجود الحركة فيها بين واضح واما مقولة متى فهو ان يكون الانتقال من متى الى متى امرا واحدا دفعة كالانتقال من شهر الى شهر او شبهه ان يكون حال متى كحال الاضافة في ان لا يتحرك فيه الى شيء بل يكون هو الانتقال الاول في كيف وكم وفي الزمان لانه لذلك التغير فيه من حيث هو فيه البتدل واما ما لا يعرض فيه ليس في الزمان لانه لذلك التغير فيه من حيث هو فيه البتدل واما ما لا يعرض فيه فليس له حركة فيها البتة اذ لا تضاد في الوضع فانه اذا انتقل الشيء من قيام الى قيام فانه لا يزال في حكم القيام حتى يصير قاعدا دفعة وكذلك اذا انتقل من قعود فانه لا يزال في حكم القعود حتى يصير قايما دفعة والذي يوجب ان لا يوجد حركة وانه لا كثرة حاجة الى التضاد محقق في طرفي الحركة بين ذلك فلذلك حركة الفلك على ان الوضع لا يبعد ان يكون فيه تضاد حتى يكون المستقيم مضادا للمضطجع والذي قيل من ان الانتقال من القيام الى القعود انما يكون دفعة ان عنى به ان القعود الذي هو الطرف يحصل دفعة وان عنى به ان وضع يتحيل عنه الى القعود يكون ذلك الانتقال دفعة فهو كذب

بسم الله الرحمن الرحيم

غرالقيام الى القعود ويكون قيامًا قبل حتى تنتهي الى النهاية التي هي القعود وكالحركة
في الاستقامة من الاسفل الى العلو بعينه واما بخيته وجود الحركة في الوضع فهو ان كل
متبدل وضع مفروض يفارق بكليته المكان بل ما ان يتبدل بنسبة جزء
الى جزء مكانه والى جهاته فهو متحرك في الوضع لا محالة لان مكانه لم يتبدل
بل تبدل وضعه في مكانه والمكان هو الاول بعينه واذا كان التبدل في
الوضع وكان مع ذلك متدرجا بالقوة اكان ذلك التبدل حركة في الوضع
اذا كانت كل حركة هي بتبدل احوال هذه الصفة وبالعكس فيكون منتزعا بالحالة
الحالة التي بدلت الا الى شيء آخر لم يتبدل وليست اعني بهذا ان كل متحرك
في وضع فهو ثابت في مكانه فليس يجب من قولنا ان كل ثابت في مكانه متبدل
وضعه بالتدريج فهو متحرك في الوضع ان كل متحرك في الوضع كذلك لان
ان يكون الشيء لا تتغير وضعه الا وقد تغير مكانه كما لا يسوغ ان يكون شيء
لا تتغير كمه الا وقد تغير مكانه بل الغرض هو ان يثبت وجود المتحرك
في الوضع باثبات متحرك ما في الوضع واما انه هل يمكن ان يكون الشيء
وضعه وحده وان يتبدل المكان فليس امكانه من حركة الفلك فانه
اما ان يكون كالفلك الاعلى الذي ليس في مكان بمعنى نهاية الحاوي
المساوي الذي اياه نعني بالامكان واما ان يكون في مكان لكنه لا يفارق
كليته مكانه بل انما يتغير عليه نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه اما فاما واذا لم
يمكن الا هذا التغير فالمكان ثابت وهذا التغير تغيره نسبة وهذه
هي الوضع فهذا التغير هو تغير في الوضع وليس هناك غير هذا التغير فليس
غير هذه الحركة التي في الوضع واما كون حركة الفلك الاعلى غير مكانية
فواضح عندهم بين ثم ليس حركته في كيفية ولا في جوهرية ولا
مقولة غير الوضع فانك اذا تتبعت مقولة لم تجد الحركة بالحقيقة الا اياها حالا

الوضع

الفن الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

الوضع والاين ولا ابين فيقي الوضع فان قال قائل الفلك كل جزء
منه متحرك في المكان وكل ما هو كل جزء منه متحرك في المكان فالفلك
متحرك في المكان فالفلك متحرك في المكان فالجواب عن هذا ان الامر
بخلاف ذلك اما الفلك فلا جزء له بالفعل حتى يتحرك ولو فرضنا له اجزاء
فليست تفارق امكنتها بل تفارق كل جزء منها جزءا من مكان الكل ان كان
في مكان وليس مكان الجزء جزءا من مكان الكل بل عسى ان يكون جزء مكان
الكل جزء مكان الجزء وذلك لان جزء مكان الكل لا يحيط بالجزء والمكان
يجب ان يحيط بالمتمكن بل عسى ان المتصل ليست اجزاءه في مكان الا بالقوة
فتدبر لهم هذا فانه كثيرا ما يعرض بعد هذا فليس اذا كان كل جزء يفارق مكان
فالكل يفارق مكان نفسه لانه فرق بين قولنا كل جزء وبين قولنا كل
وذلك لان كل جزء قد يكون بصفة والكل لا يكون تلك الصفة لان الكلية
خاصة مباينة للحقيقة واحد من الجنس الابعد اول شيء بان كل جزء
جزء والكل ليس بجزء وكل جزء من العشرة واحد والعشرة ليست بواحد
نرجع الى مسئلتنا فنقول انه يجوز ان يكون مكان يشتمل على شيء ذي اجزاء
بالفعل كالرمل وغير ذلك ثم كل جزء منه يفارق مكانه والكل لا يفارق
بل ما نحن بسبيله لانك اذا وان سلمنا فيه ان كل جزء منه يفارق مكانه
والكل لا يفارق مكانه لخاص فلم يقع الشك في ان الكل غير متحرك في
وان كان كل جزء متحركا وعندي ان كل من يتأمل ما قلناه ثم
الوضع فهو حركة ويعمل فيما يقول ان محل الحركة في المكان ليس هو ان
المتحرك يفارق المكان بل ان يكون متحركا وهو في مكان وان لم يفارقه
فيجوز ان يجب ان يكون لكونه متحركا ومتغيرا معا فان كان كونه متحركا ومتغيرا
متعلقا بامر يفارقه وامر يوجد له فالحركة في الحقيقة لا تتغير بل الحركة والتغير

بسم الله الرحمن الرحيم

المذكوران بمماسة اى لاجسم وان كان يتبقى بامر متغير ومغيرة المكان
فهناك حالة متبدل وفيها الحركة لمخالفة والكان الشئ فى مكان كون
مستحيلا وهو فى مكان فيمتنع لا يوجب ان يكون الاستحالة حركة
مكانية وان كانت فى مكان ولا مخالفة ان الحركة كذا معناه المتحرك
فى كذا بل ما علمت واما مقولة الجدة فانى الى هذه الغاية لم اتحقق
الذى يقال ان هذه المقولة تدل على نسبة الجسم الى ما يشتمله ويلزمه الانتقال
فيكون يتبدل هذه النسبة على الوجه الاول اما هو على السطح المحاوى وذلك
فلا يكون فيهما على ما اطلق لفظ انهما واولا حركة واما مقولة ان يفعل وان
فرجحانى بان فيهما حركة من وجوه من ذلك ان الشئ يكون لا يفعل ولا
ثم يتدريج يسيرا الى ان يفعل او ينفعل فيكون ان يفعل وان ينفعل فانه
فذلك التدريج مثل السواد فانه غاية الفساد فيظن ان فى ثانى المقولتين حركة
وايضا فانه قد يتغير الشئ من ان لا يكون ينفعل بالحرارة ولا يفعله الى ان
ويكون ذلك قليلا قليلا فيظن ان ذلك حركة وايضا فان الانفعال
قد يكون ايضا فيتدرج بسببه الى ان يبرد ويسخن وبالعكس فيظن ان ذلك
حركة الى الاسخنة فاقول اما الوجه الاول فلا يكون الحركة فيه فى الفعل والانفعال
بل فى الكتاب المبينة والصورة التى بها يصح ان يصدر الفعل والانفعال
واما الوجه الثانى فيحتاج ما سبق بعد مزاته لا سبيل الى ان يفعل السيل يحرك
الى التخن او يسيء الى التخين الا بالقطاع وكل وقفة واما الوجه الثالث
فلا يخفى ان محل الاستحالة من السرعة بالقوة الى السرعة بالفعل ليس
حركة وهو كذلك لما بالقوة من حيث هو بالقوة لكن ذلك فى السرعة
والبطؤ ليسا بحركتين ولا التسخين ولا التضاعين بل عارضين وكيفيتين
لها او لفعل او لانفعال وبالجملة لا يجوز ان يكون فى طبيعة ان يفعل او

فصل

وان يفعل هو كذا على سبيل ما يتبع الحركة فى المقولة فانه جاز ان يكون
انتقال من البرد الى التسخين ليصير فاما ان يكون ذلك وتسبب بعد
او عند ما ينتهى البرد فان كان عند ما البرد وبعد برد ومعلوم ان الانتقال
الى التسخين انما هو طبيعة التسخين وفى طبيعة التسخين اخذ طبيعة التسخين فيكون
يقتضى الحركة بقصد البرد معا وهذا محال وان كان عند منتهى البرد وفى بعد
عن البرد وبعد الانتهاء كما سيعلم ومع ذلك فى لا يخلو اما ان يكون ذلك
نفس التسخين او انتقال الى التسخين فان كان نفس التسخين فليس بين البرد والتسخين
سكون او ان لا حركة فيه وسكون كما تعلم وان كان المصير الى التسخين فلا
فلا يخلو اما ان يكون فى المصير الى التسخين اخذ طبيعة التسخين او لا يكون فان لم
يكن فليس ذلك استحالة البتة وان كان فناك اما ان اخذ طبيعة التسخونة
الاخذ طبيعة التسخونة موتسخن فيكون عند الانتقال الى التسخين والتوجه اليه
تسخن موجود اللهم الا ان يعرض التسخين ما هو فى الغاية تسخن ويكون الاشتداد
اليه تماما ضعيف منه ثم التسخين فقط وكل حركة فانه يقتضى بالزمان على ما
فى ليستكمل التسخونة فان فلا يكون تسخن فان كان تسخنا فهو منقلة الى اجزاء
يكون كل جزء من التسخن غرض تسخنا ويكون الجزء المتقدم منه اضعف فلا يكون
فلا يكون تسخنا بهذا المعنى وفرض تسخنا بهذا المعنى ضعف واما ان يكون التسخن
يجتمع البتة فلا يكون حركة بل تسخونة واما ان يكون تسخنا فلا يكون حركة
ما هو غاية فليس فى ان يرشد التسخين هو ان يكون فى الغاية بل ان يكون احد
التسخونة وتسخن فى الغاية واذ وقفت الكلام فى التسخين يجب ان يكون
هذا القدر كافيا وبرفض جميع ما ينبنى به هذا الوضع فقد ظهر لك من هذه الجملة ان
الحركة انما تقع فى المقولات الاربع التى هى الكيف والكم والاين والوضع فقد
وقفت على ان الحركة انما فى المقولات واذ قد عرفت ما طبيعة الحركة فحرى بان نعرف طبيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الرابع

في تحقيق معاني الحركة والسكون ان المراد بالسكون في هذا المقام اشكال ايضا وذلك لان المشهور من مذهب القدماء ان السكون مقابل للحركة كما هي مقابلة للعدم فالحركة مقابلة للعدم المضاف والسكون مقابل للحركة وليس بين المقابلين واسطة لا يصح ان يعرض من هما مقابلة الا لاحدى المقابلتين اعني العدمية والقنية وقد جعلنا لفظة الحركة واقعة على صورة الامر الذي اذا قلنا انها كمال اول فان كانت المقابلة مقابلة العدم والملكة لم يكن السكون الحركة منتهى العدم بل نقول ان الجسم اذا كان عاريا عن الحركة وكان من شانه ان يتحرك قيل له ساكن ومتى قلنا من شانه ان يتحرك لم نشترط في ما يتعلق به الحركة ان يكون موجودا او معدوما بل يكفي ان يكون مشاركا في مكان وزمان واضافي ان كان لحصول في مكان واحد زمانا فنقول انه ساكن فيهما معا وان لم يكن الا في احدهما دون الاخر فيما معا وان لم يكن الا في احدهما دون الاخر فيما معا وان لم يكن الا في احدهما دون الاخر في

بالمتصور فتبين اذن انه لا يجوز ان يقول في هذا الاعتراض
لم لا يجوز ان يكون الحركة في الآن بان يكون الجسم في اين واحد زمانا فنظر بان يكون
لم يكون هذا الاعتراض على وجه آخر فنقول ان احسن ما يمكن ان يقال
في بيان ان لا يكون كون في اين واحد في آنين واحد فانا نقول قبله وبعده فيه فيكون
والحركة كون في اين واحد مع ان يكون قبله وبعده فيه فيكون
مستعلقا في نفسه ما بالقبل الزماني والبعد الزماني وهما متحدان
بالزمان والزمان متحد بالحركة فيكون قد صارت الحركة ماخوذة
في مفهوم نفسها وظاهر ان الحركة لا يجوز هذه الحركة فليس هذا برهانا
هذا ان يؤخذ منوسا في فيق ان السكون هو كون في اين واحد
والحركة كون في اين واحد لا زمانا فان هذا يلزمه ما قلنا من
وليشة كما حال المتحرك في ابتداء الحركة وانتهائها فذلك كون في
واحد لا زمانا وليس بحركة ولا سكون فقد تبين وتضح انه لا وجه
للتصحيح بقابل حد الحركة بحد السكون وان السكون حده الخ الصحيح
لم يكون السكون حده بمعنى العدمي واعلم ان في كل صنف
الحركة سكونا قابله فللتوسط سكون يقابله وللاستحالة كذلك وكان
السكون المقابل للاستحالة ليس هو الكيف الموجود زمانا بل سكون في
فكذلك السكون المقابل للنقلة ليس هو الاين الواحد الموجود زمانا بل
سكون في ذلك الاين فالسكون عدم الحركة واذ قد تكلمنا في حركة
والسكون فحري بنا ان نعرف حقيقة الآن المسمى امكانا والمعنى
اذ هما من الامور شديدة المناسبة للحركة

الفصل الثاني

في الآن

العول في المكان وابراج مبطليه ومثبته اول ما يجب ان نقدم
عنه مرارا المكان ووجوده وانه هل هنا مكان لم لا مكان لنسبته

نقيح

لحن

لحن انا نفهم بعد فراغ المكان لا ذاته بل نسبته له الى الجسم بانه يكون فيه ومنتقل
واليه ما لحركة فان الشخص عند وجوده الشيء قد يكون بعد شخص متمكنا وقد يكون
قبل تحقق مبدئه اذا كان قد وقف على عارض له مثلا قد وقف
ان ههنا شيا له النسبة المذكورة ولم يعلم عاد ذلك الشيء وقع بتخلل
فهت تلك المدة ان بين وجوده ثم ان لم يكن وجود ذلك الشيء
لها حتى الان بين انها هي المدة التي يحصيها ذلك النسبة وهذا
بان لك في موضع آخر فنقول انهم الناس من ينفي ان يكون للمكان وجود
ومنهم من اوجب وجوده فاما النفاة منهم فلهم ان يحتجوا بان
ما يقرب منه عبارتنا هذه وهو ان المكان اذا كان موجودا فلا يخلو اما ان
جوهرا او عرضا فان كان جوهرا فاما ان يكون جوهرا محسوسا او جوهرا
فان كان جوهرا محسوسا وكل جوهر محسوس فله مكان فللمكان
النهاية وان كان جوهرا معقولا فيستحيل ان يقال ان الجوهر المحسوس يفارقه
ويقارنه لان المعقولات لا اشارة اليها ولا وضع لها وكل ما يفارق
الجوهر المحسوس ويقارنه فهو ذو وضع واليه اشارة وان كان عرضا
فالذي يخيل به هذا العرض فهو كالذي يحل البياض والذي يحل السواد
منه الاسم فيقال بياض وسواد فهو الذي يحل المكان يجب ان
منه الاسم فيكون هو المتمكن فيكون مكان المتمكن عرضا فيه فيلزم ان
ويصير محيث صار فاذا كان كذلك لم يكن مستقلا عنه لكن مستقلا عنه
كما يزعمون ليس هو المستقل معه بل المستقل معه وايضا فالمكان لا يخلو اما ان
جسما واما ان يكون عرضا جسم فان كان جسما والمتمكن يكون فيه فالمتمكن
له وهو خلف لاستحالة ان يحصل جسم بعضها بعضا محال ثم كيف يكون جسما
مركبا منها والمكان غير منقسم بوجه كيف يقولون انه يطابق

بحر

عنه

المتمكن

بسم الله الرحمن الرحيم

ومساوي مجسم ايضا فان انتقال ليس الا الاستبدال جزء بعد وكان هذا الاستبدال قد يقع لجسم فكذلك قد يقع لسطح ونقطة فالسطح كان امكان موجبا للمتصل مكانا فيجب ان يكون للسطح مكان وللنقطة مكان ومعلوم ان مكان النقطة يجب ان يكون مساويا لها جملة المكان مساويا للمكين حتى لا يسعه غيره ومساوي النقطة نقطة فلم صارت احدى النقطتين مكانا والاخرى تمكنه بل ينبغي ان يكون كل واحدة منهما مكانا ومتمكنا فيكون بالقياس الى الاخرى مكانا وبالقياس الى الاخرى اليها متمكنا وهذا ما خطر لنا حين ابتدئم ان يكون المكان متمكنا في المتمكن فيه وزادوا فقالوا ان كان للنقطة مكان فبالحري ان يجعلوا الخط نقطة او خطة فان لهذا ذكر خصوصا القوم الذين يعنون الحركة فقالوا الاحتى يوجب لجسم مكانا وحركة فان حركة النقطة مثلا توجب للنقطة مكانا وحركة فان جوزتم في النقطة حركة فقد جعلتموها سيلا وجعلتم لها خطة وفقلا وهذا بين مشهور للطلبان على ان النقطة فان الخط وفان الخط اخر عدمي فكيف يكون للعدمي مكان او حركة فانا نقول ان النقطة فان الخط فلا نهاية والنهاية هي ان ينتهي الشيء فلا يبقى واذا لم يكن للنقطة مكان لم يكن لجسم مكان اذ كان ما يوجب لجسم مكانا يوجب للنقطة مكانا وايضا فان المكان عندكم امر لازم للحركة ويجعلون الحركة محتاجة اليه فهذا احدى علل الحركة فكيف يعقل ان يكون شيء علة لحركة والحركة تجعل لها في المكان مبدأ فاعليا في مكان ولا هو ايضا مبدأ غائيا لها اذ الحركة انما هو قولهم لها في المتحرك لا في المكان ولا ايضا مبدأ غائيا لها لان المكان ليس بموصوف الحركة ولا ايضا مبدأ غائيا لها وذلك انه مما يحتاج عندكم اليه قبل الوصول الى الحركة الغاية والتمام كما يحتاج اليه

الوصول

الوصول فان كان المكان غاية فليس لانه مكان بل لانه مكان بحال ما كما ان كلامنا في المكان حيث هو مكان مطلقا ولو كان المكان مكانا لاشياء ما اليه المتحرك اما طبعا واما ارادة كانت حركات الانسان ايضا ان تحصل بشتاق الها على التمام منه خاص ومنه مشترك ويخاص موصوف والمكان ليس بموصوف المتحرك ولا صورة الحركة واما الشوق فانه يكون للشيء وليغيره والمكان عندكم خاص وايضا لو كان الجسم في مكان لكان الاجسام التي فيه في مكان ولو كانت الاجسام التي فيه في مكان لكان في كل واحد منها مكانا ومتمكنا فيكون بالقياس الى الاخذ منها مكانا وبالقياس الى الاخذ متمكنا وبالقياس الى الاخرى اليها مكانا ومتمكنا وهذا ما خطر لنا حين ابتدئم ان يكون المكان متمكنا في المتمكن فيه وزادوا فقالوا ان كان للنقطة مكان فبالحري ان يجعلوا الخط نقطة او خطة فان لهذا ذكرا خصوصا القوم الذين يعنون الحركة فقالوا الاحتى يوجب لجسم مكانا وحركة فان حركة النقطة مثلا توجب للنقطة مكانا وحركة فان جوزتم في النقطة حركة فقد جعلتموها سيلا وجعلتم لها خطة وفقلا وهذا بين مشهور للطلبان على ان النقطة فان الخط وفان الخط اخر عدمي فكيف يكون للعدمي مكان او حركة فانا نقول ان النقطة فان الخط فلا نهاية والنهاية هي ان ينتهي الشيء فلا يبقى واذا لم يكن للنقطة مكان لم يكن لجسم مكان اذ كان ما يوجب لجسم مكانا يوجب للنقطة مكانا وايضا فان المكان عندكم امر لازم للحركة ويجعلون الحركة محتاجة اليه فهذا احدى علل الحركة فكيف يعقل ان يكون شيء علة لحركة والحركة تجعل لها في المكان مبدأ فاعليا في مكان ولا هو ايضا مبدأ غائيا لها اذ الحركة انما هو قولهم لها في المتحرك لا في المكان ولا ايضا مبدأ غائيا لها لان المكان ليس بموصوف الحركة ولا ايضا مبدأ غائيا لها وذلك انه مما يحتاج عندكم اليه قبل الوصول الى الحركة الغاية والتمام كما يحتاج اليه

الوصول فان كان المكان غاية فليس لانه مكان بل لانه مكان بحال ما كما ان كلامنا في المكان حيث هو مكان مطلقا ولو كان المكان مكانا لاشياء ما اليه المتحرك اما طبعا واما ارادة كانت حركات الانسان ايضا ان تحصل بشتاق الها على التمام منه خاص ومنه مشترك ويخاص موصوف والمكان ليس بموصوف المتحرك ولا صورة الحركة واما الشوق فانه يكون للشيء وليغيره والمكان عندكم خاص وايضا لو كان الجسم في مكان لكان في الاجسام التي فيه في مكان ولو كانت الاجسام التي فيه في مكان لكان في كل واحد منها مكانا ومتمكنا فيكون بالقياس الى الاخذ منها مكانا وبالقياس الى الاخذ متمكنا وبالقياس الى الاخرى اليها مكانا ومتمكنا وهذا ما خطر لنا حين ابتدئم ان يكون المكان متمكنا في المتمكن فيه وزادوا فقالوا ان كان للنقطة مكان فبالحري ان يجعلوا الخط نقطة او خطة فان لهذا ذكرا خصوصا القوم الذين يعنون الحركة فقالوا الاحتى يوجب لجسم مكانا وحركة فان حركة النقطة مثلا توجب للنقطة مكانا وحركة فان جوزتم في النقطة حركة فقد جعلتموها سيلا وجعلتم لها خطة وفقلا وهذا بين مشهور للطلبان على ان النقطة فان الخط وفان الخط اخر عدمي فكيف يكون للعدمي مكان او حركة فانا نقول ان النقطة فان الخط فلا نهاية والنهاية هي ان ينتهي الشيء فلا يبقى واذا لم يكن للنقطة مكان لم يكن لجسم مكان اذ كان ما يوجب لجسم مكانا يوجب للنقطة مكانا وايضا فان المكان عندكم امر لازم للحركة ويجعلون الحركة محتاجة اليه فهذا احدى علل الحركة فكيف يعقل ان يكون شيء علة لحركة والحركة تجعل لها في المكان مبدأ فاعليا في مكان ولا هو ايضا مبدأ غائيا لها اذ الحركة انما هو قولهم لها في المتحرك لا في المكان ولا ايضا مبدأ غائيا لها لان المكان ليس بموصوف الحركة ولا ايضا مبدأ غائيا لها وذلك انه مما يحتاج عندكم اليه قبل الوصول الى الحركة الغاية والتمام كما يحتاج اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثالث

مرتبة امر المكان اقل من التحيز العائي مستتبع وجود الشيء لا في مكان وهو جيد
لان المكان امر غير مفيد بحاجة ان يكون معتمدا شيء يوجد فيه الاجسام وليس
استعمال الشاعر مقبول شعرا لتحدث فيه غرضه ترتيب مخلفة ويرد
على وجود المكان شيئا فقال اقرأ اولا خلق الله المكان ثم الارض كيف
حمل السكوك التي اودعها المكان فسنوا خراني وقت ساطعا
فلنعرف اولا ماهية المكان الفصل الثاني ذكر مذاهب الناس في
وايراد حجج بطلانها فنقول لفظة المكان قد تستعمل العامة على وجهين
بالمكان ما يكون الشيء مستقرا عليه ثم لما تبين لهم انه هو جسم الاسفل
من الجسم الاسفل الآن يتبرعوا عوا به اعني العامة فيقبل بعضهم انه هو سطح
الاعلى من الجسم الاسفل وربما يسامحون فيطلقون اسم المكان على
كالدن الشراب ليست للناس في الجملة ما يكون فيه الشيء وان
عليه وهذا هو الاغلب عندهم وان لم يشعروا به اذ الجمهور منهم يجعلون
في مكان وان السماء والارض عندهم قرار صورة العالم منهم مستقر
وان لم يعتمد على شيء لكن لحكمها وجد والشيء الذي يقع عليه اسم المكان
الذي او وصافا حاصل ليكون فيه الشيء ويغادره بالحركة ولا يسمى معه
الاستقلال بل ثم تدرجوا قليلا قليلا الى ان توهموا انه ما واذ كان
بانه فيه فلما اراد وان يعرفوا ماهية هذا الشيء وجوهره فكانهم
فقالوا المكان لا يكون خاصا بالشيء ولا يكون لغيره فلا بد ان المكان يكون
في ذاته او يكون خارجا عن ذاته فان كان داخلا في ذاته فاما ان يكون
واما ان يكون صورته وان كان خارجا عن ذاته ويكون مع ذلك
يختصه فهو اما نهاية سطح يلاقيه ويشتمل عليه او غيره اما محيط
محاط مستقر عليه ايها اتفق واما ان يكون بعد ايساوي مقداره فهو

بسم الله الرحمن الرحيم

بالاندماس فمنهم من زعم ان المكان هو الهيولى وكيف والهيولى قابلة
للتعاقب ومنهم من زعم ان المكان هو الصورة وكيف وهي اول ما تقوم
محدوده ومنهم من قال المكان هو الابعاد وقال المتكلمون غايات
الحاوي للماء ابعادا مخصوصة ثابتة وانما تتعاقب عليها الاجسام
في الآناء وبلغهم الامر الى ان هذا هو المشهور بل مخصوص عليه البدية فان
الناس كلهم يكون المكان اناء ابعاد من اطراف الاناء والمكان يزول وبقي
ويحصل الموازنة في ذلك البعد بعينه والجواب ايضا بعينه وهب ان
يخاطبون خاصة اصحاب السطح انه اذا كان المكان سطحا باطنا سطح
الحركة هي مفارقة السطح متوجها الى سطح فالطائر الواقف في الهواء
الواقف في الماء ومحاذيان عليه فالمكان سكن وهو مفارق سطحا
سطح يجب ان يكون تحركا وذلك ان ما يجعلون مكانه بعينه في عليه ما
اذ الساكن فان كان ساكنا فسكونه غاية سكون اذ من شرط الساكن
يلزم سكونه ثباتا اذ الساكن قد صدق عليه هذا القول فاذن ليس
الذي يلزمه سوى البعد الذي شغله الذي لا يتغير ولا يتبدل
دائما واحدا بعينه وقالوا ايضا المتر الاسود البسيطة الغاية وذي البعد
رفع شيء سوى المتر بالشيء المخفيه معا وهما فالذي يبقى بعد رفع جزء
البسيط الموجود في نفسه وان كان لا يتغير له قوام وانما السبب
الهيولى والصورة في البسائط التي هي احاد في الشبا فجعلت ثم ذا
الآناء او جزء من الاجسام مرفوع خارج موجود في الآناء من حيث
الشابين اطراف موجود ذا فقد ايضا موجود عدما يكون جزء موجود
وقالوا ايضا ان كون الجسم في مكان ليس سطحه من الجسم وكونه
ما يغيب مساويا له فيكون بعدا وان المكان

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

منه لان الاعظم هو الذي يزيد على المقدر بمقدار خارج عن الشيء فالاعظم
في المقادير كالكثير في الاعداد فكما ان الاكثر في المقادير قد يوجد
فاذا كان بعد يدخل في بعد فاما ان يعد المدخول فيه فيكون
دخل بعد موجود في بعد معدوم واما ان يبقى هو والداخل
اعظم من واحد منهما فيكون البعد ان اعظم من الواحد وليس الامر كذلك
لان محيطهما هو الذي من النهايات وذلك ضيه قدر كل واحد منهما
فليس المجموع اعظم من واحد وايضا ان يسال هذا المحال الخفي
حتى لزم نصفه نصفه فيكون خطان ومحيطهما في الطول لا يزيد
واحد منهما ممكن هذا محال لانه لا يخلو اما ان يتميز كل نصف عن الآخر
في الوضع فيكون مجموع الخطين مفصل بعد اغير بعد واحد منهما وهو
وان كان يسير على الاستقامة ولم يكن الانعطاف لا يكون البعد
الواحد مساويا لمجموعهما بل يتميز بعد وبعد واما ان يتجاوزا خطا واحدا
ان امكن ذلك فحينئذ لا يكون خطان بل خط واحد والاجسام التي تمنع
عن الداخل ليس الذي يمنع ذلك من جواز الجسم ان يدخل في ذلك
الجسم جملة ما اشتمل عليه الجسم من الصورة والكيفيات وغير ذلك فليس الصورة
والكيفيات انهما فرضت لو لم يكن هو فرض الجسم موجودا كان الداخل
ممتنعا ايضا وليس البعد هي التي تمنع عن مداخلة البعد الآخر
بالحد وذلك انا اذا قلنا ان البعد يمنع عن مداخلة البعد
الآخر اما ان يكون على سبيل السلب كقولنا ان الصوت لا يرى
بل كما يقولون ان النفس لا تداخل المحركة اذ ليس من شان كل واحد
منهما ان يكون مع الآخر بحيث يتوهم عليه المداخلة فاما ان لا يكون
بهذا المعنى بل على المعنى الذي يقابل المداخلة مقابلة خاصة

ان معنى المداخلة هو ان يكون اثنتي شيء اشغلت مواضع الاجزاء
في الوضع بحيث متى اخذ واحد منهما اخر بوضع فالذي
يقابله هو ان يكون ذات هذا متميزة في الوضع عن ذات ذلك وهذا
اجزاء اثنتين لا يجوز ذلك فان قيل ان البعد يمنع عليها الداخل
بمعنى السلب الذي هو المعنى الاول فليكن كل منهما في الحجم الآخر وكذا ذلك
الثاني لا يتصور في البعد ان يحل ذات وضع غاير كونه كذلك
بالعرض بسبب البعد الذي يعرض لها فحينئذ يفرض التجزي والانقسام
فيكون استعداد البعد لان يحل عليها هذه المقابلة وهي التداخل غير
التداخل المقابل لها ان اظهار البعد والبعد هو السبب في تصور هذه
المقابلة ويتصور فيها وهو السبب في تصورات البعد لان داخل
وحل البعد والمكان البعد جايز له ذلك وليس في طبيعة البعد
وحدها منع مقابل المداخلة فلا يمنع عن البعد المداخلة وكيف يكون
ان يمانع هذا البعد ذات البعد لنفسها لا تمنع البعد بحسبها
لم يمنع ذات البعد بحسبها في الآخر وليست البعد حاصلة
بالقوة ولا ايضا حاصلة بالفعل بعدا او زيادة ويكشف قبولها
حين تخشبه وتصحيحه فان كان البعد لا يمنع عن مداخلة بعد آخر في
مستعدة لان يقاما البعد وليس في طبعها ما يمنع ان يكون
فمقابل المداخلة في الجسمين جايزا فان كان مؤلف من شيئين فليس
من غير ان يكون بينهما استحالة والمداخلة ومعنى قولنا غير ما
اذا كان جايزا في كل واحد منهما كان جايزا في الجملة واذا
واحد منهما لم يمنع الجملة لكن جملة الجسم يمانع مداخلة جسم آخر فوجب
في اجزائه ما يمنع ذلك وانه ليس كل آخر منه غير مانع لذلك وليس

بسم الله الرحمن الرحيم

سببا يمنع ذلك والسبب فعل خاص او انفعال خاص فيمتنع ان يكون
طبيعة البعد تحتمل التداخل فان كان مع ذلك يجب للبعد المفطور
بالبعد ان يداخل البعد الآخر ان يدخل الجسم في البعد البتة لا كلا
او اكثر لكن في الانا قد علمت ان كل جسم مادي وسببه ان المادة
المفطورة والابعاد قائمان اقترنا معا او فارق احدهما فلا يكون الجسم ذا البعد
قد علمنا الآن ولا دخل عليه اذ يكون ذلك البعد المفطور قائما بالجسم
ليس علة لمادة الجسم الداخل فيه والجسم الداخل فيه لا يكون ذا بعد
عن مادته وان ليس معنى ذلك البعد سوى ذات المادة مع البعد
في المادة فيكون المادة قد ليس معنى ذلك البعد فيها بعد
منشأ وبان مخففة الطبيعة وقد علم في الاصول المشقة في الطبيعيات
الآن لا تتقع بفصول في جواهر الاسكر في انواعها وانما يتكثر
المواد التي تحلها واذا اتحدت المادة لها واحدة لم تتكثر البتة
بكثرة صور ان ولو اتفرضنا البعد قد يكثر في المادة او صيارة فيها
بحيث ان غاية حاصلة بعد تبقى بكون علة في السبب بان البعد بين فيها
وابنة حاصلة اخرى بكون لما بالسبب بان البعد الآخر فيها فاذا لا يجد في
المادة الا كخواص الانفصال والاتصال وكخواص الالتئام والتحام وهذا
كان فيها بعد واحد فقط لكانت الصورة تلك الصورة فيذا
نقوله شيء ابطال وجود هذا البعد المفطور وقد قيل في ابطاله
شيء بشرك استعانة وجوه ابعاد ثلاثة ابعاد بلا نهاية ونحن نحصل
هذه الغاية فنقول ذلك محققة توجب ان يكون لها كشدة ما
بعدا وبدركما يزيدنا
واما القائلون بالخلاء فاذا يجب علينا ان نعرف ان ليس كل ما يطلق

فيها قصد الفاضل ابن سينا

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] ان يكون [illegible] الله فيه [illegible]
[illegible] ان يكون خلاء ان يكون جوهرا ولم يكون خلاء ان يكون
يكون له قوة فاعلة او قابلة شيء لا يكون لم يكون بين شيئين اقل او اكثر
يكون بين حيزين اقل او اكثر فارق الخلاء المقدر بين السماء والارض اكبر
بين طرفي الارض بل البسيطة قابل وكل واحد منهما يوجد محسوسا
بمقدار فيكون خلاء الف فرسخ وخلاء آخر عشرة فراسخ وخلاء بينهما الف
وجايز بذهب الى الجزء الذي لا يتجزأ وهذه الاحوال لا تحل البتة على الذي
ادلة تبطل هذه الخواص وهي الخواص بذاتها لكم وتوسط الكم بالذات
لغيره فلا يكون اما ان يقبلها الخلاء قبولا اوليا بالذات او قبولا
بالعرض فان كان قبلها بالذات فهو كم والكان قبلها بالعرض فهو شيء ذو
كم اما عرض ذو كم واما جوهر ذو كم والعرض لا يكون ذا كم الا بوجوده
في جوهر ذي كم فيلزم ان يكون الخلاء اذا مقارنة لجوهر ذي كم وليس ذلك
الا الكم المتصل القابل للقسمة في الاقطار الثلثة فالكان كل واحد
من جوهر والكم داخلا في تقويمه وكل جوهر بهذه الصفة فهو جسم فالخلاء
وان كانا مقارنين لجسمين غير متقومين له فاقل احواله ان يكون عرضا
في جسم والعرض في الجسم لا بد له من جسم فالخلاء لا بد له من جسم وان كان
ذلك بالذات فهو لا يخلو كم بالذات وكم يطابع الكم بالذات الذي
في الابعاد الثلثة ان يطبع به المادة وان يكون جزءا او مبنية الجسم
فان لم يطبع به المادة فلا يكون له كم بل لا بد عارض وذلك محال
لانه اما ان يكون عرضا ذلك فان كان عرضا لشيء لا يقوم لا في موضوع
او يكون ليس عرضا له ذلك فان كان عرضا ان يقوم لا في موضوع

المقالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

طبيعة

وكذلك السطح لا تتميز بين الطبيعة النوعية على ما يلحقها من العوارض وبين الطبيعة
المحدثة على ما يلحقها من الفصول ان الطبيعة تنفصل بفصول تحقق ظرفيتها
هي بصفة واذا لم تحقق يكون العقل مقتضيا للحوق فاعل ليست كذلك في الواقع
تصورها ويجوز عنده تحصيل وجودها وبالجملة قد يكون فصول الا
هو فاعلة اذا سبل سد مطلقا اي سواء كان انفصام المتصل على تحصيل
الفصل الذي يلحق هذا الفاعل في جزء او جهتين او جميع الجهات فصل
المقول عن البعد بحصول مقرارا في الوجود وفي العقل وتضيفه اليه
في تحصيل موجودا او معقولا مفروغا عنه واما كون البعد مضيفا
للبياض او للسواد ويكون بعضه ملازما للمادة وبعضه قابلا لها
فليس كيف بعدية فلا يحتاج الباحث لتحصيل انه بعد ونحو هذه بل هي
نفسه من حيث هو في مادة او من حيث هو موجود وكيف
امر خارج والفصول هي التي تكيف بها ماهية الشيء سواء فرض موجودا
في الاعيان او لم يلتفت الى ذلك وهذا العلم يستتم بمساعدة احدى
بل طبيعة البعد يستتم بعدا في مبدأ بأن يكون له تحيز ما لا امتناع و
الاتساع او تحصل ويكون ما سواه لواحق فلحقه لا تحتاج اليه في تقرر
بعدا ما يصح ان يفرض موجودا ولا يقتضي العقل لحوق شيء آخر كحلة
تحصل البعد كما يقتضي اذا جعل اللون موجودا او الحيوان موجودا
ان يكون حسما بحال ووصف نوعا حتى وجد ولذلك لا يجوز
لتركيب الفصل الحقيقي بطل عن التقوم وبقي حقيقة جنسه له وهذا نوضح
في مواضع اخرى واذا كان كذلك فلا يكون هذا الموصوف الفصل
بين بعد في مادة وبعد لا في مادة انفصالا بفصل منوع بل
انفصالا بعارض لازم خارجة عن تقويم طبيعة البعد نوعا وان

يقتضي
يقتضر

نوعيا

وقد قارن البعد فلذا البعد لا يخرج عن ان يقوم مقارنا للمادة او موضوع
يحوجه فمقارنة البعد يقوم به وهو قائم في نفسه فهو موضوع بعد
فلا فاعل الموضوع للبعد ليس الشيء الذي في ذاته لا في موضوع ويقارنه بعد
وان كان ليس عن شأن ذلك المعنى ان يقوم لا في موضوع فيكون لا في
مع ما هو معه لا في موضوع فكيف بجسم البعد فانه لا في موضوع
يحتاج الى موضوع فان قبيل لنا موضوعه هو البعد واذا حصل
جعل موضوعه لا موضوع كان من هذا الكلام ان ما لا قوام لذاته
لما لا قوام له في نفسه الا في موضوع فجعله قائما بنفسه لا في موضوع
بعض هذه الاشياء اهو في طبيعة عرض ويعرض له ان يكون جوهرا
بجوهرية تعرض بعض الطباع وهذا بين الاستحالة وخصوصا
وبالجملة فاعل البعد اشار اليه القائل الفارسي موطبيعة واحدة بالعدد
يترتب هي جنسا لانه جنس واحد فيكون تلك الطبيعة انما يجب وجو
في موضوع او يجب وجوده لا في موضوع وايضا ان كانت تلك
هي بعينها جوهرا وفارة هي بعينها لا جوهرا فاذا صارت لا جوهرا
فقد فسدت منها وانها فسادا مطلقا حتى زال على جنسا لها وهو
الجوهرية فلا يكون باقية لا محالة فانها لو كانت نوعا وهو جنسها
الاعلى لكان جوهرا ما بقي فكيف اذا فسد جنسا الاعلى فترى ما هي
التي بها جوهر واما ان كان هذا المعنى الموضوع للبعد ملازما غير زائل
يلحوا ما ان يلزم لحلا الجسم انه بعد ذهب في الاقطار ويكون الكلام
في ذلك المعنى هو ذلك الكلام بعينه ويذهب الى غير النهاية وليس هذا
اللحوق كلحوق المعنى الفصلي للمعنى الجنسي اذ طبيعة البعد لم تكن بجنس
في الابعاد الثلثة فهي طبيعة نوعية للمقدار وكذلك طبيعة الخط وكذلك

طبيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

المنقطة بالفعل فيستحيل ان يوجد لكل واحد منها العارض الذي لآخر
لكنه ربما استحال ذلك لعائق وزمان وسبب مزاحم وكانا منتا
شيء غير الفرد الذي سميناه ان يتحرك فيه وهو النقطة لما شبه بالكل
فنقول ان كان بعد حائل فلا يخلو اما ان يكون متناهيا واما ان
يكون غير متناه فكل طبيعة لها بعد تستوعب مرئيا حسب وجوده وهي
الا الى بعد ما فانه ان كان المتناهي ينتهي ايضا الى الخلاء
عندهم بعد غير متناه اما خلاء واحد او ملاء واحد يتحدد به خلاء او
خلاء وملاء ومحال ان يكون بعد غير متناه على هذه الصفة كما
ان يكون خلاء على ما يقولون وايضا ان كان خلاء فلا يخلو اما ان يوجد
او لا يوجد فان وجد الملاء فلا يخلو اما ان يتحقق بعد الخلاء مع الملاء
او بعد وما فان كان معدوما فلا يجوز ان يتبوه مكانا بل يكون المكان
هو المحيط بالجسم المحاذي المفارق له وذلك لانه شيء ذلك لانه غير
قد عدم ما يتحرك فيه بعد الخلاء ولا يكون ايضا جميع ذلك بل يتبوه
على الممكن ان جميع ذلك لو توهم معدوما الا هذا الطرف لكان المتحرك
ان يحرك فارقه مباينا العاقب كملئه وايضا ما ذلك قد يسكن جسما
اجسام كثيرة وامكان الشيء ليس جسم آخر وبعد ذلك فان كان
فارة بعدم وفارة يوجد فيكون فارغا بالقوة وفارة بالفعل وكلا
كذلك فان كونه بالقوة شيء موجود قبل وجوده وفي طبيعته قابلية
ليتم الطبيعيون هذا على سبيل الاصل الموضوع فيكون الخلاء ليس
وماذا يقصد بذلك البعد فيصير ذات وضع ويكون اليه سبيل
بالجسم فيكون الخلاء حينئذ ان كان يتبع مع الملاء فيكون بعد متقل
وهذا قد ابطلنا امكانه ونقول انه لا يجوز ان يكون شيء الخلاء كذلك

وكل مكان فيجب حركة الساكن فالخلاء ليس بمكان واما انه لا حركة
فلان كل حركة اما قسرية واما طبيعية ونقول انه لا يجوز ان يحرك
ان اما انه يكون مستديرة واما ان يكون مستقيمة ولا يجوز ان يكون
حركة مستديرة وذلك لان كل متحرك شأنه ان يقف وغير ان لا يكون
وبين جسم متناه فذلك الجسم منه ان يسير الى غير النهاية فلا يصل حينئذ
يتحرك على الاستدارة ح دائرة اب ج دولتحل الذين يقتضيان
ولكن مركز الخلاء والفرض خارجا عن استدارة ه ز الستقيمة
فاما خلاء واما ملاء وفيهما جميعا ولكن خط طح يصل بين المركز وبين
ح النقطة كيف كانت والاستدارة فلان خط طح عمود والكل عمود
غير جزء ه ز فاذا اخرج من جزء ح الى غير النهاية لم يلاق ه ز ابدا
لان الخط جزء لا يتجزأ ز ما يفقد فيما يصل اليه والا فبعده
يضيف بداية اب ح قد مر كل جزء ولم يمر على ذلك فليكن خط
بدا او خطا لم يلاق ه ز ما دام على ذلك بجزء الى ان يطبق على
اط ثم يجاوز وهناك لا محالة تقاطع ه ز فاذا صار في جهة
غير ذا او غير عمود فاذا اخرج الى غير النهاية قاطع ه ز لا محالة وكان
نقطة منه وليست نقطة واحدة بعينها فانك ان تفرض خطا
نقطا كثيرة وفصلا بمركز ط بخطوط كثيرة فكلما انطبق خط طن على
ح صار مقاطعة النقطة التي بازائها ذلك الخط ولما كانت المسافة
فيجب ان يكون اول آن زمان المسافة التي هي فصل بين الزمانين
نقطة وليكن نقطة ح ولنا خذ نقطة ك قبل نقطة ح ولنا ان نفصل
بين ط وك ح خط ط ك فيكون خط طن اذا بلغ في الدور ح
ح نقطة ك كان مماسا لنقطة ك غير قاطع له قبل نقطة ح وقبل ان

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

فقد اتسط بالفعل او هو اخر فالحد واحد متصل لا ينقسم فيه زمان
وقد يقبل هذا جوابين وضعنا ان ذلك ليس بجسم فما كان
فالخلاء فيه اختلفت جهات واذا لم يكن هناك اجزاء جهات فما
استحال ان يكون مكان مشروطا بالطبع ومكان مقصودا بالطبع فليس
في الخلاء مكان طبيعي فليس في الخلاء موضع هو اولى بالسكون فيه بالطبع
من موضع وايضا فانا نشاهد بين الاجسام تحرك بالطبع الى اجسام
ويخلق عند ذلك السرعة والبطء فلا يخلوا اما ان
فانا نجد في الاجسام المتحرك فقد يظهر اختلاف قوة ميله فان الذي
التحل او في مخفة القاعدة جوفة او لزوجة او غلظه ليس
بطيء وقد يكون لاختلاف شكله والشكل مثلا اذا كان مربعا وقطع
بسطحه لم يكن قوة بقطع المسافة برأسه وكذلك المربع اذا قطع المسافة
بزاوية اذا ذلك كما يتاح ان يحرك سنا كز وهو الذي يلاقيه ولا يحرك
الا ذلك فيكون سبب السرعة في كل حال الاقدار على شدة دفع
الشيء وبعاوقه معاوقة ما وعلى شدة اخرق فاقدر الاذع والاجزاء
السريع والاجزاء عنها ابطا وبهذا لا يستقر في الخلاء بل يترك هذا الموضع
لاكثر تقطع لنا شيئا ما وله منه واما الذي يكون من قبل السرعة فانه متى
كانت الرق كان قطعها اسرع وكل كانت غلظ كان قطعها ابطا وقد
يجب المحرك بالطبع الواحد وبالجزء الشبيه فيه الاقدار على معاوقة
التدافع والخارق والجزء خان الرقيق شديد الانفعال عن المدفع
والغليظ الكثيف شديد المعاوقة وذلك ليس نفوذ المحرك في الهواء
كنفوذه في الارض والحجارة ونفوذه في الماء بين الاثرين فان
والغلظ مختلف في الزيادة والنقصان وكل مختلف المراتب في ذلك

في ذلك المعاوقة فكلما قلت المعاوقة زادت السرعة وكلما زادت
المعاوقة زادا البطو فيكون المحرك يختلف سرعته وبطوه بحسب اختلاف المعاوقة
وكلما وجدنا قلة معاوقة وجب ان يكون المحرك اسرع وكل وجدنا
معاوقة وجب ان يكون المحرك ابطا فالمحرك جسم في الخلاء لم يكن ابدا ان يقطع
مسافة ما في زمان ما او لا في زمان ومحال ان يكون ذلك
زمان ويكون ذلك المسافة قبل فقط الكل فيجب ان يكون ذلك
ذلك في زمان ويكون ذلك الزمان نسبة لا محالة الى زمان المحرك في
ويكون مثل زمان معاوقة لو كانت نسبتا الى معاوقة المعاوقة نسبة الزمان
وابطا من زمان معاوقة هي اصغر في النسبة الى المعاوقة المفروضة من الزمان
الا الزمان ومحال ان يكون نسبة زمان المحرك حيث لا معاوقة البتة كنسبة زمان
محرك في معاوقة ما لو صح لها وجود وفضلا عن ان يكون الخلاء زمان معاوقة
اخرى لو توهمت اقل من المعاوقة القليلة الاولى بل يجب ان لا يكون بالقوة
اي معاوقة توهمت بوجودة من الزمان نسبة الى زمان لا معاوقة اصلا
اذا لم يكن المحرك لا في زمان ولا ليس في زمان وهذا محال ولا يخلص عن
هذا الى ان يحمل لهذه المعاوقة التي على النسبة المذكورة استحقاق وجودا
عدم لانا نقول لزمان هذه المحرك في الخلاء يكون مساويا لزمان محرك في
ما لو كانت موجودة وهذه المقدمة صادقة او ضحا صدقا وكل محرك
في محرك في عدم معاوقة وهذه المقدمة ايضا صادقة وكل محرك في عدم
فليست مساوية النسبة المحرك في معاوقة ما على تسليما لو كانت موجودة
معاوقة فيلزم من وجود المعاوقة ظهرت ان المحرك في الخلاء وهي
لزمان محرك في معاوقة ما لو كانت موجودة ويلزم منها وهو الاول ان
غير المحرك في الخلاء واحد وقد بين بطلان هذا القول

المقالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

في تحقيق القول في معنى المكان

ليس صحيحا وقد ثبت الخلاء بل لاجل انه لا خلاء لجاز ان يكون الجسم الذي كرة لم ينتقل عن الخلاء واذا انفرق وصغرت اجزاؤه اختلف اجزاء المتصفة عن الخلاء وعرض منه ان تحرك الكل لا في شيء ويكون ذلك ليس كل الاجسام هذا الانتقال بل الجسم ما اما طبايع مخصوصة وطبعا بها يوجب ان ينتقل هذا التنقل الكلي ان خلاء فيكون هذا ان يشتاز عن الاجسام الا شيآء لا الاجسام لا تشتاز عن بعضها عن بعض حتى يتم بينا البعد المحدود وكون ذلك البعد غير محدود كيف كان محدودا يوجب ان يكون بين طبع الى فوق وجزء الى اسفل وحركة وجوابه انه حيث يحدث التنقل فيزيل ان كل واحد من هذه الاجزاء يعرض لها الهرب او يكون واحد منها هاربا وباقيها غير هاربة وعن الجواب ان يكون جزء واحد منها يهرب والباقي لا يهرب واجزاء متشابهة والخلاء الذي هي فيه متشابه وعن الجواب ايضا ان يكون جزء واحد باقيا بحيزه وجزء آخر يأخذ ليسة وحكمهما في الطبيعة واحد وما فيه لكن غير مختلف فيه فرد هذه الاشياء بان ان خلاء لا معنى له وان هذه الآلات اشارة والزاقة انما يكون في خارجة عن المجرى الطبيعي لاجل استتباع وجود الخلاء وجوب تلازم صفايح الاجسام الا عند افتراق فيزيل يكون مبدل علاق عوض المفارق بلا زمان يكون فيه سطح غير سطح يلاقيه فاذا كان صفح الماء الذي في الكوز يلزم بالضرورة صفحة جسم يلاقيه كسطح الاصبع فيلزم ان يكون محجوبا شاغر الزوال عند حباس ذلك السطح بقوته مقوما غير الزوال معه فيلزم ان يقيم مقره ولو جاز ان يكون خلاء وافتراق السطوح لا عن مبدل الزوال وله كيف ما صح الخلاء

الطار

المكان في الزاوية للزوم ما قد نزل عن سمته طرفيه للطرف الثابت والمتبع الانقطاع في السيلان الذي لا وجود الخلاء وطاعة المنقطع الفصل والذي اكمل من رفع ثقل كثيرة بقوة صغيرة سهلة عليه او شيئا آخر من الحيل التي بالمتناع وجود الخلاء الفصل الثاني يحقق الغواية الخازن بتحقيق صحيح مطابق للتحقيق فاذا كان المكان هو الذي فيه الجسم وحده والجسم ان يكون فيه مرة جسم غيره اذ هو سواه له وكان يستحيل ويفارق والهواء ينضاف عليه مرة ممكنات وكانت هذه الصفات كلما او بعضها يوجد ان لهيولى او صورة او بعد او سطح خلق كيف كان وسيتبين في الهيولى والصورة والبعد لا وجود له خاليا ولا يخال والغير الحاوي ليس بمكان والحاوي منه الا الذي هو نهاية الجسم الحاوي الذي هو سطح المحتوي المماس للسطح المحدب من المحتوى وهو سطح المتنقل ومفارقة المتنقل بالانتقال غيره وهو معنى الانتقال ان يوجد في جهتين مختلفتين ظهر وجود المكان وتباينه وتحقيق ان المكان سطحا واحدا وقد تحقق ان يكون عدة سطوح يلقى منها مكان واحد كالماء في النهر وقد تحقق ان يكون بعض هذه السطوح متحركة بالعرض وساكنة وتحقيق ان يكون كلها متحركة بالذوات على التحرك على والتحرك ساكن وزمانا كان المحيط والمحاط متخالفي المفارقة كالماء في الكوز والنحاس ويجب ان نتظر اذا كان ما مثلوا في جوفه ونفخ وسط الماء شيء محيط به وهو السطح المحدب الظاهر من السطح الموجود في الماء محجوبا عن ان كان الماء على شكل يحيط به سطح مقعر وسطح مقعر وسطحان احدهما على هذه الصورة لم يكن السطح المقعر من المحيط به وحده مكان جملة السطوح باقي تجويف جهاته فيشبه ان يكون جملة السطوح التي تلاقي الماء حيث جميعا

الآخر

بسم الله الرحمن الرحيم

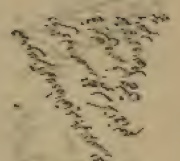

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

متفقون بوضوعين عند كثير من المتكلمين الحركة مغارقة ما لم يجد ان يتعلق
بالمغارق والمغارق على انها كلاهما موضوعان فيكون الحركة موجودة
في المتحرك وفي المكان فان بطل هذا بطل بيان ان الحركة لا تحتاج في
في المتحرك وبالجملة المكان امر لازم موضوع الحركة فان موضوع الحركة
نرسب هو الفصل موضوع الحركة ما بالفصل اي فرسب هو بالفصل صاحبة
المتحرك لا نرسب هو ما بالفصل يوجد فيه الحركة فقط هو في مكان لا محالة
وان كان كونه في مكان ليس بعلة له فالمكان لازم لعلة الحركة بالعرضية
الثانية تحاس فانما يصح لو كان الذي في الذي في المكان يجب ان يكون
مكانا واحدا واما اذا كان دائما يستبدل مكانا بعد مكان كما يستبدل
بعدكم فليس يوجب فلنبطل الآن حجج المخصمين في هذه فانا
قياس مرفال ان المكان يتعاقب عليه والسيول يتعاقب عليها فقدم
انه غير متنج القدم ان بني وكل ما يتعاقب عليه والسيول معاصب مكان
فلو قدم لان المكان هو محض ما يتعاقب عليه وهو الذي يتعاقب فيه
الاجسام بالحصول فيه وكذلك ما قيل ان المكان اول ما يحدد في الصورة
وذلك انه ليس المكان كل اول ما بل الذي يحوي شيئا مفارقا وايضا
الصورة لا تحوي شيئا لان المحوي يشغل عن الحاوي والسيول لا يشغل
وايضا فان المحدد ان عنى به الطرف الذي به يتحدد الشيء فليس
ان المكاني هذه الصفة واما انه غير حق فظاهر بان واما المحدد الذي
يراد به الحاوي فهو اسم مرادف للحاوي ومعناه حسناه وايضا
حاوي المكان ومحدده والمكان جسم والصورة تحوي المادة لا جسما فيما وانما
الذي صحاب البعد المنتقة على وجود بسيط مبدا لا مكان عن مستبدل المكان
ولعل مناك شيئا ثابتا الا البعد فنقول لنا لم ان المكان عن مستبدل

ذكر مكان

بل مستبدل المكان لانه ليس من الطرف المحدد من السطح الحاوي
الا ان ليس يتحرك ولا ساكن اما انه ليس ساكن فلانه ليس عندنا في المكان وا
زمانا اللهم الا ان يعني بالساكن ما هذا بل الذي لا يتبدل لنسبته الى الامور
ساكن بهذا المعنى او الذي لو تبدل بحاله وترك عليه لكانه خفة ذلك المكان فا
يستبدل به مرغه وكان حافظا المكان واحد وكن لا نريد الآن بالساكن
الاول ولا هذا فان اردنا احد المعنيين كان ساكن واما انه ليس يتحرك
ليس مبدا الاستبدال منه والمتحرك بالحقيقة هو الذي مبدا الاستبدال
وهو الذي المكان الاول لما بانا لقرح فيه مرغه حتى انه لو كان ساكن
عند كما لها لكان بحالة تغير الخ لو كانت الامور المحيطة به والمغارقة
نائمة كلها لم يعرض لها عارض كان الذي عرض له يتبدل لنسبته فيها واما
فليكن لك فليس يوجب ان يكون الجسم الذي له ساكن او متحرك فان
لا يكون فيها ساكنا ولا متحركا في المكان من ذلك ان لا يكون له مكان
من ذلك ان يكون له مكان وليس له ذلك المكان بعينه في زمانين
في مغارقة ومن ذلك ان يكون له مكان وهو له بعينه زمانا ولكن المغارقة
لا في زمان بل مرتبة هو في ان فيكون الجسم حتى لا ساكنا ولا متحركا
واما ما ذكره من حديث التخليل فان التخليل ليس على الوجه الذي ذكره
التخليل هو افراد واحد واحد من جزئيات الشيء الموجود فيه فان التخليل
الهيولى بانه يمكن ان هناك صورة واما لا نعلم بذا انها بل اما مادة
فيبرهن ان في هذا الشيء الآن صورة ومادة واما البعد الذي به يحوي
شيء ليس شيئا من هذا القبيل وذلك لان البعد انما جعلت في الوهم
رفع المكان واعدامه فحسب اذا رفع المكان واعدم وجب ان يجيء البعد
بعد واما المادة فانما يوجبها اثبات الصورة لا توهم فحسب انها

للناظر سرة [illegible]

المقالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

وان يعني بالرفع مرفوعا فيكون المغالطة وقعت باشتراك لا سيما وذلك ان الرفع يعني به توهم الشيء معدوما وهذا التوهم في الصورة يوجب المغالطة لان الجسم الماذة اثباتا وفي المكان لا يوجب ابطال البعد والاثنان ابطال البعد فقد استفنينا عنه اذ تخصيص لا يقول به واما اثباته فلان المكان وبعده لا يوجب ذلك ما لم يضف اليه حفظ الاجسام المطيفة به بوجوده وبطلانه اما ان كان جسم واحد فحفظ وتوهم عدمه وما فعلى تحيز توهم عدمه القول ببعد لولا توهم عدمه لما قيل به بل التوهم يتبع التخيل في اثبات فضاء غير متناه واما ان كان جسم فرفعه اولم نرفعه واما وجوب بعد ما فيكون توهم عدمه يوجب بعدا ما فيكون توهم عدم جسم يثبت الاجسام المطيفة التي كانت فيه بعد المحدد ولولا الحذر لكان صحيح الى اعدام جسم يحيل البعد ومع هذا فكل هذا التوهم البعد يقتضي عند الوهم اذا اعدم جسم او اجسام تماسه يدرك بالتوهم ليس فاسدا حتى لا يكون نافيا به محالا واما ضح ان هذا الفرض لكن يكون فاسدا في محال فحسبي ان بعض هذا الطايل ما زال الوهم محكم وان كل ما يوجبه الوهم وجب كذلك فكيف مع الاحوال الموجودة مخالفة للوهوم وبالجملة يجب ان يرجع هذا الكلام فنقول ان التخيل اقتراحيا صح وجودا في المجتمع ولكنه يفصل العقل فيفصل بعضها عن بعض بقوته ويكون بعضها يدل على وجود ان يرجع فاما تعال بعضها اتصل عنه الى الاخر ويكون الرفع حق لجواز التركيب والاعادة الى الاخر لا يعني الاعدام واما الحجة التي بعد هذا فجوابها ان قول القائل ان تحيز بعض المكان لا بسطوح بل بحيزه ان يخبر ان تحيز بسطوح وحده لا يكون مكان بل انما يكون في المكان بحيزه او عنه لانه تحيز يصح ان يكون مكان فالقول حق وليس يلزم منه ان يكون مكانه جسما فانه ليس يجب اذا كان الشيء محلا ما او اضافة الى شيء ما بسبب وصف لم ان يكون المقتضي لذلك الوصف

الزاد الاخر

بسم الله الرحمن الرحيم

فليس اذا كان التحيز يحتاج الى جسم ان يكون ذلك الجسم موجودا بل ان يكون جسما ايضا اذا كان الغرض الحاجة الى موضوع لكونه عرضا ان يكون موضوعا واما ان يعني به ان كل جسم تحيز بعض جسم بعينه يكون فيه فهو مصادرة على الاول وبالجملة انه ليس اذا كان بحيزه بعض المكان يجب ان يلاقي جميع المكان كما انه لو كان بحيزه بعض الحاوي فليس يلزم ان يكون تحيز جميع الحاوي وبالجملة غاية ما يسلم ان الجسم يتحيز بحيزه مكانا ان بقدار ما فتسلم ان حاويا ومن القوم من يسمى ان جملة الجسم الحاوي كشيء واحد يوصف بانه في مكان وليس يكون الشيء بكليته في شيء هو كونه طوقا له بكليته فاما ان جميع هذه الاقطار وجملة هذه الجهة وليست بان جملة طوق الجهة واما التي حدها البنية على مساواة المكان والمكان فقد فرغ عن ان جهة ابعد التي بعد تماس في بنية على الجزء المكان لا تحرك السلم المكان بتحريك واما انه لا تحرك الا بالذات ولا بالعرض فقد تسلم ولا يسلم بل يجوز ان يحرك مكان الشيء فانه يحرك بالعرض مكانا ويجوز ان يحرك واما الجهة التي بعد هذه فهي قولا شيء بنية على عادات الجهة وليس كذلك في الامور العقلية وثانيا انه كما لا يسمع العامة ان يقولوا ان السطح المقعر من الجهة محلو فارغ كذلك لا يسمع ان يقولوا ان السطح المقعر في الجهة فارغ ومملو على ان فهم العامة المسمين حسيا فانهم الشيوي لم يحرموا العادة بفهم معانيه مخصوصة وشبيه ان يكون نوالا ان لطيفة الفصوص منهم لا يغرفون ذلك وذلك لان المعوف عرفهم الذي عليه الشيء بلا قيد مركب فاما هذه الامور فانهم يقولون فيها بتهم ان الجهة مملوة والزق مملوء ويعرفون بحال البعد الذي يدعونه في داخل الجهة بل يصفون الحاوي بهذه الصفة بالبسيط مع البعد فان البعد لا يحيط بشيء بل بما يحاط به ما يملوه ان كان موجودا ولذلك يكذبه العامة ويتمالئون ان يقولوا ان الجهة مملوة وبما يملوه فيقولون

المقالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

قرر بعضهم ان البعد الباطن مملوء الجرة اسم لجوهر الخرف المتوسل على الشكل البسيط الباطن المحيط ولو كان البسيط بعضه خشبا لكان مقام هذه الجرة وهكذا لو تعذر البسيط ما يملونه هذه الجرة فضربان احدهما ان تجرة فارغة وهكذا ذلك كقولهم مكان خالي او مخلو ومسمى الخلاء خلافا لمن ينفون ان يوجد البسيط المطلق انه خارج ومحدود البسيط المطلق ليس هو الشكل بل الشكل البسيط الاضافة واذا جعل هذا البسيط المطلق البسيط هذه الصفة لم يتحاشوا عن ذلك واما الجزء الذي بعد جزءا فشيئا على ان تغير المكان بها بكل كل جسم مكانا امر صعب قريب هذا التصوير بشهوة من الشهوات فانه ان لم يكن كل جسم في مكان وجوبا فقد كان سبيله ان يكون كذلك امكانا واجب اجل الاجسام ان لا يكون في مكان وان كان ويجالم يحتج الى امر برهاني ولو كانت هذه المقدمة واضحة وهي ان كل ما في مكان ولم يكن ان يوجد لكل جسم مكان ما او شيء من الاشياء التي ليست مكانا غير البعد المحظور وكان البعد المحظور موجودا كانت الحاجة فقد ان يقول ان البعد مكان وانا هذه ليست من ذلك في شيء فاما ان تحل فيه او لا تحل ليكون انا ان نحمل كل جسم في مكان ونسلم ان كل جسم في مكان فيجب ان يكون ذلك المكان ما البعد فانه يجوز ان يكون هذا الشيء ليس مكانا لانه لازم للمكان وعام لكل جسم غير ان المكان فان عنى بهذا القول انه يكون ليس مكانا لانه لازم للمكان وعام لكل جسم غير ان المكان فليس ذلك بحجة فان نسبة هذا الذي الى الجسم الذي لم يعاند نسبة حيث لا يتفقون منها بما يمنعون الذين يقولون على ما تشهد ذلك لهم كنسبة راي آخر اليهم وهو ان كل موجود في مكان وانه مشار اليه وبذلك الزمان منا وبان منا فان العاقلة تتصرف عنه وتوجب غيره وعليهم بعد الفطرة العقلية والوهمية وقد عرفت ذلك احوال هذه المقدمات بحيث لا تحتاج الى النطق بل بنبذ منها بديهيات دون

يكون

تنبيه

يجب

بسم الله الرحمن الرحيم

يجب ان يعلم انا على ان حكمنا ان كل جسم في مكان ليس شيئا كما حكمنا على ان كل موجود اليه اشارة او غيره ولا يعني بهذا غير ما يفهم في الوضع انه لو كان هذا ايضا حقا لما وجب علينا ان نكون نحن قائلوه حقا وكان يجوز ان يكون المكان امرا غير البعد وكل واحد منهما قابلا به بعد كل جسم فانه يجوز وجود البعد مطلقا لكل جسم ودليلنا على انه مكان لما ذكرنا يجوز ان يكون شيآن موجودين لكل جسم واحد بعد دون الآخر مكان وانا نجد هذه فليعلم ان طلب النهاية على ان يطلب مكن وطلب محال فاما ان يكون ذو نهاية يطلب ان يدخل بجسم مطلقا ونهاية جسم وانطلق ان يدخل بما قيه ملاقات محاط ما يحيط وهذا المعنى يتحقق مع وضع النهاية مكانا ليس اذا لم يطلب التشابه وجب ان يطلب غير تشابه البعد بل يتطلب غير تشابه في الوضع فقط غير حاجة بها ان يكون كل جسم على ان يكون كل وضع موسوم بنسبة ما بين جسم وجسم آخر في جهة ولا الاجسام الشمالية واما صحيح صحاب الخلا فالجواب عن الشبهة على التخلخل والتكاثف ان التكاثف على ضربين تكاثف باجتماع الاجزاء الشبيهة في المواد تخللها بان يخرج المواد غير مخلل فيعود الاخر مقامها بحيث ان يكون اماكن خلله وبقاياه تخلخل وتكاثف كون لا بان الاجزاء المتجمعة بل بان المادة قضمها بقبيل جسما صغر نارة وجسما اكبر اخرى اذا كلاهما امرين عارضين ليس احدهما اولى به من الآخر فاذا قبل احدهما قيل انه تكاثف والمقابل تخلخل وهذا مرتبين في صناعة الحري فاذا في هذا الموضع لم يضر اذ يكون غاية ذلك ان هذا القسم يطل ويبقى ذلك الذي هيب عنه واما حديث الآثار المراد فهو كذب صرف لو كان ذلك صحيحا كان الآثار كلها خاليا لا رماد فيه اصلا واما حديث الزق

مقر

تعقيد

بسم الله الرحمن الرحيم

واحد الا على نحو ما يكون لما كان واحدا اى الواحد بالعموم وليس كل ما هو
فاذا كانت الحركة معا كانت الازمنة معا ولا يكون
المكان او الوضع او الاضافة او الطبع او فى شئ آخر غير
كل تسمية وجوه معا ولا يمنع ان يكون بعضها قبل بعضها بعدا اى بعضها
معدوما وبعضها يكون موجودا فمتى ان يكون بعضها الذى بالزمان و
الذى بالزمان هى ان يكون شيئا كبيرة زمان واحد او زمان واحد
زمان واحد صحيح مرة كما يكون الحركة زمان واحد
فى جميع ذلك الزمان بعينه بهذا المعنى كما تكلم فى الذى هى محدودة فيه فليس
الزمنة كما انه معا وعندكم ان الاربعة تسع لو كانت فلزم ان يكون
لانه انما معا فلزم ان يكون محركات لانه انما فلزم لكن
لما معا وهذا مستحيل الذى هو فيه ويسمون وجوده فيه وجوده
وجوب ان يكون للزمان وجود بعضه كثير من الى ان يصل الزمان
من الوجود الى الوجود الذى يكون فيه اليوم وان الامور التى من
فى التوهم هى الامور التى يمكن ان اذا اختلف وثبت منها حدث
نسب انما وجوده فى الوهم فقط فجعلوا الزمان شيئا مطلع فى الذهن
الى فرق مسافة الذين هو متوسط احدهما فصل وليس يقرب
حصول ذلك لا يصح ان يوجد مع حصوله امتناع الامكان وكل يصح
يوجد فى النفس تصورا ما وتصور او بطلة منها معا ولا يكون
فصل منها ويكون من الزمن الذى يطلق عليه انه كان ان حين وجوده
بما كان سيأتى مما يقطع فى وجوده فيما هو منه ليجد وليطلق الذين
او لمن العدد من الحركات واسكن فان الشيء يكون مع الفاعل
وجوده لكل الذين يوجد فيه يحصل لاطراف الحركة بالفعل ما فصل

محل والوضع والمقدمة وما يجرى هذا المجرى شبيها تقطع بها الذين على
المعقولة ومناسبات بينا ولا يكون الامور الموجودة شئ وقلنا
ذكرنا بديا ان الزمان ليس الا تجدد او فات فانك اذا رأيت او فات
متقاربة وجعلنا لك ان مجموعها الزمان واذا كان كذلك فاذا
ان وفات عرفت الزمان وليس الوقت الا ما يوجب الموقت وهو
مبدأ عارض بعرض فصول مثلا يكون كذا بعد يومين مثلا فانه يكون
طلوع الشمس بعد طلوعين يكون الوقت طلوع الشمس والوجين دلا
لصحة ذلك صلوع طلوع الشمس فاذن انما صار طلوع الشمس وقتا
اياه دلوشا بل غيره وقتا ان طلوع الشمس فهكذا عم وجوده
اشهر والذى خبر ذلك ما يجرى مجراه للوقت فالزمان هو جملة
هى اوقات موجبة او مرتبة انها ان يكمل او قاتا فقيل
الزمان عاد غير الوجود لما وجوده يعرف ذلك عرض الشكوك الذى ذكرنا
فاما ان الزمان جوهر انى وكيف لا يكون جوهرا او هو من الوجود
فان وجوب وجوده بحيث لا يحس فيه اثبات بدليل على
عاد لنا ان نرفع الزمان وجب ان تثبت الزمان لانه يقول
او جد شئ آخر معا فعلت ذلك فقد اوجدت مع فرض
فيكون قد اثبت الزمان مع رفعه اذ الفعلية والبعدية الذى يكون على
لا يكون الا الزمان او نبرهان فالزمان وجب الوجود وما كان واجب الوجود
غير يجوز ان يرفع وجوده وما يجوز ان يرفع وجوده فليس بموجود
وليس بموجود فموجود قلنا اذا كان وجب الوجود فهو جوهر انى قلنا
فان وجب الوجود اسنخى ان يتعلق وجوده بالحركة فجائز ان يوجد
وان لم توجد الحركة فالزمان عندهم نادرة توجد مع الحركة فتفقد الحركة وتفقد

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل

نقض الحركة وهذا المقدار ليس مما يجوز ان يكون قائما بغيره وكيف يكون قائما بنفسه وهو مستحيل مقداره وكل منقسم فانه موضوع او في موضوع والمقدار المتصل هو موضوع ولا يجوز ان يكون موضوعا لانه لو كان موضوعا لما بقيا به فانه ان كان مقدارا ما فانه يجب ان كانت المادة تقصه ان يصغر فان هو الموضوع بمساحة هيئة اخرى ولا يجوز ان يكون بهيئة فاتح كما يباين السواد والا لكان مقدار تلك البسيطة في المادة يكمل في المادة مقدارا ما فيتفق ان يكون مقدار هيئة غير فارغة وبين حركة مكان الاكثر او موضع الى موضع منها مسافة فيجب عليها الحركة التي هي هو الذي يسميه الزمان وبهذا تعلم ان الحركة بعضها ان تقسم الى المتقدم والمتاخر يوجد فيها المتقدم ما يكون منها في المتقدم من المسافة والمتاخر ما يكون منها في المتاخر المسافة فلكنه يتبع ذلك ان المتقدم من الحركة لا يجوز ان يوجد مع المتاخر عنها كما يوجد المتقدم والمتاخر من المسافة ولا يجوز ان يصير ما هو فيما مضى المتقدم من الحركة في المسافة متاخرا وهو الذي هو مطابق المتاخر منها فيما كما يجوز في المسافة فيكون للمتقدم والمتاخر من الحركة ما هيئة ليس هي جهة ما هما للمسافة ويكونان معدودين بالحركة فاذن الحركة بالقوة المتقدم والمتاخر فيكون الحركة لما معدود من حيث لها في المسافة متقدم ومتاخر ولما مقدارا ايضا بازاء المسافة والزمان هو هذا العدد والمقدار فالزمان عدد الحركة اذا انقضت الى متقدم ومتاخر لا بالزمان بل بالحركة والا لكان الياء كقيد بالدور الذي ظن بعض المتفقين انه قد وقع في هذا البيان دورا فلم يعرف هذا العقد ظن تعلقا وهذا الزمان هو ايضا الذي هو لذاته مقدار لما هو قار لذاته ذو تقدم ومتاخر لا يوجد المتقدم منه مع المتاخر كما قد يوجد في سائر انحاء المتقدم والمتاخر وهذا هو لذاته يكون

بسم الله الرحمن الرحيم

شيء منه قبل شيء وشيء منه بعد شيء ويكون سائر الاشياء آخذة بعضها قبل بعضها بعد وذلك لان الاشياء التي مع القبل انما يكون كذلك قبل لوجود ما مع قسم من اقسام هذا المقدار فما طابق منها جزءا من قبل قبل وما طابق جزءا من بعد قبل الذاتية بعد وعلوم ان تجزؤه الاشياء كما هي في وضع لان ما لا تغير فيه فلا فاعل فيه ولا حق في هذا الشيء ليس كون قبل بعد آخر لانه لو كان كذلك لكان قبل منه اخذ صار قبلا لوجوده في قبل شيء فيكون ذلك الشيء الواحد شيء آخر ينتهي اليه التشريح آخر الامر هو لذاته في وقت وبعد اي لذاته قبل الاضافة التي بها يكون قبل وبعد وعلوم ان ذلك الشيء الذي يقع فيه امكان التغير الى الحد المذكور وقوعا واقتضاء يقع في غيره لا محالة فيكون ذلك الشيء هو المقدار المقدر لامكان التغير نفسه بذاته ويكون هو الكمي فيه لا غيره فنحن انما كنا جعلنا الزمان بها هو لذاته مقدارا لامكان المذكور وقع فيه الامكان المذكور وقوعا او قبل فليس هذا المقدار المذكور هو غير الشيء الذي هو لذاته قبل بعد بل هو غير منقسم الى قبل وبعد لست اعني بهذا ان الزمان يكون قبل الخ الزمان لذاته يلزمه هذه الاضافة ويلزم سائر الاشياء بسببه فان الشيء اذا قيل له قبل وكان ذلك الشيء غير الزمان فكان مثل الحركة والاصحاب ذلك كان معناه انه موجود مع شيء هو كحال ذلك الحال يلزمها اذا قيست الحال الكان الشيء بها قبل لذاته اي يكون هذا اللزوم له لذاته فالمتقدم بعد مع عدم شيء آخر لم يكن موجودا وهو موجود فيه متقدم على ذا الغير بعده ذا الغير وجوده فقط وفي حال ما هو معه عليه ليس كذلك وليس حال ما هو متقدم وهو حال ما هو مع فقد بطل منه لان آخر امكان عند ما هو له مع فالمتقدم والقبلية معه لهذا الذات ليس لذاته ولا ثابتا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثانية

وكذلك في المعدوم وهو ظاهر بحسبه فانه لو كان على هذا كان هذا لازما المحال و
صحة نقيضه وكل محال فان يكون وجوده المستلزم هذا وعدمه والملازمة
وان كان لا ملف هذا الموضع فسنبين ان ذكره لكون سببا ان يكون ما علناه
الحركة قبل الآن السابق من زمان ما هو احدهما الامر بحال وفي الآخر
عدم كلوا مرفيه عن الحالين جميعا او يكون فيه على احدى الحالين دون الاخرى فان كان
فهو الفصل كالماشي وغير الماشي والموجود والمعدوم وغير ذلك فهي الآن
الشيء في الآن السابق كالمعروض عنها فيجب ان يكون لا محالة على احدى هاتين
شعري على انهما يكون فصول للزمان الموجود لا يخرج عن فصوله فوجب
ان يكون ذلك الشيء الوارد وما يصح ورود فيه آن وهو الشيء الذي يقتضيه
في اي آن احدث في زمان وجوده ولا يحتاج في ان يكون الى ان يطلق
وما كان كذا فانه في الفصل المشترك موصوف بكل ما يصح وصف
من الصفات الغارة التي مساوية وجودها في كل آن من زمان وجودها وان كان
الشيء المخالف بهذه الصفة فمنع وجوده في زمان ولا يمنع في آن فيكون وجود
في الزمان الثاني وهو وهلة الآن بينهما لا محالة لا يخلو ما ان يكون فيه مساوية
وترك الحركة فيه ذلك لا يجوز ان يتشابه حاله في اثنتين من زمانه وذلك
الوقوع ابتداء وهلة لا يجوز ان مساوية حاله ابتداء اما الذي يجوز فيه الثبات
هي المساوية فانها لا تمنع الآن الحركة وخلاف حال وكذلك ان كانت لا تمنع
زمانا مشابه فيه وان اختلفت احوال المتغيرات اعني فليس ذلك تمنع
مساوية ولا تمنعه واما الذي لا يجوز ذلك فيه فكالحركة فانها لا تمنع
في آن من الآنات بل يكون في كل آن محدد قرب وبعد بعد ما حوالي
خالي الغير المتحرك اذا تحرك والماس اذا لم يماس فالآن الفاصل من ما
اذ لا ابتداء معارف فيه ولا حركة فيه حاكمة وعدم حركة وهذا وكان

فما جاء غير شيئا فانه تاسع فحد وشيء سكان اخرى فيه الذي يكون فيه
المخوف الماضي والمستقبل كانه حدث زمان محدد بعد حصوله
وحد سوتهم آن آخر على صفة اخرى فكان طرف المتحرك ولكن بعد ما هم
فيه فقط الحركة وكذلك زمانه مساوية لما هنا كانه آن ذلك الطرف
لم ذلك الخط بعرض فيه فقط لا الفاعلة لخط المتوهمة وفصله كذلك
لم يكون في الزمان وفي الحركة بحيث القطع شيئا كذلك وشيء كالنقطة
في خط الذي لم منفصل المتوهمة بعد حدوث الخط وذلك انه متوهم
في المسافة وزمان فالمنفصل يفصل الحالة متصلة على مسافة متصلة
منفصل فكان المنفصل حالة التي عرضه في الحركة موطرف مستقيم فصل المسافة
وتطابقه المسافة فقط وفي الزمان آن فانه لا يكون معه لا خط المسافة
خلفه والحركة بعني القطع قد انقضت في الزمان فقد سلف اما يكون معه
مركل واحد طرف له مستقيم يصله فيكون معه دائما في الزمان الآن وفي
الشيء المتوهم انه ما لخط هو الحركة دام الشيء متحركا وفي المسافة محدودا انفذ
في ذلك وكل واحد من ذلك انه والمنفصل المسافة المنفذ في حيث هو منفصل
في المبدأ الى المسافة الى حيث يصل غاية في حيث هو مشغول
في المبدأ الى الشيء وذا انفذ الموجودة المنفذ الآن حد وهناية لذلك
قد منفصل الا بهذا الحد تحرير ان ينظر الى كان المنفصل ذاته واحد وهو
فصل ما هو حده وهناية وفي المسافة ايضا كذلك في الزمان الآن
بسيل فيكون موزانا في حيث هو هو وهو سيانه ما في ذلك
وليس ما في حيث هو آن لانه انما يكون آنا اذا اتحد الزمان
كان ذلك يكون منفصلا واما متحدد اما بحده وهو يكون في
سنبا آخر وكان المنفصل بعرض له من حيث هو منفصل انه لا يكون

المقالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يقطعها وان كان بينهما تلاقي بالكمان بحركة ما فليست بحركة قطع مسافة
مقدار ما بل يكون قطع بعدة المسافة ويكون قطع غير ما باعتبار السبق
بينها قبل حاله ثبات الذي يقابل الصادق وهو ان يمكن ان يكون متحركا مقدار ما
الامكان والاثبات لا يدل على وجود الامر مطلقا وان لم يكن دليل
وجوده مختصا في آن او على جزء ما وليس هذا لوجه لسبب السوم
وان لم يتوهم كان هذا التوهم لوجود وهذا التوهم العقلي جاء صلا وهم
فيجب ان يعلم ان الموجودات منها ما هي مختصة الوجود ومنها ما هي
غير الوجود والزمان ليشبه ان يكون منها وجودا لحركة ومجاسا لوجود
الامور بالقياس الى الامور وان لم يكن الزمان بحيث هو زمان منها قابل قد
الاضافة من حيث كونه مقدارا للشيء وكونه زمانا غير كونه مقدارا وظرفا
الساعة موجودة وحدوث المسافة موجودة حصار الامر الذي يشبه
ان يكون عليها وطابقا لها او قطعا او مقدار منطبقا لها كون الوجود
في الآن قبلي انه ليس لبثة وجود كذب فان اريد ان قبلي الزمان
لا على وجه التقبل بل على سبيل التحصل ليكون الآن التوهم فان الحادثة
في الزمان لا وجود له تابع منه لا وجود له في آن واحد لان
لا شيء لم يكن له وجود وليس في آن بل وجوده على سبيل التكون بان
اي آنين فرضتهما كان بينهما الشيء الذي هو الزمان وليس في آن
البتة وبالجملة طلبهم الزمان ان كان موجودا فهو موجود في آن او
ليس هو موجود مما ليس يجب ان يشتمل عليه فان الزمان موجود لا في
ولا في زمان والامر بشيء هو موجود مطلقا وهو ليس الزمان فليكن
له وجود لا في زمان فليس ان قولهم الزمان اما ان لا يكون موجودا
او يكون وجوده في آن او يكون وجوده باقيا في زمان قولا صحيحا

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس بمتقابل قولنا الزمان موجود بمعنى انه موجود في آن او موجود باقيا في زمان فان الزمان
موجود لا واحد من الموجودين فانه لا في آن ولا باقيا في زمان وعلى هذا
يقول اما ان يكون المكان غير موجود او يكون موجودا في مكان او في حد مكان
لانه ليس يجب اما ان يكون موجودا في مكان او في حد مكان ولما غير موجود في
الاشياء كما ليس الشيء موجودا في مكان وهذا كما ليس الشيء موجودا في الزمان
والمكان غير محيط بالمتمم الاول والزمان محيط بالقسم الثاني وستعلم بعد هذا والذي
ليس كان غير موجود وجب ان يتبع كل حركة زمان فيكون كل حركة تتبع
فالواجب عند كل انه فرق بين ان يقال ان الزمان مقدار لكل حركة وبين ان
يقال ان كل حركة مقدرة بالزمان وبين ان يقال ان الزمان مقدار لذات
كل سيال العروض لها وبين ان يقال ان كل حركة مقدرة بالزمان
يعرض لها اولا ان لكل متصل عرضا متصلا عرض شيء والزمان ليس شيئا
فليس يشترط ما هو الشيء ان يكون عارضا له وقابلا بل يجاوز المقابل
والموازاة لما هو سيان له واما الشيء فليس في مقولة ذات
شيء يجب ان لا يخلو طبيعة الشيء ولكن انما يتبين الامر اذا عرفنا
وبالجملة اما ان نسلم حركة ان كل حركة مقدرة بزمان فليس يلزم من
بعقل بها زمان يحيط به وان كل ما قدر شيئا فهو عارض لمقدر بل يكون كل
عارض لما له انما يحيط بل الحركات الشيء لما ابتداء وانتهاء لا تعقل بها
وكيف تعقل بها الزمان ولو كان زمان لكان مفصولا بآنين وقد مضى
ثم اذا وجد الزمان بحركة ما صفة تعقل ان تعقل بها وجود الزمان بعينه
بحركات وهذه لحركة ما حركة يعقل عليها الاستدارة والحدود بها بالفعل
فانه قال قابل ارتياب ان لم توجد تلك الحركة اكان الزمان معقودا ان
حركات اخر غيرها تعقل وانا نخبر او نحيل ما ذكرنا فانه السلوك المستقيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثالثة

المقالة الثانية

الفصل الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الزمان منها تغير مزاحوال الكيفيتها القابل لها بحسب آثار تتالى وقال بعضهم
ليس كذلك لانية لها والقوى منها تغير مزاحوال الكيفيات
الكيف كجاذبي امور ذوات نهاية او غير ذوات نهاية وكيف

الفصل الثاني

في التالي والتماس والمتابع والله اعلم
والاتصال والوسط والطرف ومعاد فرادى وقبل ان يشكل
امر تناهي الاجسام واحوالها في الاعظام فحقيق بنا ان نشكل في
والتنابعات في العشر والانقسام وقبل ذلك فحقيق بنا ان
والتماس والتداخل والتناقض والاتصال والتداخل وان
والطرف وان يعرف معاني المكان وفرادى منقول ان
اللذان ليس بين اولها وثانيهما شيء مزاجسام جنسها مثل البيوت
فان الثاني منهما هو الاول هو الذي ليس بينه وبين الاول شيء
يكون متحقق النوع مثل بيت وبيت وقد يكون مختلفة النوع مثل
وقد يسبق بشيء نوع لا يكون متباينة مزحيث هي
بل مزحيث يجمعها امر عام ذاتي كالجسمية او عرضي كالبياض او القيام
او الشخوص جميعا فاذا لم يكن بينهما مزالمعقول عليه الامر المعتبر عاما ينبغي
ملاحظة منهما ثانيا ان هذا اتيا وصار مثلا اذا اخذت هذه
مزحيث هي اشخاص نوعه كان الجنس لا بتوالي الانسان والفرس
سلوان وان اخذت مزحيث هي حيوانات كان الجنس
ولم يكن الفرس والشجرة سلوان وان اخذت مزحيث هي اجسام
شيء ملموس الانسان اذا كان الانسان والفرس هذا الشيء الذي ليس
وبين طرف قبيل انه ليس لشيء ذو وضع فالانسان
طرفا هما معا لا في المكان بل في الوضع الواقع عليه الاشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

فان الاطراف ليست في مكان البتة ولا وضع ما ولا ينطبق ايضا ما وضع
والوضع اعوان يكون الشيء بحيث يمكن ان يشار اليه في جهة مخصوصة
والمتماسان يضع هذه الاشارة على طرفيهما معا واذا كان شيئان
بقيا كل واحد منهما طرف الآخر حتى في ذات الآخر باسره ولم
ذلك محالا بل كان محالا فارغا ليست الله اعلم ان يدخل كلية
ذات في الآخر وليس في ذلك الا دخول الا ان يبقى احدهما كل ما فيه دخل
من فيه فان يساواه كان لا شيء مزهذا الا وهو ملاق للآخر وان
فضل احدهما بكل ما تحله كله بل دخله ما ساواه منه فحينئذ المداخلة
لا شيء مزذات هذا الا ويلقى ذات الآخر فيجتمع فلو يبقى شيء
الآخر واما كون المداخلة في مكان واحد فهو ما يلزم المداخلة
مفهوم مقابل مفهوم المماسة باسره اذا كان شيء يلاقي الآخر
والآخر لا يفضل عليه يلقى الاول والا فهو جوهر فيه بالمماسة شيء خال
وقيل لو الاول المماسة كله ولم يفضل مزالثاني عليه قدر فلا تتصور
باسره اي شيء يلاقي احدهما الآخر ولا يجب واحد منهما عن
الآخر ولا يزداد بمجموع باجتماع الف منها وهذا هو سبيل الف نقطة
اجتمعت واذا كان شيء يلاقي شيئا ويلاقي الملاقي شيئا لا يلزم
فذاك فضل في ذاته عما يلاقي الاول وذلك الفضل يسمى الملاقي
فارغا والمماسة الاول وهذه الاشياء كلها بينة في العقل وكذلك
كان الشيء مشغولا بالمماسة يكون المماسة شيئا فيكون عرضا فاذا شيء
فيكون مشغولا بالكل او بعضه فان كان كله لم يبق ثالث وان كان بعضه
لا يشغل والا لم يكن مشغولا بالكل او بمماسة باسره وهذه مقدمات
بانفسها وما يورد من النقض لها فهو بنقض مقدمات اعم منها وهو ما يلي

بسم الله الرحمن الرحيم

فقد يكون كلمة معانيا بالقياس الى شيء وعدمه شيء ومجهولا بالقياس الى آخر
وغنيا عن غرض اهتمام ويكون الشيء كمن شيء وليس بشيء غرضا لكنه
يكون مشغولا بالكسر بالقياس الى شيء فارغا بالقياس الى آخر غرضا
اهتمام فانا لا يخلطون في هذا ان هذا نقض قول الفيلسوف انه لا يكون
الشيء بالسوية من متقابلين بالقياس الى شيئين وهذا ما اتخاذ
بالنسبة الى هذه المقدمة بالنسبة النوع مثلا وهو انه اذا اشتغل
عن الجلوس لم يجلس في جزئه دون جزئه مخصصة وان فرغ جزئه واشتغل
بجزئه فقط في ذاته فضل عن الاشتغال وهذه المقدمة لم تناقض وهذا
دل على ان جنسها ليس بواجب والاشياء ليست بواجبة وهذه المقدمة
لم تجب لم تجب في الفصل الاول من بحث الجنس المايل من بحث
مخصوصة بالملاقاة فان الملاقاة شيء واجب ولو كان بدل الملاقاة
آخر لكان يجوز ان يكون شيء بالقياس الى جزئه كمال وبالقياس الى
اخرى كمال مخالفة لذلك الكمال اذا كانت تلك كمالا لا يجب اشتغالا
اصلا او كانت لا يجب اشتغالا متعاطيا كمال الكل وكمال البعض او كان
الاشتغال بكل امر بالقياس ليس امرا نفسه كان المشغول المنوع عن جهته
آخر لا يكون مشغولا بشيء دون شيء فانه من حيث هو مشغول بما
البته من حيث هو فارغ بما سواه كل شيء واما الشغول فكونه مجهولا ليس
فيه البته بل هو مضاف الى شيء ولذلك لا يمنع ان يجعل اي عالم
باقي عدد كان من العلم كالجزء الذي لهم فانهم قصروا الامكان بمكنة
معدودة وبالجملة لا يوجب ذلك في العلم منافاة البته ولو اوجب
منافاة لكان غير متخيل بوجه من الوجوه لما علمت على انه لا حاجة بنا الى
هذا الفرق فان الذي نقوله في امر الملاقاة في بالكسر انه اذا اشتغل

بسم الله الرحمن الرحيم

بجميع وان لم يشتغل لم يشتغل شيئا من جزئيه وبين خلافه في امر الملاقاة
فرق لان مشغولية المتحيز بالقياس الى غير المطلوب ويوجب بخلاف امر الملاقاة
فيحصل تحيز في المطلوب والمحل لم يكون الملاقاة بالكسر لا يشتغل الجزء الذي
فان الجزء المماس اذا شغله المقدم السابق لم المماسة سنع غير المماسة من
ولم تسنع غير مماسة المشتغل فاصاب ذات المشتغل بالمماسة وهو
ذات المشغول وكان ذات المشغول هي غير ملاقي لجميع ذات
فما كانت جهة الملاقات بالكسر اما اذا كانت الملاقاة ملاقاة بالكسر
معا خلفه بالحقيقة فالمتعلقان لا يشتغل احدهما الآخر غير متماسين فاما
بالكسر كذلك حكمها واذا كانت المماسة غير المداخلة وكان كل واحد
غير المماسين مفردا بوضع مخصوص من مكان ذاته دون ذات الآخر
فيكون المماسة علاقة باطراف المتماسين لا هو ان لا يكون بين طرفيهما
اصلا ويكون المداخلة ملاقاة بالكسر فيلزم عن ذلك ان يصير وضعهما
مكانهما واحدا وانت اذا تأملت او ناقل علمت ان الشغل الشيء
مماسا فاولى فيما هو صار مداخلا اجتماع الى ان يحرك الى الملاقاة امر
من ذات المداخلة يتخذ فيه لم يكن لاقاه حتى اذا اشتغل الملاقاة امر
مداخلا وليس كل مماس الآن في المداخلة على انها موجودة او معدومة
على تصور غرضها وان المتصور مما كيف كان لخالف المفصور غير المماسة و
لو كانت موجودة كيف كان فارق المماسة خاصا اقتضى
تماس فان رجعت اليه نال وظن بعضهم ان تمام ذلك ان
في النوع والظن ان مفهوم اللفظ لا يقتضي ذلك للعلم الآن يصطلح على ذلك
مرارا بس وبعد ذلك يحتاج ان يكون لهذا المعنى الذي هو مفهوم اللفظ
واما اللفظ فهو المماس اللازم عنه في الانتقال حتى يصعب المفصل بينهما

بسم الله الرحمن الرحيم

لانطباق المتطبقين شئ لا يمكن ان يفارق احدهما الآخر الا مع وقوع
الخلا بينهما لاستحالة وجوده وذلك يكون اذا كان ليس طرف احد
سطحي الجسم اولى بالتبقي الى الانقضاء او يكون اما تخرج من زوال
السطح المحسة بانحناء تقعيب او تقعير او غير ذلك وهو غير مجد
بعنف واما لا نفراز اجزاء من هذا في هذا اجزاء من ذلك وقد
يحدث الالتصاق بين جسمين بوسط جسم ثالث لم يتخلل جسما
واحدا من السطحين لبساطته ولم يتميز ايضا في كل واحد منهما كما
من شانه لم يكف ويصلب فيلزم كل واحد من المجسمين ويعرض لذلك
المجسمين بوساطة وهذا كالجزء وما يشبهه واما المتصل فانه
يدل على معان اخر قد ذكرناها في مواضع اخر من جملتها ان
فاما احد الاشياء فانه في المقدار انه متصل والمتصل محتصا بالفصل اما
واما بالعرض فان كان مطلقا وفي الوجود فقط كان له طرف
وفي الوجود فقط كالخط والزاوية فانه متصل بالآخر لا غير موجودا
غير الآخر وله طرف بالفصل كالنقطة بعينه طرف لخطين الآخر واما الذي
فانه ما يكون بالعرض كما يعرض اذا قوبلا هذا او فرضنا الواحد بالفصل
مجزئين وميزنا احدهما عن الآخر بالعرض فتميز هذا لك له طرف
الآخر في كل واحد منهما انه متصل بالآخر واما يكون كل واحد منهما
بعينه ما دام العرض فاذا زال العرض لم يكن ذلك وهذا بخلاف
الكل والقسمة فيه بالفعل وله كان ما يقع بالعرض موجودا غير متصل
لو لم يكن يعرض لم يمتنع وجود اجزاء بالفعل لا نهاية لها في
سنين وهذا محال وبالجملة انما يكون شئ اجزاء المتصل شئ هو بهذا
الاشارة بعد العرض اليه على نحو وكذلك في كل انما يكون ذاك لانجاه

بسم الله الرحمن الرحيم

على نحو آخر من العرض وبهذا هذا وذاك ذاك من حيث الاشارة
اليه فان بطلت فجائز ان تبقى هذا وذاك باقيان من حيث هذا وذاك
الآن بعرض بسبب آخر متميز واما ما كان بعرض فبطلان بزوال العرض
والمتصل لا جزء له بالفعل كما يظهر من بعد فيكون حدوث بجزء له موجودا
له موجودا ثم غير ان كان قبل موجودا بالفعل هو آخر سيع الكل
واذا زال الف الاشارة لم يبق معلول الاشارة فجائز ان لم يبق بعد
انه وان بطلت الاشارة فجائز ان يتميز ذاك عن هذا فان كون
وذاك فيهما انما هو بالاشارة فيكون كالمتميز ان بطلت الاشارة
فجائز ان يكون الاشارة وليس كذلك في اجزاء المتصل كالحال في اجزاء
الاخرى المتصل بعضها عن بعض موجودا بالفعل فان الاشارة هناك
والمتصل وذاك متصل ومتى وغير الذي يكون بالعرض فصار الحال
بعض دون بعض صح اذا زال ذلك العرض زال ذلك التخصيص مثل
كلا واستخن لا كلة فيه فرضل البياض صح اذا زال البياض زال فواضله
فيه متصل للذي اذا فصل ما قبل انه متصل به في جهة بعده غير الآخر به
فيكون هذا امر اعم من المتصل الذي قلناه فبقي هذا وغير المتصل ويجوز ان يكون
الثنايان اثنين بالفصل وان يكون هناك ما يتصل بالفصل بعدان يكون غير
في الحكم على النحو المذكور ويجوز ان يكون نهاية المتصل والمتصل به واحدة
ليكون ابتداء اسم المتصل منه بهذا المعنى عليه من حيث نهايته ونهاية الآخر
بل من حيث متبعة في الحكم على النحو المذكور وبقي متصل لشئ فقد اذا كان
يكون ان يعرض له اجزاء بينا الاتصال الذي بالفعل الاول الذي فيها
هو طرف لهذا وذاك وهذا هو حد المتصل واما الذي في آخر المتصل
قبول القسمة وانما فهو سمة وذلك لان هذا غير متجزم لهيئة لان المتصل بالفعل الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل ثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

لكانت غير متناهية وكانت الجسم قسم ونصف قسم قسمانه ايضا
غير متناهية ممكن المتحرك اذا اراد ان يقطع مسافة شرع الى ان يقطع
قبل ذلك نصفها واحتاج في زمان متناه ان يقطع ايضا نصفا
فكان يجب ان لا يقطع المسافة ابدا وكان يجب ان الشيء الفرس السريع
المسافة البطيء العدو وكانت الذرة لا تتجزأ فلا تقطع بل يسير عليها
المثل الاول المتقدم وانت محمد بين ان كل محدود موجود فانه منقسم
وقالوا انه لو جاز ان ينقسم الى غير النهاية لوجب ان لا يكون الجزء قسم
انسان يسمى الخان يعني ادهم الارض كلها قالوا لو كان الجسم منقسما الى غير
النهاية لوجب ان يكون في قسم منها مساويا لاقسام الجبل العظيم وهذا محال
قالوا ايضا ان النقطة لا تخلو اما ان يكون جوهرا قائما بنفسه او لا يكون كذلك
كانت قابلة بنفسها فقد حصل الجزء الذي لا يتجزأ ويكون الذي يفارقها
النقطة الاخرى فقد توالى النقط ساكنة الجزء والخط فاصل بين كل نقطتين
كانت عرضا في محل فلا محل وكل جزء فيه محل فكل جزء منه يساويه فيكون
فيكون النقطة محل جوهرا لا يتجزأ وقالوا ايضا ان الجسم لا
الى اجسام غير متناهية جاز ان يتركب اجزاء غير متناهية وان يتركب
مع غيره تركيبا لا نهاية له ايضا انا اذا فرضنا خطا مستقيما
منطبقا على خط بحيث يكون النقط المحاذية للنقط الواقعة او معه على الاولى
نشكم ان نقول على الفرض المفهوم ثم حركنا فقد صارت النقط المماسة
غير المماسة وزال المماسة وقد فرضنا كذلك في آن واحد هذا محال
في ذلك الآن ملاقية للنقط التالية للنقط الاولى فيكون الخط متناهيا
والخط فرضناه غير متناه والكلام على زوال مماسة النقطة الثانية كالكلام في زوال
النقطة الاولى وكذلك ثم جزءا وثم جسما وجودا وتيا غير منقسمة وهي التي
تسمى الجواهر الفردة وقالوا ايضا ما يقولون في حركة الكرة على سطح

بسم الله الرحمن الرحيم

او على سطح بحيث يكون المماسة وقوعه نقطة بعد نقطة فيؤلف الخط الذي
الكرة نقطة واما الذين جعلوا ذلك الجزء الذي لا يتجزأ حيثما وجد شغل حيزا
فقالوا ان الجسم لا يخلو اما ان ينقسم كل حتى لا يكون منه ما لا ينقسم او لا ينقسم كل
كان ذلك طبعا او ان ينقسم غير ممتنع ان ينتهي وغير المشتمل ذا وضع موجود
منه محال بل جاز ان ينقسم غير ممتنع وكذب غير محال والكذب الغير المحال لا يلزم
ان كل قسمة ممكنة في الجسم فقد خرجت بالفعل فلا يخلو اما ان يحصل لكل جسم
نقطة او جسم لا ينقسم لكن من المحال ان ينتهي الى لا شيء او الى النقطة فانا
انتهاء الى لا شيء فلا نهاية من لا شيء وهذا محال وان كان انتهاء الى النقطة
من النقطة وهذا ايضا محال وقد جمع العسكر على ان النقطة لا تجزأ
نقطة واحدة وانما انتقاض بالكسر ولا يجب بعضها بعضا لان الملاقاة
الى التأليف محكوما شاغلة مكانا ولا يحدث فيها متصل فيقتضي
الى اجسام ليس في طبعها ان ينفصل وينقسم القسم الا بالوهم والفرض واما
واما الذين قالوا بوجود جزء غير متناهية للجسم فقد وقعوا في ذلك
شركب الاجسام من الاجزاء الغير المتجزئة وغير اجسام الغير المتجزئة قالوا
الاجسام ايضا متفاوتة اقسام وان لم ينفصل بالفعل في اجزاء
جزءا بالتعيين والفرض كان كل جزء منها بعضا وجزء من جسم
انه قالوا انفق ان يكون اجزاء الجسم بلا نهاية وبسبب ذلك ينقسم
لا يتناهى اذا قسام الفرض والتقدير في تغاير وعلى اجزاء موجودة
متجاورة فيكون اجزاء الجسم بحسب احتمال الانقسام فان جسما غير متناه
كان ذا اجزاء غير متناه ولما تضيق اصحاب الجزء على الوكاد والتجأوا الى
الجزء والذرة والنقطة والا فليس لهم حجة الى ان يكون الجزء الذي
على انضاف لا يتناهى فلا تبلغ الغاية الجزء الذي لا يتجزأ والى ما التجأ اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

فقالوا بالطفرة وهي ان الجسم قد يقطع مسافة من غير ان يحصل في حصة منها مفصود
عرضه مشترك ولم يلاق في وهم الجاذا في الوسط او ورد اول من نشبه
بافيصورس من اخبار بعض الملوك ان له شعاعا وهو ان النار يرفع الهواء الذي
والده ولا بد والا هوى الهواء وذكر ايضا انه لو كان بحر الذي
الطرف يتحرك مع حركة البحر الذي عند الوسط بالسوا كقطعا لعظيما في
واحدة وتحوان يكون البحر الذي في الوسط لا يحصل حتى يلزم بعضه بعض بين
البحر الذي في الوسط تحرك حتى حلفوا ان مع البحر الذي عند الطرف يتحرك
ويطفر اكثر حتى يحصل في بعد اكثر من البعد الذي في الوسط وكما يتقطع
الاولون من البحار بين المذكورين بطفرة مثلا ولا يلزم من هذا الكلام ولم يكونوا
يكون حركة منفصلة بسرع من حركة ما دون وسط مكون بسطرة والى ان يصلوا
الى الوسط ليس يكونات اكثر من سكونات الذي على الطرف بضعفة او
الى تكملين المتوسط من التكون والى ان يكونا بان حتى يتحرك احدهما
بعضها من بعض فتكون لا يلزم احدهما ان يتحرك مع الاخر بل يكون احدهما
يتحرك والاخر لم يزل احدهما بمسافة الطفرة والاخر بمسافة

الفصل الرابع في ابطال الطفرة وابطال ما على

اذ قد عرفت مذاهب المختلفة في مسئلة الخلاء فلنذكر الان ما قيل في صحة
الحق الخلاء ثم نحل على الشكوك التي اوردناها فنقول انا نعلم بالضرورة
ان الجسم قد يتحرك على الاستقامة فيقطع مسافة ما من غير ان يحصل في
القابل ان يحكم فيه بالجواز بالفعل عرضا مشتركا فيه بين جزئيه المستقيم
بلا نهاية في زمان متناه لان ثبات الطفرة من البطلان بحيث لا يحتاج
كل كثير خاص الى برهان واذا لم يكن واحد موجودا بالفعل لم يكن كثير فاذا لم
يجز واحد لم يكن بالجواز كثير بلا نهاية ونجزا الواحد لا تقسيم فرضيت احدهما
فلا يخلو ضيفا اليها ومسالة يمكن ان يكون الاضافة على سبيل الاتصال
سبيل الملاصقة او على سبيل الاتصال فان كان على سبيل الاتصال صدق المتصل

بسم الله الرحمن الرحيم

فرضا دير منها محدودة فيقبل الرأي وان كان على سبيل الملاصقة لم يكن
وان بلغت اضعافا لا نهاية لها فالوجود وان كان على سبيل الملاقاة فيكون
فرضا كثيرا يتضمن وضعا محدودا صناعيا فيجب ان يكون له وقفة قد حصل عليها
بعد فيكون جسما ويجب اذا قدرنا جسما اشاله متناهية العدد كان مركبا من
الاجزاء والنسبة الى الجسم الغير المتناهي الاجزاء كنسبة محدودة الى محدودة
فاذا زيد في الاجزاء على تلك النسبة بلغ الموقف من الاجزاء المتناهية
مساويا له من الاجزاء متناهية العدد وكذلك الجسم الاول هو من اجزاء مثل العدد
واما مذهب القائلين بان القسمة تنتهي الى اجسام لا تقسم بالفعل فقد تقدم
فانا نوضح الكلام في الطفرة في مرتبة الاجسام فانهم ليسوا يمنعون كون
الشيء ليسا متشي القسمة وانت جمال ان تعرض لما اجوزا ما يمنعون و
ذلك بالفصل فانا نجوز ذلك الجزء فيتعقل منوع الجزء الذي لا ينقسم
وانتفض الطفرة او الطفرة وآما الذي يلزم الجواب فهو ان الاجسام
نوضح بطلانه فنقول ان نوع الاجزاء اذا اختلف فكانت مناجسم فانا نعلم
على سبيل تمثال فقط او على سبيل قياس او على سبيل تخيل او على سبيل
اذ الاشياء المجتمعة اما ان يكون بينها بعد او لا يكون فان لم يكن بينها بعد فاما
ان يكون ملاقيها بالكل او لا بالكل فان كان بالكل كانت
على او متخالفة وان كان لا بالكل فاما ان يختص كل منها بشيء يبقى
او يكون ذلك الشيء مشتركا فان اختص فهو كذلك وان كان مشتركا فهو
وكذلك بين الاجزاء اذا اجتمعت لم يكن جسما عاما العدد بوجه ما
على التوالي فقط لم يحدث منها اجسام متصلة في الحس وكلما زيد فيها وان
على اتصال او تماس يحكم واحد منها منقسم الى مشتمل و فارغ ومحسوس وغير
على نحو ما شاء الفصول الى الغاية ويجب ان لم يتبين ان يكون اذا

بسم الله الرحمن الرحيم

منها واحدا فخالف حلوقا في واحد مما ان يكون مخالفا غير ملاقاة او يكون
بتوسط هذا الملاقي فيكون كل قد مال الى ملاقاة مغاير له عالم بمائله الآخر
بتوسط فيكون المتوسط منفصلا واذا كانت الملاقاة بالسر وكانت مما
فلا يمر به اجتماعها قد يكون كل واحد منهما الذي لا طول له ولا
ثخن فاذا كانت هذه الاجزاء التي لا تتجزى لا تستقيم اصلا فاما ان تكون
جسم فاذن الجسم غير متحصل البتة فاذن ليس ينتهي قسمة الاجسام الى اجزاء
لا يمكن ان ينقسم فوقا فالصفحة وكذلك سائر المقادير لان المستطيل
واي عاقل يرخص في ان يقول ان سطح مزاجا لا يتجزى اضافات على
او عرض لها حال مزجه فيجب ان يكون بحيث الاخرى فذلك ويقول ان
ليس لها في نفسها وجهان بل الصفحة على كل ما هو به الصفحة والوجه الذي
الشمس هو الوجه بعينه واذا اذا ابصر هذا الوجه فقد ابصر ذلك
ذلك واحدا ليس منها هذا وذلك فيكون الواقف خرجة من الصفحة
مفترقة بجهة الاخرى وقد وجب عزوجود الاجزاء التي لا تتجزى بان
دايرة ولا مثلث قايم الزاوية ولا كثير من الاشكال اذا دايرة
ان يكون الطوق الخارج اكبر من طوق داخل بمائة والماس مساويا
والماس يكون اكبر والمثلث القايم الزاوية اذا كان ضلعاه كل واحد
عشرة كان وتر القايمة حد زمانين وهو ماتح لا يوجد واما صحيح
لا يستنكر فتهم يقولون ان البصر يخطئ في امر الدايرة والمثلث واما في
مقدرة وسع ذلك فانهم لا يدفعون وجود المربع القايم الزوايا
الصفحة ليس كذلك فان هذه الاجزاء لا يتجزى لحظ على الاستقامة
ملزمة غيره ولو اخذ منها خط آب وانطبق به على خط جد بحيث لا يكون
شيء وكذلك آز بعد وحد بعد حتى يحدث على الاول

فعلوم انه ليس بين اثنين من هذه الاجزاء اجزاء البتة فالاجزاء الاربعة خ ز
التي هي الاول خط آب والثاني خط جد والثالث خط هز
والرابع خط ح ط وهو القصر لا يخلو اما ان يكون هذه الاجزاء مماثلة
بعضها على سمت بين خ ز او خ ط فيكون خطا مستقيما متواصلا منها وهو
ويكون مساويا للضلعين المتباينين وهذا بعيد عن الجواز ومعلوم بالمشاهدة
ان القصر مثل هذا طول الضلع واما ان يكون هذه الاجزاء مختلفة
اما ان يكون بينها فرج او لا يكون فان كان بينها فرج فلم يلتئم الخط
وخرج فيه وقد فصل ذلك سمت وان لم يكن بينها فرجة فيكون فيما بينها
شيء لا محالة اما اجزاء او فوقها او بعض جزء فان كان بعض جزء فقد قسم الجزء الذي
كان جزءا تاما وهو محال لزم دايما ان يكون طول الضلع اما ان لا ينقص بين
او ينقص عن ضعف الضلعين بجزء واحد غير محسوس ونقصان القصر عن
دايما فوار محسوس وقدر كثير واما ان يقولوا ان المزاوجة الخط لا يكون مستقيما
مقدرا على صورة هكذا ا ب ج د ان يكون جزءا وجزءا آخر مختلفين
اخرى ثم اجزاء آخر مختلفة موضوعة على الفصل المشترك بين المرتبتين فيصير
متماسين وكل اجزاء مرتبة في سمت واحد مثلا فيه بحث تحصيل منها خط مستقيم
من المرتبتين خطا مستقيما موضوعا لصحة امامك بحيث لا تقصر ولا تفضل كما مر
فهو محال ان يكون بينها فرج فلا يكون مختلفا على الاستقامة دايما بل يكون
لو كان بعض جزء واقعا بينها وبعضه خارجا والجزء لا يتبعض بل اما ان يكون كله
بينها او لا شيء منه بينها واذا كان كله بينها فليس بمماس زوال وانفصال
بل يكون مماسا وضع على الاستقامة فكما هو معقول عندهم من سائر الاجزاء
لزم منظم منها خط مستقيم فان جعلوا ايضا من المرتبتين على سمت واحد غير
لا نظام السمت بل على ضمانة تقصر فقد جعلوا كل جزء شيئا فيما يكون

جزء
في سمت الاول فان جزء مختلف فكان كل قسم
فانه يستظهر فيه وبطلانه غير قريب
وذلك لانه اما ان يكون المرتبتان على سمت
واحد بعد سمت واحد من متماسين او غير
متماسين فان كانا متماسين وكل جزء
مرتبة في سمت واحد صح

بسم الله الرحمن الرحيم

الاشياء ما يلزم ان يكون احدهما اكثر مما يطابقه والآخر مطابقا له
مستقيم فهو مركب من جزء الاول على نقطة آ وطبق عليه بسطح على خط
ط ومعلوم ان هذا محال فمستقيم اذن انه يمكن ان يقسم من جزء من خط مستقيم
وجود جزء غير جزء آخر فاذا وضح انه يمكن ان يوجد من جزء من خط
على اي وضع كان الجزآن فممكنة ان نضع على حدى آ ب جزء من ا ب بحيث
ينطبق منعاطف ونطبقه على خط المقطر فكيف يكون حال النقط التي تلو النقطة
الاولى الموضوعة على نقطة آ يقع على النقطة الثانية من المقطر التي هي النقطة
خط ج ج ب وقع في الفصل المشترك بحيث ما ذكرنا كان يلزم
تلاقيان عليه او يكون ذلك الخط جزء من السطح فيكون شيء اصغر من جزء
او يكون ليس فيكون ما قدمنا من الخلف وان وقع عليه بقدر فضل خط
على القطر وما طابق المستقيم فهو مستقيم مساوله وهو المطلوب بيانه وان ليس
من الممكن ان يقع جزء على فصل مشترك بين جزء من هو جزء بحيث ان يتحرك على
يلقى احدهما وحده فان كان الذي يلقاه و هو ياس الاول والثاني هو الذي
كان يلقاه بعينه وهو ياس الثاني وحده فيكون عند التحرك ايضا كذلك و
كان يلقى غير الذي يلقى اولا فيكون قد قسم مواضع النقط وليس خط من
منه غير زيادات مجاورات على السطح الذي يظنون انها وجهة ان يكون
وليس ذلك بوجيه البتة انما ذلك امر قد تعرفه بتسوية جانب الجزء
ان ذلك الملتف بالتسوية حكم واجب في كل شيء بل الحق ان كل
جهة اخرى ذلك الى غير النهاية بالقوة وهذا ايضا مثل ما يظن بعضهم ان الخط
مبتدأ وعرضا مبتدأ وعمقا مبتدأ فان كان ذلك بالفعل فيكون لكل واحد
طرفان فيكون الجهات ستا ليس غير ولكن نقول في هذا عشر بل الحق
ان الطول يكون الجهات ستا الى غير نهاية مثل ما تعرف ليس كذلك وعلة بين

بسم الله الرحمن الرحيم

وكذلك ما قصون ما قلناه بمرتبات يكون على سنة هذه الاخر الاربع
يؤلف منها مربع كثير فيكون المرتبات التي على القطر لا مثل قدمنا ما
التي هي بالخطوط ولا منها شيء وقد صنعوا اصلا لا بعيدا وذلك
مثلثة بالطرف وطرف الطرف يصلح به الغبار وغير مثل ما قدمنا
وبين تلك الخطوط اضاف مرتبات اخرى يحلوا اذا لم يضاف
الفرج ولن كذلك الجزآء وما علم يقينا شك فيه ولا اختلاف فيه
كل شيئين ذوي وضع سمنا شيئا اذا كان على خط مستقيما
يملا ذلك البيت اذ يقع فاذا ذلك البيت فاذا كان بسلم الشمس
كثيرة وقد حمل جسم بانه كالارض ايضا وضرب بساك نصفيا فاذا
ذلك صحيح مع جواز الوجود فالمعقول ثم كانت الشمس مصيبة للارض
المستديرة على قدر بعد الشمس فاذا زالت الشمس عن خط هلاكيا اما ان يرى
البيت الذي بين الشمس وبين طرف المنصب طرف الظل او يبقى فان
بقي لا خط مستقيما والبيت على سلم خطا مستقيما فيكون ذلك الخط المخرج من الشمس
من الشمس الى الطرف المنصب الى الارض ايضا خطا مستقيما كالخط الذي على
ب خط آ ب فيكون خطان مستقيمان متباينان مجتمعا عند نقطة ويحدثان
ذلك خطا مستقيما فيكون ذلك الخط مستقيما مع كل واحد منهما فيكون
البيت الذي بين الشمس وبين طرف المنصب ونقطة على الارض هو مع كل واحد من
المصلين بين الشمس وبين طرف المنصب خط واحد مستقيم وهذا معلوم كما
ومع ذلك فقد جعلوا جزآ واحدا وهو طرف المقياس فيكون البيت الذي بين الشمس
احد بعدها خارجة عن البيت التي لهم فان لم يثبت البيت بل ال فانا نزيد
جزآ او اكثر من جزء او اقل من جزء فان زال جزآ او اكثر فيكون جزء الشمس
الحاكية طرف البيت ومسافتا ما مشابهتان او يكون طرف البيت

بسم الله الرحمن الرحيم

وتبع هذا ما ذكره الاستاذ فان كان قوس مخ فضلا تقسم مخ وكذلك اذا وضعنا
خط ستيما كان قوس ستيما وبه فالبينة اما ضلعا ما تحصر قوس ناطرف ذلك
ولكن بعد احد طرفيه على محايط والآخر على الارض وارتفاع محايط فحصر
بين الارض والزاوية فاذا جزنا هذا الخط من الطرف الذي على الارض حصر
فكان حصر الطرف الآخر جزءا وجب عز ذلك ان يكون بالقطع من الخارجين
ليس كذلك بل يكون القطع من الجانب الاطول اقل وليس ذلك تما جميع
فحكما او تفريق الاتصال البتة والا لاختلفت في المعمول عن محمد وابو الوفا
تماس والمعمول عن ثابت بن قرة بل يستوي التقديرين صحيح وعلة الاستثناء صحيح
مستقيم على الطرف الذي يزول اليه الجزء بقدر طول الجزء وكان الجميع
حيث وقع عليه الجزء وكذلك الجزء الذي في طرف الطاحونة ويلزم
عز قوم الجزء اهـ والذي يقول بالتحريك اما ان يكون تحركه بان تزايل اجزاء
جميع حتى الجانب الذي يلي مماسة الرحى عند تحركه او بان تزايل الاجزاء
شيئا فشيئا على ترتيب فيكون الحاصل بالتحريك اما ان يكون تحركه
الذي كانت عليه بعضها عند بعض فهو جواب المعقول بالتحريك وتحلل
وما ذا يقولون في فرس شديد العدو هل يشك في ان حركاته اكثر من حركات
كانت الحركات اكثر كالبطء ظهر والفتور او نحو فان انكروا هذا فقد
لم يكلمهم ان يكرروه في القرس ومع ذلك فان نسبة حركة عدد القرس
القرس الى كبير الرحى ليست بنسبة تقتضيها زيادة حركات العدو والارتماء
في الحركات وذلك لانه لو كانت حركة في الكرسي والارتماء مساوية
وكانت الشمس ليس لها الا الحركات فقط لكان كرسي القرس وارتماءه
الشمس وليس الامر كذلك بل لا قياس الى ذلك انما كرسي القرس فضلوه بالتحديد
واما ارتماءهم فقد جربت على قوم يقفون على اجمادهم مختلفة مرات الى السماء

دلك

بسم الله الرحمن الرحيم

وكل واحد يرسل سهما مع سقوط سهم صاحبه بالقرب منه وعن فصاعدا
في ذلك فلو استقبل المستقصي في هذه البينة لوجدها اقل من بينة جزء الرحى
اجزاء منه فيجب عز ذلك ان يكون القرس او السهم يكون الوقوف
ويتحرك واحدة وكان يجب ان لا يرى حركة ولا نظن لعلة التكون عليها ان
ظهر منها شيء كان قليلا بيا والوجود بخلاف هذا فان حركة هي الظاهرة
والسكون لا ظهور له البتة وتما يوضح هذا ما تعلم من ان الثقيل كل ما زاد
كانت حركته الى اسفل اسرع فاذا كان ثقيلا ما يتحرك الى اسفل مخالطة
واذا زاد مقدار الجسم دائما يطلب زيادة الثقل فبلغنا به ذلك فقد ما
يخالطها سكون فاذا ضممنا اليها ضعف ذلك الجسم لزم ان يتحرك ان يسرع
غير ما كان سكون يكون سببا لان يطار وكذلك لو فرضنا جزءا واحدا يتحرك
التي لا وقوف لها تم اتصل به ثقل وعن العجائب انه اذا تحرك المتحرك
راكبه او في خلاله مقرون به وهو محال لا معاوم فيه ويكون مبدا حركة
اعتماد وذلك الميل في تلك المسافة بعينها ولا تبقى حركة بل يكون
يقع به البطء كانه يعرض كل سبب فيميل بالاختيار الى السكون ثم يثبت
اليه النشاط وكيف يحدث سبب يمنع ويبطل في هواء راكد وخلاء
يمكن ان يقال ان الميل والاعتماد يبطلان ويتحدان فيه وعن الشناعات
يلزم حجرا نا نعلم يقينا لا شك فيه اذا تحرك متحركا عن يمين الى اليسار
آخر من اليسار الى اليمين على خطين متوازيين مستقيمين فانه لا بد ان
شيء يلتقيا محاذيين غير متفارقين واذا فرضنا اربعة احجار آ ب ج د
اخرى ور كبنا على كل اربعة خطا وكان احد الخطين موصوفا بالجذب الآخر
في المربع الذي اثنا عشر حجرا آ ب ج د وفرضنا على طرف احد الخطين
الذي على اليمين حجرا وعلى طرف الآخر الطرف الذي على اليسار حجرا وحجر

اليمين

الاكثرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الذي لا يتجزأ

الجزء الذي لا يتجزأ هو الجزء الذي لا يمكن أن ينقسم إلى أجزاء أصغر منه. وهو الجزء الذي لا يمكن أن يكون له أجزاء أصغر منه. وهو الجزء الذي لا يمكن أن يكون له أجزاء أصغر منه. وهو الجزء الذي لا يمكن أن يكون له أجزاء أصغر منه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الخامس في الجزء الذي لا يتجزأ

الجزء الذي لا يتجزأ هو الجزء الذي لا يمكن أن ينقسم إلى أجزاء أصغر منه. وهو الجزء الذي لا يمكن أن يكون له أجزاء أصغر منه. وهو الجزء الذي لا يمكن أن يكون له أجزاء أصغر منه. وهو الجزء الذي لا يمكن أن يكون له أجزاء أصغر منه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الى ابطال وحدة الواحد بالعقل الآتي عدا ان اقل او اكثر وذلك ان الواحد
بل اكثر بقي واحدا ان جاز لها حاله والجملة الواحد لا يرفع عقله الآباجاز
وقد حسب بعضهم ان وجود الاجسام مختلفة غير قبول التقسيم
غير قبوله لوجب اثبات التأليف قال وذلك ليس لان جميع
الاجسام اي نوعيتها ولا اختلاف الفاعل ولا لعدم شيء ولا لاختلاف
فيه وكان عندهم ليست الاقسام الآخذه وعندهم ان الاجسام لا تختلف
فلنسلم ذلك كله لهم فمن اين يكون للتأليف لا غير بل لم لا يكون
المعنيان واما غير القبول وبسرعة القبول عرضيين غير ذاتيين للجسم
يختلف بهما بعد الاتفاق المذكور كالسواد والبياض فانهما عرضان
خلقا فما يعرض غير السواد والبياض هو التأليف اذ ليس شيء
الحدوث وعدم الشيء واما الجزء المبنية على الانصاف فانا نريد
من ذلك شيئا نحققه ان للجسم جزءا ما لا جزء نصفا او ثلثا او ربعا او غير ذلك
فكان يكون له اجزاء بلا نهاية ولكن لا نوجب للجسم جزءا البتة ان جزء
ولا يمكن ان يكون جسم قد جزي بالانصاف لا نهاية لها فقد لزم ما قالوه
اكثر ما يقولون فهنا ترى انك اذا لم تشر ولم تعين الى جزء او جزء لا يكون
ذلك جزءا وهذا مفرد ولا يدرون ان ذلك انما صار ذلك بهذا
بالاشارة فاذا لم يكن لا ذلك ولا هذا ولم يكن لا ذلك ولا هذا
فكيف يكون ذلك جزءا وعلى ان الساذجة المقطوعة عن قياس
مثلها الاطراف منقسم بلا نهاية في الانصاف توهما وفرضا وان قسم
وفعلا واما حديث الجزء الذي لا يتجزأ فانه لا اقسام لاحد هما ما لم نقدر
معا حصلت عدة اقسامها متساوية في العدد وكل واحد غير الاقسام
للجزء الذي هو صغير ويذهب ذلك الى غير النهاية فيها بمقادير متساوية

هذا ان نصف الجبل مساوية في المقدار لاضعاف الجزء الذي لا يتجزأ
متضاعفا بل يكونان مختلفين في العدد وان تساويا مرة في العدد
الذي يسميه ان يكون اشياء متساوية في العدد وليست متساوية
في المقدار افرادا ولا جملا بل يجوز ان يكون في الاحتمال اشياء متساوية
غير النهاية فيها بمقادير متساوية اكثر من اشياء اكثر تضعيف الاكثر
تضعيف الاقل واما تشبيهه اديم الارض من اقسام الجزء الذي لا يتجزأ
الجزء مع ذلك فلنسلم بان الجزء الذي لا يتجزأ هو الذي لا تجري في صغره
بحيث يكون عدد الموجود منها في الجزء الذي تمشي الارض عليه بوطئة واحدة
واحدة فما كان يدرينا ان هذا حق او باطل فعسى ان يكون الجزء
من الاجزاء التي لا تجزى ما يبلغ كثرته ان تمشي به صفحة الارض ومن عرف مقدار
الجزء الذي لا يتجزى حتى تعرف بذلك بحسب الذي هو اول جسم ركب منها
يشتمل على العدد المحتاج اليه في تمشية الارض بل لا يكون في ايدينا
سلم ان الجزء الذي تمشي الارض شيئا غير التجزء واما جزم القول
هذا ممتنع فامر غير موثوق به فالذي لا يكون بين الاستحالة مع وجود
خاتي الاقتسام فكيف بين باستحالة الاستحالة لاشاهي الاقسام
لسنا نقول ان الممكن من ذلك قد يخرج الى الفعل بل نسلم انه يجوز ان
صغر بجزء غير قابل للبسيط على الارض او جزء لا يتجزء غير منقسم بالفرض
ولو جوه اخر لا تؤدي الى تقريره وتقطيعه واما الجزء المأخوذ من الجوهر
والعرض فليس بأكثر من وصف يكون الشيء ليس بقسم ذاته بل يتجزء
على ما قلنا في مواضع اخر وقد علم بكل بحيث اشرنا ان ذاته فاشية في ذات
الشيء هو له عرض كالاضافات كلها وكالحركة وكالكون الذي يقولون ان
ذلك ليس كالبياض المنفشي في محله فان عنى بالعرض ما يقولون من ان ذاته

بسم الله الرحمن الرحيم

مشاوية لذات ما هو فيه فكيف يقال فيه فليست النقطة عرض ولا يجوز هذا ليس
يجب ان يكون كل موجود اما مطابقا لذات سار يا فيه واما موجودا
في موضوع لانه ليس احدهما نقيض الآخر ولا بين اللزوم للنقيض ان عنى
معنى الشيء بصيرة الشيء ذا صفة وليس حق في قوامه فان النقطة عرض لا
نهاية ما هو موجودة لما هو بها شاء وليست جائز وجوده وكونه عرضا
لجوهره اذ صفة بهذه الصفة لا نهاية له وليس غير هذا قولا صحيحا
نشيه الانقسام بالتركيب سواء كان تركيب الجسم نفسه او تركيب
فليس بصحيح لان الانقسام يحدث ان جاز والتركيب يجاب الى انه
جاوزه حاصلة ويستحيل ان توجد اجزاء حاصلة بلا نهاية تحت تركب منها
واما حديث الحاسة وزوال الحاسة فحلي اصل في باب الزمان اذا
تذكرته كان جوابه مقتضيا منه وبالجملة الاشارات لا تحيل وجوده في
واما حديث الزاوية المذكورة فانها ليست غير مستقيمة بل هي كزاوية
هناك زوايا اصغر منها بالقوة بلا نهاية اذا قام البرهان على انه ليس
زاوية غير خطين مستقيمين حادة اصغر من تلك وليس اذا قيل انه ليس
بصفة كذا اصغر من كذا على انه ليس شيء البتة اصغر منه كذا حصل على ما اصول
الهندسة علم ان تلك الزاوية تنقسم بالقسمة الى لا نهاية له واما
فرجوب السطح والكرة فانه لا مدرى ما يكون بان يوجد كرة على سطح هذه
ذه الوجود او هو في التوهم فقط على نحو ما يكون عليه السطح ولا مدرى ان كان
ذه الوجود دل يصح تصورهما عليه او لا يصح فرضا استحال تصورهما عليه
هذا كله فليس يلزم ان يكون الكرة محاسة للسطح وتحطه اي حال كان بالنقطة
لا يجوز ان يكون ذه حال الثبات والسكون كذلك فاذا تحركت ما سنت تحركت
في زمان تحركت ولم يكن البتة وقت بالفعل يكون فيه بالنقطة الا في التوهم او

بسم الله الرحمن الرحيم

الى النقطة

لا يتوهم الا مع توهم الآن والآن لا وجود له بالفعل وبالجملة فالقائل
هذه المقدمة لا تخص مسألة لان المسلم هو انكرة لا يلقى السطح في
واحد الا محطة وليس يلزم من هذا ان يكون الكرة تتصل بنقطة مجاورة
لما دون الآن مجاور له فانه ان سلم هذا لم يحتج الى ذكر انكرة
السطح بل صح ان هناك نقطا متلاقية ولا بينهما تاليف محطة وانما
متجاورة ولا بينهما تاليف الزمان فاذا كان المسلم هو ان الكرة
السطح بنقطة في آن وكان الخلاف في آن الحركة والآن ليست عوجود
غير متجزية ومن آنات كالخلاف في المسافة وكان ما يلزم متجاورة النقطة
لو صح تجاور من الآنات كان استعمال ذلك في اثبات تناهي النقطة
كالمصادرة على المطلوب الاول فانه لا يتم هذا البيان الا بما
في هذه الحال ملاق بنقطة وفي الحال الثانية ملاق بنقطة والحالات متجاورة
فالنقطة متجاورة فان لم يقبل هذا لم يتم الاحتجاج وهذا يستوجب
اذا علمت انه ليس شيء اجزاء آخر الحركة والسكون والمسافة ما هو اول الحركة
او جزء سكون او جزء مسافة واما احتجاج ذي المقدمة طيس فصل فيه
في تسلم مقدمته واحدة للنقسمة وهي ان الجسم ينقسم كله لان هذا يدل على
احد محالة ينقسم بكليته معا والآخر انه لا ينقسم قسمة الا وانت الى اجزاء
وهي ايضا تقبل القسمة ولا يقف فاما الاول فليس ذلك بمحال
الصادق هو ان الجسم متى ما انقسم الى ما لا نهاية له انقضت وامكان
كله بالفعل معا وهذا لا يمنع ان يكون ينقسم انقساما بعد انقسام بلا نهاية
ليس يصدق اذا كان كل واحد من الانقسامات انقسامات ممكنا فاما
الوقوع كان تضعيف عددي بلا نهاية على العدد وليس كل تضعيف عددي
جايز ان يقع مقابل لحق ان كل قسمة اردتها وكل واحد واحد من

بسم الله الرحمن الرحيم

قسمة هي بلا نهاية بالقوة يجوز انقسامه في جسم ولا تتم ان تكمل بفعل الله
لانه يحتاج اول شك الى ان يكون الذين يقولون بقسمة لا نهاية بالفعل
وهما مستحيل وبالجملة فان هذا مرحلة للخطأ الواقع جنسا يعطي الحكم
واحد وستبع في البطلان وجوده الاقسام الغير المتجزية اذ ان شيئا عما
في الكلام الذي هو شك مخصصا فيه الكلام واما تجزئ شيئي اجزاء بالفعل
فانت تقدر معافحت على حالها

الفصل الثاني في بيان ان الحركات الغير المستوية

والحركات والاقسام في هذا الشان وتبين انه ليس شيء منها اول حركة
فنقول ان كانت المسافة منقسمة الى غير النهاية بالقوة كذلك الزمان
والحركة التي تنقضي معها الى غير النهاية بالقوة ولو كانت حركة لا تجزئ
بحيث لو قطع لكانت مسافتها اما غير متجزئة وهذا محال واما متجزئة ولو كانت
متجزئة لكانت الحركة منقسمة الى موقع لا نهاية اقل من الحركة التي
وللاقل غير المتجزي ومع ذلك لكانت تلك الحركة متجزئة بالمسافة
بها المسافة واذا انقسمت الحركة بعدد ما انقسمت به الزمان بل تنقسم الحركة
بنسبة انقسام المسافة او الزمان وغير الموجود حركة سريعة او بطيئة
منها سنبين ان كل واحد من هذه المسافة والزمان منقسم فان المسافة
التي يقطعها الحركة السريعة في زمان ما يلزم ان يكون الحركة البطيئة تقطع
في ذلك الزمان اقل منها فينقسم المسافة والحركة السريعة يقطع ذلك الاقل
في زمان اقل فينقسم الزمان والحركة بحسب المسافة والزمان في الانقسام
كما علمت لكن الحركة لا يعرض لها ضرب من الانقسام لا يعطا بقيها في الزمان
وذلك هو انقسامها بالانقسام المتحرك ويشبه ان يكون هذا غير الحركة كما
اولى فان اجزاء المتحرك بالحركة المكانية لا تخلو اما ان يكون اجزاء حاصلة
بالفعل او اجزاء بالقوة فان كانت اجزاء حاصلة بالفعل فلا تخلو

المفروض

ان يكون حينها حاصلا على سبيل تماس او اتصال وكيف كانت فان كل واحد
منها لا يفارق مكانه لانها ان كانت متصلة فلا مكان لها بالفصل وان كانت
متماسة فلما كان لكنها خارق مكانها سطحي هو حد مكان الكل وان كان
كل الحيط بها فلا يفارق مكانها والمتحرك وان كانت اجزاء بالقوة فبعد
الحركة عنها ظاهر فكيف يتسب اليها اجزاء حركة بالفصل واما اجزاء سكون
فان كان لها اجزاء بالفعل سبق الكلام فيها اجزاء الغير المتغير متغير بحسب
اجزاء بالقوة فلكذلك ايضا اجزاء بالقوة لو فصلت لكان لها كل حركة
غير المتغير متغير بحسبه هو جزء لغير الكل فاما غير هذا المتغير الذي هو هذا الجزء وغير
المتغير الذي في ذلك الجزء فما حصل مجموع المتغير الكل او في ذلك الجزء المتغير
جملة المتغير متغير وكل متغير هو مشي وكل مشي فهذه المتغيرات متصلة
والاجزاء ليس لجزء جزء فهو متكل وكل متغير فهو في زمان
الى غير النهاية فحال ان يكون للحركة شيء هو اول ما يتحرك والمتحرك وذلك
ان كان حركة هي اول حركة فانها لا تحفظ في مسافة وتلك المسافة منقسمة
واذا قسمت كان احد جزئيها متقدما والاخر متاخرا فكانت حركة
الاول هي اول حركة وقد عرفت هذه اول حركة هذا خلف بل الاول
وفي الغير انما يفهم على احد وجوه ثلثة احدها الاول المعني الطرف وهو الذي
اول المسافة وطرفها واول الزمان المطابق لتلك الحركة وطرفه فهذا
واول الجنس اخره وهو انه اذا عرض للحركة ان تنقسم بالفعل حاما بالقوة
لحركة المنقسم اول واجزاء الحركة التي بالفصل وقد يطلق ان للحركة اول على
اخره وهو انه قد فان بعضها ان هذه الاجسام وان كانت تنقسم الى ما لا نهاية
له بالقوة فليست تنقسم حافظة لصورها وميا تها غير ثابتة اكثر فاكثر
حدا لا يصلح ان تنقسم بعده ان يكون ماء او هواء او نارا قالوا او محركة

بسم الله الرحمن الرحيم

او مسافة فاذا كان لمسافة من حيث هي مسافة حد عندهم لا يتعداه
في الصغر كان لحركة حد في الوجود يصغر الحركات فلا توجد حركة مفردة
منه وان كان قد يكون ان يوجد ما هو اصغر من ذلك وهو نصفها او جزء منها
او كان ذلك يجري في نفسه بالقوة لكن ذلك التجزي لا يخرج الخلاء
بينه خلوا بالفعل على الافراد والفصل وسنتكلم في هذا بعد فان كان كذلك
فالمتحرك يكون له في حركته اول حركة وتلك القوة وهو ما يسلو في الحركة
التي هي اصغر الحركات فاول الحركة بالمعنى المطلق فليس بحركة فلا يكون الشيء
بعض ذلك الاول اول المتحرك واما بالوجه الثاني فيكون له اول اي الحركة
او كيفه وصفته عرضية لا حقيقية واما الوجه الثالث فهو واضح ان للحركة
من حيث حركة يمكن ان يوجد فانها يصح على انها حركة بعضها مفروضة بانها بعد
بالفعل وبعضها بالقوة اما بالفعل فلان يكون اول حركة وذلك لانه يفرض فيها
قد استوفت جملة بعده فان هذا التبعيض الذي كلامنا فيه هو بالفرض في
الوحدة الغير المنقسمة للحركة ليست بحسب الفرض على حسب الوجود اللهم الا
ان يقول قائل لم تحد بتلك الحركة مستوفية جملة كل حركة ان يفرض اولا او ثانيا
لا حركة اصغر منها في الوجود الا بالفرض فيقف الكلام الى ان يتضح
غير هذا المذهب واما الاول فالحركة التي تكون تعيينا اياها موازيا
المسافة التي لا تقف عند حد في القسمة فلا فانه لا يكون مقدار ذو وضع
وانحناء غير منقسم الا يصح ان يفرض اولا وكذلك ما يحاذي المقدار
فهو ايضا لا يقف عند حد يكون له ابتداء وانتهاء ولا منقسم هذا الحكم
الا القسام لا يكون له وجود فيها ما هو اصغر حركة على النحو الذي يوجد جزء
في المتصل وذلك لان الحركة في المتصل انما يفرض بالفصل على المحدود على احد
الوجوه المذكورة وليس لتعين المحدود وقوف البتة في الاحتمال

الوجوه

بتعيين

بالفرض

الفصل

الوقوف على ان يكون التفريق والتقطيع بالفعل وحينئذ لا يكون متصلا البتة وبهذا
ان يكون هذا التفريق والتقطيع منتهيا الى حد ولا يكون تفريقا وتقطيعا
وان امكن فرض قسمة فيما بين حدين محدودين فتجزئة المتصل الذي يقع على وجه
التقطيع غير مفيدة البتة واصناف هذه متساوية ليس بعضها اولى من بعض
فاصغر الحركات لا يعدم هذا التجزئ البتة فعسى ان يعدم هذه الحركة
اي لا يكون حركة خارجة الى الفعل غير مبدأ او الى منتهى تم عنده بالفعل
واذا كانت الصورة هذه فان يكون للحركة اول جزء بهذا المعنى الا ان
حركات متتالية غير متصلة ويتحد بها هذه الصفة واما في المتصل فلا
جزء اول بهذه الصفة لانه لا يوجد فيه حركة منفردة منقطعة بالفعل
اجزاء تلك الحركة متصلا بعضها ببعض فلو كان في جملة تلك الحركة حركة
ما يحكما الشيء وكانت بمعنى انه جزء من المتصل لا جزئي المتصل اصغر منه لكن
لذلك الجزء من حركة الانقسام الذي لا يقبل الا انفصال الذي كلامنا فيه او
ان انقسام الحركة كلها الى هذا اول انقسام لا يقبل الا انفصال ولو كان هذا
فالحركة لا تصل هذا النوع من الانقسام كان اول الحركة الحركة ليس من شأنها
بنيته فلم يكن على مسافة البتة فلم تكن حركة واذا كانت الحركة تنقسم انقساما
محافظا للاتصال الى غير النهاية بحال ما جعلناه ولا ينتهي جزء لا ينقسم الطرف
اول آخر بالقوة وكذلك السكون وكذلك الشيء الذي يتوقفان هو
بينه بحركة في المسافة وكانت طبيعية او في البطء اذا كانت غير طبيعية
قريبا منتهيا بالوجهين الى السكون وكذلك الامور العارضة مع الحركة كالسخونة
والمفارقة والمجاورة والانكسار الذي هو اول افراق الحركة واما
والممانعة وما شبه ذلك فلازمان له وقبلي الاولية عنها على
السبب المطلق وسنوضح القول في ذلك بعد فما هل يجوز ان يكون

الزمن فما بالعمر

بسم الله الرحمن الرحيم

ما لا يجزء لا يتحرك والمعول عليه في ايضاح ذلك ان كل متحرك فانه يتحرك اولا
مثل نفسه وبعد ذلك ايضا مثل نفسه وكذلك ابدا حتى تفنى المسافة فالمتحرك
ما لا يتجزى تحرك كان تركيب المسافة من اجزاء لا يتجزى وكانت النقطة
لانها اول ما يفارق وهذا الكلام ليس يقتضي بوجه وذلك فان هذا الكلام
ليس يتناول التحرك بالذات دون التحرك بالعرض بل موجه كل متحرك
موضوعا اي وضع كان شكله وكم يفارق مستمرا على شيء من ذلك
كان مستبدلا للاماكن او لا يعرض له هذا فالعرض المستبدل للامكان وان
عرض للمستبدل للامكان عرض كل مستبدل للملاقاة فان كانت النقطة التي
بالفعل في طرف جسم فلا جسم المتحرك ترسم بحركتها التي بالعرض خطا
يكون قد استمرت عليه بلا قاطع له لا يكون ذلك الخط مؤلفا من نقط وان
تلك النقط اول ما لاقت ولاقت مثل ذاتها واول ما فارقت فارقت مثل ذاتها
وانما لاقت بملاقاة اخرى مثل ذلك وكذلك حتى انتهى الخط فكذلك ان
كانت متفردة تحركت بذاتها واما مثل كان بذاتها وانما يجب ان يتسلم
مثل ذاتها شيء بعد شيء على التوالي بل ليس هذا بواجب ولا لو تحركت
حركة تكون ذلك لم تكن قطعا تحاذي مثل ذاتها بل يكون ملاقاتها
ان يفرض شيئا مثل ذاتها والامانة تستمع وبينا زمان دائما
ما او ضمنا وفي جواب الحجة على المستمع فكل ما فرضت ملاقيه مثل ذاته
يكون قطعت لا يطابق ذاتها وهو الخط فهذه الحجة ليست بواجبة
فشبهة ان يكون الحجة انما تقتضي ان كل متحرك بذاته وكل متغير
الجسمانية بذاته لا لعلل انه في متغير فله وضع بذاته يخصه في لاح انما
يكون بحيث يفصل بين نهايات يلحظه به ويكون لو لقيته نقطة غير
مشكل لم يستغرق ذاته لقابل اصابت منه جانبا او لا يكون كذلك

فان كانت على هذه الصفة فظاهر ان ذاته منقسمة وان لم تكن على هذه الصفة
كان بحيث لو قسمته نقطة طابقت ذاته بكمالها وذاته له وضع
وما طابق ذا وضع متميز صار له وضع متميز منفصل عن وضع نقطة فيكون
متميزا دون تلك النقطة بنقطة والكلام فيها هذا الكلام بعينه فصح كل
ذات وضع متميز وكل نقطة انفصال عن نقطة ونقطة متبعة وذاتها
فهذا محال فواضح بين من هذا القسمان ما لا تجزى لا فصل له منفردا وكل
يكن كذلك لم تحرك لم تكن التي بذاتها وكذلك حال من كانت الجسمانية
ويلزم ان يكون كل متغير تغيرات لا تستحيل الجسمانية وانتم مقتنعا اما
فذلك ظاهر فيه لانه ازدياد على اصل موجود واما الاستحالة فلان ما
ذهبت التي ملاقاة المستقبل اقدم من ثانية في الجهة التي لا تلقاه فان كان
عليه فثانية فما بالي فاهره اقدم من ثانية وهما بالي فوره اذ كان كل متغير
وانما الكون والفساد هو الذي يكون غير مستقيم واما الذي يقتضي الاستحالة
انها يكون واحدة فذلك لعوت الا تحرك في بقصر زمانه واما الاضمار
فليس ذلك استحالة او لانه في الاجسام بل ما يلي السطوح بان يظهر واما الا
فما هو في المرئي فاذ اصار المرئي بحيث يجوز رؤيته بالشراق الضوء
اكمن الهواء اذا اشتد تحسس متشقا ولهذا اذا كان الانسان في
مظلم وكان بينه وبين المرئي هواء مظلم جدا وكان المرئي منيرا ادرك
لم يسع ظلمة الهواء ادراكه

الفصل الثاني

في ابتداء الكلام في تناهي
ولا تناهيها وذكر طعون النظام في ذلك فلننظر الآن ان معنى غير المتناهي
وجوده في الاجسام الطبيعية واحوالها واما النظر في الامور الغير الطبيعية
يكون غير متناهية في الصدد او في القوة او في غير ذلك فليس الكلام فيها الآن

بسم الله الرحمن الرحيم

بهذا الموضع وكاشفي عن وجوه البراهين متناول ذلك ويجب ان يكون
كلامنا في الكيفيات ذوات الوضع وفي الاعداد التي هي ذوات
الترتيب الطبيعي او في الوضع ونظرنا في امرها انها هل يكون فيها ما لا
نهاية له او هذا محال فاقول ما يجب ان يحث فيه هو المفهوم من قولنا لا نهاية
على وجه ما وتذكر اختلاف العدد ما في امره ثم نذكر الحق فيما يجب ان
فيه ثم نتصل بذلك كوكب امره ونقول ان ما لا نهاية له يبقى على الحقيقة
بقي على الحقيقة فصدق على جهة السلب المطلق وصدق لا على جهة السلب المطلق
والذي على جهة السلب المطلق فهو ان يكون الشيء مسلوبا عنه المعنى الذي يحمله
بان يكون لا كم كمثل ما بقي ان الفقطة لا نهاية لها اذ هي نهاية وهو ما
بقي ان الصوت لا نهاية له مسلوب عنه المعنى الذي يحمله ان يدرك وهو
اللون اذ ليس الصوت بلون ولا اللون واما الذي بقي للاعداد
فصدق المقابل التناهي بالحقيقة وهو ان يكون الشيء في طبيعته وجوهره
له نهاية ثم ليست له وجوه تي على وجهين احدهما على ما من شانه ان
ان يكون له نهاية لكنه ليس من شانه بعينه ان يكون له مثل لفظ الغير التناهي
لو كان فانه يجوز ان يكون خط واحد بالعدد موصوفا بالتناهي وغير
التناهي لكن طبيعة الخط قابلة لان يكون متناهيا عند من يضع خطا غير متناه
انما الشك في غير التناهي فان كان هذا الخط الغير المتناهي ليس من شانه ان
يوجد بينه وقتا انه متناهيا وهذا المعنى من معاني غير التناهي هو الذي
ان تجتث عنه وهو الذي اني شيء اخذت منه واني اشاء اخذت ذلك الشيء
منه وجدت شيئا خارجا عنه والشأن ان يكون من شانه ان يفرض له نهاية
لكنها غير موجودة بالفعل مثل الدائرة فانها لا نهاية لها لان السطح الذي
سطح الدائرة غير محدود وبجده هو المحيط بل انما هي المحيط فانه ليس فيه نقطة بالفعل

على الحقيقة وقد يقال

ذلك ح

بسم الله الرحمن الرحيم

ينتهي عنده الخط بل هو فصل لا فصل فيه لكنه من شانه ان يفرض فيه نقطة بالفعل
منتهى عنده الخط بل هو فصل لا فصل فيه يكون كذلك النقطة حدا له فانه قد يفرض النقطة
بالقوة على هذه الصفة كما شئت يخرج بالفصل بقطع او فرض النقطة
الا وهي ههنا هذه الصفة اذ خرج خط ثم لا خط بعده كما الفصل الا الخط
هي الموجودة التي بقي عليها لا نهاية لها بالحقيقة واما الذي بقي بالمجاز فانه
بقي لما يقدر على ان ينتهي اليه كما الحركة كالطريق بين الارض والسماء انه لا نهاية
له وان كان له نهاية وبقي ايضا ما نقدره وذلك فيه وان كان ممكنا
لكن بالمعدوم فهذه وجوه مفهوم اللا نهاية وغرضنا ان نتحث عن الذي
له من جهة انه هل يمكن من الاجسام ما مقدارها او بعده بحيث اذا اي شيء
اخذت منها دائما وجدت شيئا خارجا عنه فانه قد اوجب قوم
ذلك وسبب في ذلك امور نذكر صدق قول القابل بتناهي الاعداد ومذهب
في الازدياد والتضعيف الى ما لا نهاية له وانها لا تتناهى في ذلك واذا
كان كذلك فقد وجد لها حتى انها لا تتناهى وكذلك للمقادير
ومن ذلك ما يلزم من امر الزمان انه يلزم ان لا يتناهى لانه ماض ولا فيما
يستقبل اذا لا تضعيف فقط مستند من مشاه ولا فيه فقط فقالوا ان
كلما انتهى الزمان الى اول ماض او آخر مستقبل وجب ان يكون لما صير
ولمستقبل بعده وعلى الشرط اليه قبل فقالوا وذلك كله زمان ومن
امر الكون والفساد الذي يظن به انه امر غير منقطع ومن ذلك
ان يكون له مادة غير متناهية فيحصل جسما من الاجسام البسيطة مائيا او
هوائيا او ناريا وبعض يحصلها جسما كثيرا بلا نهاية جسما منوسطا بين
منها كمن يحصلها البخار المتوسط بين الماء والهواء ويحصلها بعض
يعتقد انه يكون منه كل شيء ومنهم يحصلها اجساما كثيرة بلا نهاية في العدد

يكون

بسم الله الرحمن الرحيم

لكنها ليست صلاقية بل مستقصلة مشوشة فخلاء غير متناه فمن هو لا يمكن
التي هي عندهم اشكالا لما بلا نهاية في النوع وسنهم محصل لا نواع صور
عددا متناهيا واما لجاههم الى هذا التقسيم انه لا بد عن ذلك فانه يجب ان
فلكون الغير المتناهي مادة واحدة لا تنقطع بمقدار ما ومن هو لا يمكن
المتناهي بهذا لانه طبيعة الغير المتناهي لا لانه شيء عرض ان يتناهى
التي يدعونها لما لهم اثبات ما لا نهاية له بالتخيل من غير ان يكون متناه فيلزم
متناهيا الى شيء ما كما هو ثابت هذا يلزم من ذلك ان يكون كل جسم متناهي
جسم وان يذهب الى ارتكاب الاجسام وتضاد ما الى غير النهاية ومن يدعو
مقتضى التوهم وحكمه فان التوهم لا يقنع لشيء من الاشياء حدا متعينا عليه
لو هم ان يتوهم ابعد منه فهذه الوجوه هي الوجوه الداعية الى اثبات ما لا نهاية

الفصل الثامن

في انه لا يمكن ان يكون جسم او مقدار او عدد او زمان غير متناه

وانه لو امكن ان يكون جسم محرك بجملته او جزء غير متناه فعلول اول انه يستحيل
ان يكون مقدار او عدد او زمان موجود ما غير متناه في الطبع او في الوضع
موجودا بالفعل غير ذي نهاية وذلك لان كل مقدار غير متناه وكل معدود
ذو بعد ترتب لا نهاية له اما ان يكون ذلك بعدا الى ما لا نهاية له بالصعاد
او في جهة واحدة فان كانت في جهاتها كلها فنا ان نفرض حدا فيه كنقطة
او خطة سطح او سطح في جسم او واحدة في جملة عدد وكجملة متناه وكل
ونأخذ منه حدا محدودا اصلا كالجزء المتناهي من جزء ب فلا يكون اما
ب الطبق عليه او يجب او جودي به اذا عبرت مناسبة بينهما ان
ذا نهاية ما لا نهاية مذنب ب او يقصر عن ب بمساو لاج فان كان
مطابقا لجب لم يكن غير النهاية وجب جزء او بعض من ب فالكل والبعض
مختلفا ان كان بعضا جب من ب في جهة ب ويخص عنه قوب متناه وان

يفضل عليه باج المتناهي فاب متناه وقد كان غير متناه فتبين من هذا
بيانا واضحا لزوم وجود ما لا يتناهى بالفعل في المقادير والاعداد
المرتبة يستحيل ولنبتدي في غط اخر ونقول انه لا يجوز ان يكون جسم العالم
له متحركا وذلك ان الحركة لا تفعل الا على احد الوجهين حركة يكون فيها
استبدال المكان فاما الحركة التي لا يكون فيها استبدال مكان فذلك مما
يستحيل على الجسم الغير المتناهي اما ان كان غير متناه جسم بجميع الجهات فلا
لا يخلو عنه مكان حتى يستبدل به واما ان كان غير متناه مرتبة دون جهة فما
امكن ان تتصور عنه فراغ لكنه اذا انتقل اليه لكنه ربما وتارة ان ينتقل
فالجزء الغير المتناهي متناهيه وايضا هذه الحركة لا يجوز ان يكون طبيعية
اما انها لا تكون طبيعة فلان الطبيعي هو الذي يطلب بنا طبيعيا وكل اين
قد فرغنا عنه قبل حد وكل حد فهو محدود والمحدود لا ينتقل اليه بالطبع
واما القسري فانا بينا في جزء ب ان ما لا نهاية له لا يقسر وايضا فانا
يكون على خلاف الاين الطبيعي فاذا لم يكن هذا متناهيا طبيعيا لم يكن
وايضا فانه كيف يكون جسم بسيط وما يجري مجراه متناهيا مرتبة وجزء
مرتبة وطبيعة متناهية فلا يخلو اما ان يكون الحد القاطع له المقتضية
او يكون اتفاقا عرض لقسر او امر خارج عن الطبع قد ادركه فان كان
مقتضى طبيعة وطبيعة متناهية بسيط فمن الواجب ان لا يختلف ما يقتضيه
حتى يتحد من جانب اخر وان كان بالقسر فكون ان
طبيعة هذا الجسم توجب ان يكون غير متناه فاما ان يكون قد عرض ان
حده وقاطعا قطعه فجعله متناهيا فيكون الغير المتناهي منه موجودا بالقوة
حده ونوقطع عنه فلا يكون تناهيه الى فضاء او خلا ولكن تناهيه الى
جزئه وطبيعته فلا يكون له لمعة مكان يحركه اليه هذا النوع من الحركة وانا

بسم الله الرحمن الرحيم

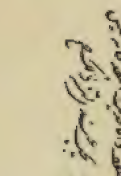

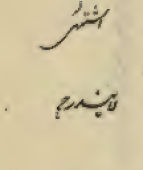

بسم الله الرحمن الرحيم

مثلا الفرد زيادة الثاني على الاول موجودة للثالث مع زيادة اخرى
فيجب ان يكون الزيادة الغير المتناهية موجودة بالفعل في بعد ما لا محالة
ذلك لان الزيادات بالفعل موجودة فكل زيادة بالفعل موجودة في
الواحد فيلزم ان يكون البعد موجود فيه زيادات غير متناهية بالفعل هذا خلف
فيكون ذلك البعد زائدا على هذا الوجه كما لخلف ظاهر الا ان يكون حاصلا في الحيز
وذلك لان الغير المتناهي لا يكون الا بين حدين فيكون متناهيا هذا خلف
وهذا محال وعكسه ايضا ان ما يتحرك فهو محدود لان المتحرك الغير المتناهي يجب ان يمر
بكل موضع ويتحرك الى كل موضع لان كل موضع لكل موضع كما سبق فهذا ايضا محال
افهم فانه ليس بذي كان شيء واحد مواضع كل واحد منها له بالطبع ان يتحرك
اليه كل واحد منها وان يتحرك عن كل واحد منها فان مثال هذا ما لا يوجد
اتفق لعدم حصول فيه من جهة المواضع الكل له وقت بطيء ولم يمر بكل الحيز
مرارا او المواد في جهة حيز المواد او جزء من الحيز او الارض في جهة حيز الارض فلو
لما كان كذلك ولا تحرك بالطبع فانه يحرك دائما بالقسر فيكون الاجزاء
ان يكون لهذا وجه بيان لم افهمه واما انه لا يكون لا جزء ذلك الجسم تحرك
صحيح لانه لا يخلو اما ان يكون الجسم غير متناه في جميع جهات فلا يكون
مطلوبا لا جزاءه بالحركة مخالفا لمبدء الحركة وان كان في جهة دون جهة فهو
يتحرك اذا كان متناهيا غير محدد الذي في جهته المحدودة فلا محدد للحيز يتحرك الى مكان
يطلبه بالطبع وكل الذي يطلبه الجزء يجب ان يكون جسما هو الذي يطلبه الكل وقد
لا يطلب مكانا بالطبع اذ لا مكان له لا مجال لنفسه ولا غير مجانس وان في بالجانس
المتحرك شيء يسطحه وغير مجانس ان يكون سطح ولا يختص بها ولا يتعين فطبيعة الجزء
لا يطلب مكانا لان غير الكل الذي له متناهيا يكون في اي موضع اتفق وفي اي
غير غير الكل الا ان يحيل الكل متناهيا في جهته فيجب حينئذ ان يكون غير الكل

بسم الله الرحمن الرحيم

يطلبه بجزء ما الذي يمكن ان الكل فيه فان هذا الجزء بعيدا ومحيطا والقول بالبعد
باطل والمحيط غير المتناهي فمتى لم يكون بجزء يطلب الكل بحركة الطبيعة يجب
به وآواه على قرب السموات وليس محال في اجسام الطبيعة هذا ما
يتضح لك مما قيل اما ان ما يتحرك لا يطلب مكانا بالطبع وما يطلب مكانا
بالطبع فهو لا يتحرك بالطبع فان الذي يطلق ان تحركه بالطبع اعني الغير
الطبيعي على الكلية او غير ذلك امر سيتبين بطلانه لك فيعلم منه ان الاجسام
التي لاجزائها حركات طبيعية الى جهات محدودة العدد لا تكون متناهية
متناهية وبحسم الذي ذلك بجلية اظهر ونقول ايضا انه لا يجوز ان يكون
محدودة المقادير غير محدودة العدد لانها لا يخلو اما ان لا تكون متناهية
او يكون متناهية طبيعة ثم في المكان فان كانت متناهية فلو تقاضا ما
منها قوة صار بجملتها جسما متناهيا في جهة واقرب الى الوسط من جسم
ما يجوز بها فيكون متناهية بجزء وقاصرة عن جزء الاول بمقدار ما قطعت منها
الى التقابس فيكون بجزء الاول ايضا متناهيا فيكون العدد الموجود منها بجزء
منها متناهيا لان الاجزاء الموجودة بالفعل في كل محدود محدودة بالعدد
وهذا يعلم انه لا يجوز ان يكون حركة ذاهبة الى غير النهاية في الاستقامة
قد علمت تناهي الابعاد وسلف لك تناهي الجهات وانه يستحيل ان يكون جسم
الى اجل شاء وانه غير متحدد وكذلك حال العدد واذا كان المستقيم محدودا
لا محالة متحددا والا لم يكن موجودا فليكن المستقيم المقابل لهذا المستقيم
مستقيما بالقياس الى العدد وهذا الكلام المستقيم قول في الغير المتناهي
اطلقنا وبعد ليس ذلك بحيث لو طبيعة اخرى كما بينا ذلك
الطبيعة غير ما ان لا يتناهى والدليل على استحالة هذا القول المتقدم
هو غير متناه اما ان يكون منقسما او يكون غير منقسم فان كان غير منقسم فليس هو غير

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

ان يكون بنفسه طبيعة قابلة لصورة حيث هو لا نهاية امر الموجود بالفعل او بالقوة
ايضا على ما يراه قوم وقد ابطلناه وامّا الثاني موجود بالفعل دائما فان الامر
دائما كذلك بالفعل لم يشاهد الى هذه الساعة بعد ما حدث الوجود وقبله
ان مالا نهاية له كيف هو في القوة وكيف هو بالفعل وكيف هو لا بالقوة
ولا بالفعل فالذي هو بالفعل فهو خلاف هو بطبيعة ما بالقوة فان فرق ذلك
لم يشاهد الى دوال طبيعة القوة بل طبيعة القوة محفوظة فيه واما كيف ما
نهاية له بشاهد حقيقة متعلقة بوجود ما بالقوة فهو متعلق بطبيعة المادة
دون طبيعة الصورة التي هي بالفعل او الكل صورة او ذو صورة فان ما
نهاية له ليس بكل ولا معلوم من بين الاشياء التي بنهاية لانه نهاية لكل شيء
وليس محيط بكل شيء كالخلق بعضهم بل هو محاط بالقوة فانه توجد البتة كالان
لان اقسام الغير المتناهي خاصة تلقى الكمية هي صورة فالواجب ان لا اقسام
فيها حتى يحصل احدهما او فراق والانقطاع وجاز ان الكم الرجل مستعد والمادة
والاخر لا اقسام فيه بمعنى ان في طبيعة الشيء ان يفرض فيه شيء غير شيء ولا غير الكم
وهنا على المقدار لانه وان قال لا يتدفع مركزه والثاني لا يتشابه الى المركز وهو
هو الانقسام الحقيقي وهو الذي يصير خمسة اشياء وامّا هذا الثاني فهو امر موهوم وانما
لا يقبل المقدار لانه الذي ان الفاعل يجب ان يقع مع القبول وذلك
عرض يطلب وجود المقدار لا اول فان المقدار الاول لم يكن الا ذلك القابل
المتصل فان المقدار كما علمت مرارا هو متصل لا اتصال ليس الشيء المتصل اتصالا قبليا
اذا عرض الانفصال المتكيف ابطل المقدار الاول واحدث مقدارين آخرين
واتما حدث متصلان محدود ان آخران بالفعل بعد ان كانا بالقوة ولو كان
بالفعل لكان غير متصل واحد متصلا بالفعل لا نهاية ولا ممكن ان يكون ابعاضا
الذي يصله المادة فانما جعله لسبب وجود الكم فيه فيجب ان يكون الذي

القسم الثاني

ان قبول صورة تنافي انقسام الدائم المتصل وهو بحجته وصورة حتى
نمنع من ذلك ولا ثبت عليه اذا وضع كما يقولون ان الجسم اذا كان
فانه وبقي كما قبل يطل الكمية وبقي بحجته وهو اجب ان نظر فيه ثم ليس
لكم الصورة الكمية تنافي المادة فهو انقسام الذي يحصل المادة وليس
ذلك الاستعداد الصورة فليس ما يفعل فعل اجب ان يكون انفعال
ولا ايضا يجب ان يكون تلك الصورة باقية مع خروج ما تحته الى
فانه تحركه ذهبي الذي يقرب الجسم من السكون الطبيعي وتهيئه له ولا يبقى مع ذلك
لان فعلها هو التهيئة فيجب ان لو وجد مع التهيئة فكذلك فعل الكمية التهيئة
اما بعضه فهي غير شيء آخر والثاني بقبله المقدار انه فقد علم كم وجود
ما يتشابه فيما العدد وجوز له ذلك في التضعيف ثنائي مرتين فانما التضعيف اذا كان
الوحدة والمقدار يعرض له ذلك في التضعيف والنقصان وثنائي مرتين
التضعيف اذا كان التضعيف مرجب مقدار تضعيف الامر حيث هو واحد
اول واحد والواحد بداءة عدد فانه مبتدئ مرة واحد وبعيد شيئا فانه
يعرض لها الانقسام الغير المتناهي لسبب المقدار الذي هو علة واما الزمان
فان استعداد الموهوم من القسمة فيه فانما يعرض له من حيث هو متصل
لذاته واما بالعين بالفصل فيعرض له بسبب الحركة وفرق بين الواقع بالزمان
بين الموهوم والاستعداد فان المفاد ديمومة غير ذاتها لان
القسمة الوهمية الى غير نهاية وستعدة له واما خروج ذلك الى الفعل
بسبب شيء آخر وحيث بقي الزمان يعرض له ذلك بسبب الحركة فيه
القسمة يوقع بالفصل شيئا بعد شيء الى غير نهاية واما طبيعة الاستعداد فهو
هو بعد ارد فحركة ذلك الى توجد الزمان وهو على نحو الوجود فيه فرق
كالزمان اذا وجد بالقوة او بعض طبيعي الذي يحدث وجاء بالوجود ولم يلزم وجود

التضعيف

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

هو زوجا اما الحركة فحيث هي فصل فانها كما يعرض لها ان لا تتناهي
كذلك يعرض لها ان لا تتناهي في التضعيف والزيادة واذا اخذت متناهية
وعدم التناهي اما في طرفي الحركة لبسبب كمية لذاتها فلطرفيها بسبب كمية اخرى
فلطرفيها بسبب كمية المسافة اذ المسافة متناهية فلطرفيها اذن اي بسبب الكمية
التي هي الزمان فالحركة علة لوجود الزمان والزمان علة لكون الحركة متناهية
بالقدر او غير متناهية والحركة علة لوجود الحركة والحركة علة لوجود الزمان
فهو علة اول لوجود الزمان وعلة لثبات الحركة التي هي كمال اول فصح
اسناد ايكنتها التي هي الزمان وليس علة موجبة لكون الزمان مستمرا
ان يستند الى ما لا نهاية وعلة لكون الزمان ممتدا بلا نهاية حتى تصير
بلا نهاية فان ذلك للزمان لذاته كما كان ذا تمام ايضا لكن في
هذا المنع بالفصل للزمان فهو بسبب الحركة بوساطة الحركة كما كان وجود
الانقسام له بالفصل بسبب شيء مفارق قاسم والحركة سبب لوجود
العارض للزمان والزمان سبب لوجود هذا العارض للحركة لكن هذا الوجود
اما الحركة فهي علة بعد العلة الحركة لوجود هذا العارض للزمان بالتحقيق اذ كما
الحركة لا يقطع الحركة بل يفصل واما الزمان فهو علة لكون الحركة ذات
غير متناهية فالزمان علة لتقدم الحركة فاذا عرض لها ان لا تتناهى عرض
اولا بالحقيقة للحركة ذلك وبحاذاة الزمان على ذلك عرض لها ان
قبل الحركة ليس بعد وضعا اوليا بل لاجل ان عارضها الذي هو الزمان
كذلك فالحركة جعلت بحاذاة الزمان كذلك اذ جعلت عارضها كذلك فقبل
العارض يقال اما ذلك او ذلك مما يكون كثيرا فان كثيرا من الاشياء
انما الذي لا عرضة اولية ويكون لعرضه ذلك بتلك الصفة
وبالقصد الثاني وليست اولية فهذا ما نقوله في تحقيق كيفية وجود الغير المتناهي

واما حجج المقولة في اثباته فحجج فاسدة التضعيف وانما تكون
والزمان وغير ذلك فمعلوم انه لا يوجب الغير المتناهي وجود على غير النحو الذي
واما خالوه من لزوم كل متناه فانما ينتهي الى شيء آخر فانه ليس كل
اتفق ايضا ان كان شيء واحد متناهيا ونهايته شيء آخر فهو متناه
وحيث هو متناه فله نهاية فقط ومنه انه متناه هو ذلك واما حيث
ملاق فنهايته عند شيء آخر فيكون نهايته عند شيء آخر امر يقتضيه الملاقاة
ليس هو مقتضى تناهيه فان مقتضى تناهيه انه ذو نهاية فقط واما
نهاية عند شيء آخر فهو معنى آخر زايد مع معناه فلو كان كل متناه
ملاقيا الى شيء آخر جسما او غير جسم كان ربما يصح قولهم وكان كل جسم متناهيا
ولكن ليس يجب ان يكون كل متناه ملاقيا بجسم حتى يلاقي بجسم لا محالة
فعلم ان الحركة تناهي الى السكون وهو عدم فقط او ضد فقط واما
التوهم فليكن وذلك سلما لكن لا يلزم من ذلك ان الوجود ايضا لا تناهي في
بل ان الامور الموجودات لا تتناهي في التوهم

الفصل العاشر

من الحركة الثانية والثالثة وتقول انه لا يجوز ان يكون جسم فاعل في جسم او
غير جسم فعلا وانفعالا زمانيا وهو غير متناه اما انه لا يجوز ان يكون جسم
في جسم كذلك فلان ذلك المنفعل لا يخلو اما ان يكون متناهيا او غير متناه
فان كان متناهيا فلانك ان تفعل والانفعال يجريان بها بطبيعة كل واحد
لانه متناه او غير متناه فان كان المنفعل غير الفاعل بطبيعتها فان
جزء ما هو الذي هو المنفعل ان يتفعل عن جزء ما آخر فاذا فعل جزء غير المتناهي
او جزء منه زمانا فيكون نسبة ذلك الزمان الى الزمان الذي يفعل فيه
هذه غير المتناهي كنسبة قوة الغير المتناهي الى قوة المتناهي فانه ان جعل كل
اعظم صارت قوتها اشد وكانت افعل وزمانها اقصر فيجب ان

بسم الله الرحمن الرحيم

ان يكون فعل غير متناهي لا في زمان وقد فرض في زمان وان ذلك
المفعول غير متناه فان نسبة انفعال جزء منه الى انفعال الكل كنسبة الزمان
فيجب ان يقع انفعال كل جزء منه لا في زمان ويكون انفعال الجزء الاكبر
من ذلك اسرع من انفعال الجزء الاكبر اذا كان الاصغر منقسما لان
شيء اصغر اسرع غير الكائن لا في زمان وايضا اذا فرضنا المنفعل
فالتفعل لا في زمان فلا يخلو اما ان يقع انفعال بليه مع انفعاله او يكون
انفعال الجميع دفعة لا في زمان واما ان يقع بعده فلنفرض جزء آخر بعده
يخلو اما ان يكون ذلك الجزء يفعل فيه فيعرض ما قلناه او ينفعل بعده
لا في زمان فيكون الاثنان تتالى والحق يمنع هذا واذا عرفت هذا
فعل فلك ان تعرف مقابل ذلك من جهة الانفعال فعلوم من هذا الشكل
الذي ينفعل بعضها لا بعض فعلا زمانيا ويكون كل مختلف ازدادت قوة
متناهية وليس لقائل ان يقول ان قوة الاجسام صورها والصور لا تشتد
لا تضعف ذلك لانها وان كانت لا تشتد في جوهرها فتشتد في
في الزيادة اعني انه وان كان لا يجوز ان تكون الصورة التي في هذه النار
وتضعف لا في هذه النار ولا في مثلها فانها في ضعف النار تكون اقوى
وفي ضعف المدرة يكون اقل وليس هذا منع زيادة الشدة في جوهر
بل في زيادة الاثر اعني ان الصورة تفعل ما عرض تشتد وتضعف مع
الصورة وتضعفها بحسب المقدار وهذا نوع من التزايد في الصورة غير
الكائن بالاشتداد وبهذا تعلم ان هذه الاشياء كلها
لا يكون في جسم من الاجسام قوة على التحريك الغير دوري او الطبيعي غير متناهية
الشدة كالميل الثقيل والخفيف فان ذلك يوجب وقوع فعله لا في زمان
ويستحيل ان يكون حركة لا في زمان وانما يجب الوقوع لا في زمان لانه كلما

اشتد القوة قصرت المدة فاذا لم تتناه في الاشتداد بلغت الى حد
لا نهاية له فيجب ان تقطع الاقوى وتناهيها والا تناهيها وقبل
نقول ان القوة قد يقع بينها وبين قوة اخرى تفاوت في امور منها سرعة
يفعل وبطوءه ومنها طول مدة استيفاء ما يفعله وقصرها ومنها كثرة
ما يفعله وقلته مثال الاول ان اشد الزمنيين قوة هو الذي يفعل ما لا يفعله
مغيته قطعا ومثال الثاني ان اشد الزمنيين قوة اطولهما زمانا ما يكون
في المجموع مع تساوي المتفاوتين الآخر ومثال الثالث ان اشد الزمنيين قوة
هو اكثرهما قدرة على ما يحدث في واحد فاذا كان التفاوت يقع في هذه الوجوه
فالتزايد يقع على هذه الوجوه والتزايد يقع على هذه الوجوه والتزايد
الزيادة الى غير النهاية يقع على هذه الوجوه وان القوة في شيء
لها وانما يمكنها بالعرض انما بالقياس الى الشيء الذي فيه القوة واما
الى الشيء الذي عليه القوة والذي فيه القوة يكون ابدا متناهيا اذ لو كان
متناهيا ولو كانت غير متناهية لكانت القوة يكون بسببها فعل
غير متناه فيقبل الامر يكون القوة انما هي متناهية وغير متناهية بالقياس
الى الكثرة بما عليه القوة فاذا كان ذلك جايز فانه ان يكون غير متناه
على نحو جاز الغير المتناهي كانت القوة بالقياس اليه غير متناهية فلنظر
ان يجب ان يكون لو كان جسم قوي على امر غير متناه وكان غير متناه
قوة ايضا غير متناهية بالقياس الى ذلك لا امر غير الامور المتناهية فنقول انه
كان يجب ان يكون لجسم الاعظم او في قوة واكثر من المقبس اليه من الامور
فيجب اذا كان غير متناه ان يكون قوة غير متناهية وهو معلوم ان قوة
محركين فاعلين غير ذلك اما ان اي فعل كان اكثر من قوة احدهما فان الجسم
على ما قوي الواحد وعلى امر خارج عن ذلك لا محالة فان قوة خارجة عن

نقود

بسم الله الرحمن الرحيم

الواحد فلذلك قوة الاعظم اكثر واشد فيجب ان يكون كل صار اعظم صارت القوة اكثر وازيد فالذي يذهب الى غير النهاية في العظم يذهب الى غير النهاية في القوة ثم نزداد الى غير النهاية في امر المقيس اليه القوة ولو كان المقيس اليه متناهيا لكان لقوة جزء ما من الجسم لنسبة الى الجزء ما من الذي عليه غير متناهية فاذا صار غير المنفعل جزء من الفاعل جزء الى ان صار المنفعل متناهيا ويحصل بازاء الجسم الغير المتناهي جملة اخرى متناهية فكانت نسبة قوة الواحد من ذي القوة الى قوة جميع ذلك الجزء المتناهية كنسبة جزء من المنفعل الى جميع المنفعل وذلك كقوة جزء من الجسم المفروض غير متناه الى قوة جميع الغير المتناهي فيكون قوة جزء متناه من الجسم القوي الغير المتناهي مساوية لقوة الجسم كله الذي فضل عليه بقوته الموجودة في الاجزاء الغير المتناهية خارجة عن الجسم المفروض هذا خلف وجب ان يكون ازيد منه بحسب نسبة بل بتمامه واجب ان يكون اشد واقوى فوق الذي توجبه النسبة فحينئذ لو كان جسم غير متناهي القوة لكان غير متناهي القوة بالقياس الى المقوي عليه ولما لم يجز ان يكون جسم غير متناهي لم يجز ان يكون قوة غير متناهية بهذا القبيل فلنتظر هل يجوز ان توجد قوة غير متناهية في جسم غير متناه ولنتظر هل يمكن وجود قوة غير متناهية بالقياس الى سرعة الفعل فنقول ان هذا لا يوجد والا لكان فعلها في السرعة واقعا في زمان وكل سرعة في زمان لان كل سرعة هي قطع المسافة او لنتظر مسافة وكل قطع في ذلك زمان فلو كانت حركة لا نهاية لها في السرعة كان زمان لا نهاية له في القصر وهذا محال كما تقدم وبالجملة انما يتصور هذه الامور التي لها قوة في زمان واما الامور الواقعة الآن فهي فيه سرعة وبطوء لفظية فان قيل لم لا يجوز ان تكون القوة الغير المتناهية على ان يكون تفعل في آن وسائر القوى تفعل في زمان فلنضع القوة الغير المتناهية على ان يكون فعلها في السرعة

فالجواب عن ذلك انا نغير في هذا الباب امثال حركات المكانية التي تقطع مسافة ما ويختلف في السرعة والبطوء ولا يكون الا في زمان اذ لا يكون قطع مسافة في آن والا لانقسم الآن بازاء انقسام المسافة فكذلك ما يجري مجرى حركات المكانية مما يقع فيه سرعة وبطوء لضرورة حاجته وقوعه في زمان والا كان يمكن ان يقع في آن وان يقع في زمان فليس كل ما يمكن فيه بل كل ما في الامور التي تختلف بالسرعة والبطوء لا يكون في وقوعها في زمان فانها كما يشتد قوتها تقصر زمانها فان كان متناهي واقعا عن قوة غير متناهية كان اما في آن وذلك محال لان المسافة وان لا تقطع او في زمان فيكون نسبة الزمان الذي يفعل واقع عن قوة متناهية فيه الى زمان نسبة القوة الى القوة فتصير القوة التي بها ما يقوى عليه نسبة الى المتناهية التي بها ما يقوى عليه فاذن الكل قوة غير متناهية فيكون ما يقوى عليه احد الامرين الاخيرين اما المدة واما الكمية ان يكون لمدة القوة التي بها ما يقوى عليه كمية او مدة وجسم حتى يعرض لها انقسام بانقسام الجسم لكن الكمية اما كمية مسافة محدودة على ترتيب وحاذى المدة واما كمية محتاطة مشتملة غير متناهية فيجب ان نترك الآن النظر في القوة على كمية محتاطة غير متناهية فلا كلام لنا فيها ولنبحث عن قوة على كمية مستقلة على ترتيب واحد محاذية فلنتظر هل يجوز ان يكون في الاجسام قوة على الكمية بهذه الصفة وعلى غير متناهية فنقول انه لا يمكن ذلك لانه لو كان ان هذا الجسم لانحة تجري وتجزي هذه القوة لا يخلو اما ان يقوى على ما يقوى عليه الكل في الكمية والمدة معين فيكون المقوى عليه فيهما جميعا قوة شيئا واحدا فيكون ان على الجزء المقوى عليه وهذا محال واما ان يكون لا يقوى عليه محال اما

بسم الله الرحمن الرحيم

ان يقوى على شئ غير متناه ولا يقوى على شئ من جنسه البتة ومحال ان لا يقوى على شئ من جنسه فان القوة المحركة لكل جسم ذي قوة فيكون لكل قوة من قوى ذلك الجسم قوة فيما لا يتناهى من جنس ذلك الجسم فالجسم الذي لا يتناهى قوته على الكل وهو مقوى عليه من ذلك الجنس الذي للكل فلا يخلو اما ان يكون المقوى عليه الذي يحركه شيئا واحدا او يكون ما يقوى عليه غير متناه من ذلك الجنس كان شيئا واحدا وكان جسم ما قوته متناهية كم ما لا نهاية له كم قوة وهذا محال لان ما يقوى عليه كل واحد منهما سواء لان المقوى عليه وهذا محال ان كان ما يقوى عليه كل واحد منهما على كم مخصوص والكل ايضا يقوى على ذلك الاصغر فاما ان يكون المقوى عليه في الكثرة والمدة قدرين معينين فيهما سواء وذلك محال او يكون احدهما اقل من الآخر او اكثر منه فان كان ما يقوى عليه الاقل انقص لم يكن بينهما نسبة اصلا لان الذي فرضنا الاعتبار به هو الطرف الاخر واذ انقص غير متناه فيه جزء ما لانه غير متناه زاد غير المتناهي عليه بشئ ما جزء ما وما زاد عليه بشئ ما جزء ما فهو متناه فيه ذلك الجزء فيكون اذن ذلك الجزء المفروض متناهيا القوة بالقياس الى هذه القوة التي لكل جزء من الجسم المتناهي تناسب ذلك الجزء المفروض مناسبة محدودة فالقوة التي لكل جزء تناسبها مناسبة محدودة وهذه المناسبة بالقياس الى القوة التي لكل جزء تناسب المقوى عليه الذي لذلك الجزء مناسبة محدودة في زمان محدود ايضا محدودة وكذلك عدده والكلام في هذه النقديرات التي فرضناه في قوام الملا والخلا وذلك لانا لسنا نحتاج الى اعتبار هذه المناسبات بالفعل بل نقول ان ما لقدرة مناسبة وجب الحكم فيه متناه على النقديرات التي تفعلها المهندسون وبالجملة ليس العالم في ذلك غير طبيعة القوة ولكن غير طبيعة الامور التي ليست توجد فنحن نقول ان هذه القوة بحيث لو كانت الامور توجد على نحو ما كان طبيعيا توجب كذا وكذا ولو كانت قوة غير متناهية في جسم

لما كانت بحيث لو كانت الامور توجد لكان طبيعيا عنها كذا وكذا وذلك وجب لها ان يكون فيما بينها تباين لانه لا يجوز في جسم متناه قوة غير متناهية بالقياس الى المدة والعدة المذكورة واما بالقياس الى العدة المختلطة فعلى الامر ان يشكل فيه فلا يمكن استعمال هذا البيان بعينه فيها وذلك لانه لا يلزم ان يكون العدة التي في المستقبل اذا كانت بعض عدة اخرى ان تكون مشابهة لها ان يكون في المستقبل امور بلا نهاية ولكن بعضها بعض من بعض كم كما ان الاسرع وحركات بلا نهاية هي ابطا فان دورات الاسرع اكثر من دورات الابطا وكذلك العشرات الغير المشابهة لكل العشرات الغير المشابهة واكثر من المئات والالوف الغير المشابهة فاما في الزمان المتصل من الآن فلا يجوز ان يكون زمان يتجزأ من اقل من غير المتناهي المسمى من الآن الا متشابها ولكنه اذا كان ما يقوى على كثرات مختلطة غير متناه كل ترتيب منها فقد يقوى على ترتيب واحد غير متناه فكذلك لا يقوى على خلط من ترتيب مختلفة واما انا لا يقوى على ترتيب فذلك بين فلا شئ واما اذا كان كل كثرة منها غير متناهية في ترتيب واحد او كون في الكثرة جنسا واحدا لا ترتيب فيه فلا تباين لنا في هذا العلم متناه فيقبل ان يكون لجسم قوة بلا نهاية في الشدة وفي المدة وفي العدة فاعلم القوة التي في الفلك الاقرب ليست بقوى على تحريك الثاني على الدوام من غير انقطاع وهي جسمانية فنقول ولان كل محرك فانه يحرك حركة بحسب المتحرك حركة بالعرض لتحرك ما المتحرك فيه وبسبب ذلك فهو عن سبب المتحرك دائما بتوسط حركة الفلك ونحن لا نمنع ان تكون قوة غير متناهية جسما وتحرك بتوسطه شيئا آخر حركات غير متناهية ولا يكون القوة غير

بسم الله الرحمن الرحيم

مستقرة في احد الجسمين فمن الممتنع ان تكون قوة غير مشاهية هي محركة
حركة ذلك الجسم بسبب اجسما آخر فانا ان كانت لا في جسم وحركت جسما
ذلك الجسم بسبب حركة عنها جسما آخر حركة غير مشاهية فذلك مما يعلم
وليس عليه كلام فانه لا مانع ان يكون قوة غير مشاهية بهربة عن
الاجسام حركت جسما فحركت له اجساما كثيرة ملتحمة به وينوله عنها نظام
في اعداد المكونة لا تقطع انما كلامنا في القوة الغير المشاهية التي هي
ومبدء النظام الترتيب الغير المشاهي مدة كان او عدة في المكون او
حركة متصلة وكان بواسطة او بغير واسطة فانا نحكم ان ذلك المبدء لا
في جسم فان قال قائل انه ليس من المستحيل ان يكون للجسم قوة على ما يلزم وجود ذلك
الجسم ثم يكون ذلك الجسم مما من شانه ان يبقى دائما فيصدر عنه ذلك الحركة
او ذلك العدد دائما فالجواب عن هذا ان ذلك ممتنع لما ننبه
يلزم مما تجيئه ان لا يكون لجسم من الاجسام قوة تفعل بها فيما يمكن دائما
بل قوة كل جسم قوة تفعل بها فعلا ما يمكنه تحريكا منقطعا من غير تقدير
ولا جسم من الاجسام يمكن ان يكون فيه قوة تبقى دائما مع بقاء الجسم يكون فيها
مستمرا متشابها بل يجب ان يكون قوة الجسم قوة انما يصدر عنها
نقصه الشاهي وان بقي الجسم دائما فيكون مثلا داخلا او خارجا او محيطا
مما يجري هذا المجرى فان قال قائل انا نشاهد الارض لو بقيت دائما و
لم يعرض لها عارض لكان يوجد عن قوتها سكون متصل في مكانها الطبيعي
فنقول انا السكون فعدم فعل لا فعل ومع ذلك فبقاء الارض والاجسام
الغالبة للكون والفساد دائما وبقاء قوانا كذلك مما نتبين استحالته
ثم نقول ان يقول انه يجوز ان يكون هذه القوة الغير المشاهية انما قوة محركة
لجسم فاذا قسم الجسم بطلت فلم توجد من تلك القوى في الاجسام المركبة

المزاج ولا يكون موجودة لشيء من الاركان التي امتزجت عنها وكان الحجر يحرك
للتسفيله فان الواحد منهم لا يحرك كما البتة فنقول ان الامر بحسب ما قدمنا ان
القوة وان كانت للجسم بحال اجتماع اجزائه وبحال مزاجه فانها مع ذلك
سارية في جملة والا لكانت قوة لبعض المجلد دون الكل واذا كانت
في جملة كان لبعضها بعض القوى فيكون بسيطا اذن في حال المزاج
للقوى المحاصلة بعد المزاج سارية في الكل وانما لا يحصل في حال الا
ليس يجب ان يكون فرضنا الجسم بعضا بحيث ان ان فاقدة ذلك
قطعه وابانته حتى نكون بفاعل ان نقول ان البعض المباين لا يحصل
بل يكون ان يصير بعضا منه وهو جائز فتعرف حالا ما يصدر عن ذلك
وغرقوق التي صرفة وحدها التعرف المفروغ منه على سبيل التقدير
المحركون للتسفيله فان الواحد منهم وان لم يمكنه ان يحرك كل التسفيله فيمكنه ان
يحرك بعضه منه لا محالة ويلزم ما قلنا ولقائل ان يقول فالمحرك الغير الجسماني
القوة الغير الجسماني الذي يحرك جسما لا يخلو اما ان يحيد حركة واما ان تقد
قوة بها يحرك فان افاده القوة فقد افاد قوة غير مشاهية للجسم وعلى انها
يتقسيم ويعرض ما ذكرتم وان افاد حركة فقط ولم يفد شوقا غير مناهية
لها فقوله وعندكم ان القسري لا يدوم فالجواب انه ان افاد ميلا
فان الميل وان كان مبدأ قريبا للحركة فليس مبدأ قريبا لما
بل من حيث هي تلك الحركة فالميل واحد وليس بحيث يصدر عنه الافعال
المشاهية بل غير مؤثر مستبقية الدوام ويدوم به وانوع ذاته
المقوى عليه فان لم تقوى عليه وان لم يجد ميلا فليس يحركه بقية ايضا
حسبما اذ القسرية هي التي تخالف الميل الطبيعي في الشيء ما كان فاقدا
لم يكن ميل لما فيه فمحركه لم يمكن بالقسر فقد اتضح انه محال ان تكون قوة

بسم الله الرحمن الرحيم

في الجسم هي التي تقتضي لذاتها امورا لا نهاية و لقائل ان يقول ان الحركة
الذي ذكرتم انما قام على قوة غير متناهية محركة جسما غير متناه خارجا عنها
و لم يقم على قوة غير متناهية محرك الجسم الذي هي فيه فانه ليس يمكن ان نقول
ان جميع القوة محرك الشيء الاصغر الذي فرضنا ان بعض القوة محركه بل
بعض القوة محركا بوفيه و جميع القوة محركا بوفيه و ليس جميع القوة
محركا في وقت ما و وقت ما لا محركا محركا لانه ليس فيه و اذا كان
لم يستق الكلام المحال الى المحذور فيكون الجواب عنه ان يتذكر ما مضى
من حديث اعتبار هذا على حسب قضية شرطية متصلة تقديرية لا حملية
و اذا قد فتشنا عن هذا البحث حق التفتيش و بنينا على غير الوجه المسلف الذي
فرغ في العلوم و بانه القوة الغير المتناهية كما نها غير متناهية
و كم يضعفها بما نها يلزم ان تتضعف او يكون لها بالنسبة الى و لا شيء
القوة في نفسها لا متناهية و لا غير متناهية بل هي قوة غير متناهية بالفعل
من المقوى عليه غير متناه و القوة لا بالفعل و ان غير المتناهي مع القوة قد يصير
لها ما يصير اكثر او اقل و ان يكون اشياء كثيرة كل واحد منها غير متناه
متناهية فيكون غير المتناهي مرتين و ثلثة و اربعة و اكثر من ذلك و يكون في
من جنس واحد و من اجناس مختلفة فلا يستحيل تضعيف الغير المتناهي مع القوة
يستحيل تضعيف القوة التي هي قوة على ما لا يستحيل بل يجب ان يكون
ما بيناه فاذا قد بينا ذلك فلنتظر هل من الممكن ان يكون حركات و ان كان
متصلة بلا نهاية و هل ان كانت بلا نهاية فلها بداية زمانية هي طرف
قبلها الفصل الحادي عشر في ان ليس محركة و الزمان شيء يتقدم عليها
ذات الباري و انهما لا اول لهما فنقول انه هل يمكن ان يتصور
محركة مع وقت ما من الزمان لم يكن لها قبل ذلك محركة ابدا و يكون محركها

قبله بل و ان ذات الباري هو قبل كل شيء فنقول ان كل معدوم فانه
قبل وجوده هو جايز الوجود فجواز وجوده موجود قبل وجوده فانه
لو لم يكن موجودا انه جايز الوجود كان ممتنعا و انه جايز الوجود
ليس بجايز الوجود فكان ممتنع الوجود فجواز الوجود موجود قبل الوجود
و جواز الوجود للوجود امر محصل لانه ليس هو نفس العدم فكم من امر
غير جايز الوجود فهو اما جوهر قايم بنفسه و اما موجود في شيء فلو كان
قايما بنفسه لا في محل و لا في موضوع كان جوهرا حيث كذلك و ما غير مضاف
من حيث هو جواز وجود و مضاف الى شيء و معقول بالقياس اليه فليس هو
جوهرا قايما بذاته بل عسى ان يكون جهة ما و عرضا ما لكن الجوهر و لا
الوجود وجوهر اله جهة ما فانه لان ملك الاضافة يكون بنسبته الى الشيء المعدوم
معدوما و لا يكون ان يكون تلك الاضافة بنسبة مطلقة كيف تتعقل
معينة و لا تتعين تلك النسبة الا بانها جواز فقط فيكون اذن المجوز
لا جوهرا تلزمه اضافة هي غير جواز و مجموعها هو الجواز و ليس وجوده ما
فيجايز وجوده و هو معدوم بعد فان الصفة الموجودة لا تقوم
و لا هو صفة للبيد الفاعل حتى يكون هي القدرة فان القدرة على ان
او جواز ان يكون ليس هو جواز الوجود و لذلك يصح ان يقول القايل
ان القدرة على ما ليس بجايز الوجود و يصح ان يقول ايضا
مع فاذا لو ان القولين يؤديان مفهوما غير مفهوم القول الثاني فان قايل القول
الاول يعتمد بغير و قايل القول الثاني يفيد تهذيرا اي انه
لا يمكن ايجاده و لا يجوز ايجاده فان قوله قول هذر لا يقول غير معقول
ما لا يجوز وجوده في نفسه لا يجوز ايجاده مع غيره فان هذا قول صحيح
في القياس مقبول و لذلك فان الناظرين في هذه الامور ربما

على ما لا يجوز وجوده و ليس في نفسه جايز الوجود
مع وليس يمكن ان يوجد القدرة هو

مستعمل

بسم الله الرحمن الرحيم

الوجود ثم يكون انها جايز ايجادها او هل هي غير جايز الوجود حتى يكون
انها غير جايز ايجادها فيستفاد من ذلك على سبيل الاستتباع انها جايز
او غير جايز ايجادها فيقتضي ان يكون جواز الوجود هو المتوقف على الوجود
في جوهر غير المحرك وغير قدرته والجوهر الذي فيه جواز وجود المحركة
كما شانه ان يحرك بتبدل حركته فاذا كان ذلك الشيء موجودا
لا محرك وجب ان لا يكون العلة المحركة والاحوال والاضافات
لاجلها يصدر التحريك عن المحرك في المتحرك موجودات ثم ان وجد
فيكون قد تغير حال قبل تلك الحركة فان الحركة وكل ما لم يكن ثم كان
علة توجب وجوده بعد عدمه ولولا لم يكن وجوده بادئ
عن عدمه ولا يتميز كل احد الامرين لذاته فيجب ان يتميز لامر وذلك الامر اما
تميز ذلك الوجود عن العدم او لا تميزه سواء كان الامر كما به يجب ان يكون
الامر يترجح منه تميز الوجود عن العدم والترجيح اما ان يكون ترجيحا يوجب
ترجحا لا يبلغ ان يوجب فيكون الكلام بعينه كما قبل بل يجب لا محالة ان يوجب
وعلى كل حال فيجب ان يكون بسبب مرجح او موجب قد حدث والكلام
في حدوثه ذلك الكلام بعينه فاما ان يكون بحدوثه بسبب ذات متغيرة
بالطبع لانها موجودة معا او موجودة على التوالي فان كانت موجودة
معا فقط وجد المعلول وان كانت موجودة على التوالي فاما ان يكون
واحد منها يبقى زمانا او تتوالى الآنات فان بقيت زمانا كانت حركة
بعد حركة على التتابع لا ينقطع وكان قبل كل حركة الاولى حركة
كانت الحركات قديمة وقد جعلنا انها محدثة وان بقيت آنات
فتتالت الآنات بلا واسطة زمان وذلك ايضا محال فبقي انه اذا
تم جميع امر المرجح لم يكن قد حصل العلة ذلك الامر الى الجسم بنسبة لم يكن وذلك الجسم بنسبة

ومستحيل ان ينظر فيها
انها هل هي جايز ايجادها
او غير جايز ايجادها ام

ب ان يكون كل موجود الا الاول المحرك

والمرجح مرجحا

بسم الله الرحمن الرحيم

وجود في بعد عدم لذاته او بحال اما حركة توجب قرنا او بعد او
او خلافها واما حدوث قوة محركة لم يكن واما ارادة حادثة وكل
ظهوره بسبب ان انفصال شيئا بعد شيء وذلك لا يكون قوة محركة
شيئا بعد شيء ويحفظ الاتصال الاستماع تتالي الآنات والآن
يكن حركة معلل اثرا الى بد وجب اتصال العلل والمعلولات معا فلم
الموجب والمرجح ان كان غاية الوجود غاية اما ان يكون بالطبيعة يوجب
او يكون لامر عرض فان كان ذلك بالطبيعة تميز حينه وجود ما هو علة والكل
لعارض فليس هو لذاته علة بل مع ذلك العارض فيجب ان كانت قابلية الوجود
لم يجب معا المعلول بلا تاخر واذا كانت حادثة غير متجددة لزم حينه
الاول فاذا كانت العلل والاحوال التي بها اعلل علل قارة الوجود
او غير حركة دائمة لم تتم للحادث بها وجودا وجود فان الدار ان كان دائما
توجبه لا يتاخر فيصير حادثا واذا كان يكونه علة علة اخرى فيجب ان تكون
في العلل او في احوال العلل علة غير قارة الوجود بل وجودنا على التعاقب
على تتقابل امور لا الى امور ليس هذا غير الحركة او الزمان والزمان
لا يفعل فعلا والحركة تقرب وتبعد فيكون سببا وعلة بوجه ما او يقرب
بعضا بان اتى اذا كان كلما وضعنا الحركة بعد بعده الصفة كان قبلها
فلا يكون الحركة المطلقة مبدا اذ الابداع ولا فعلا شيئا اذ ذات المبدع
قبلية بالذات لا بالزمان وكيف يكون قبلها او ذات المبدع
وقد منعنا ان يكون للزمان في نفسه اول متقدم عليه او شيء اول الزمان
الا ذات الباري المبدع وكذلك لا يكون الحركة ابتدا زمان الا
على جهة الابداع والا ذات المبدع وليس لقايل ان يقول انكم جعلتم الحركة
وجب الوجود لا يحتاج الى موجد فالجواب ان وجب الوجود على

شظم

وجب الوجود

بسم الله الرحمن الرحيم

احدها وجب الوجود مطلقا ولذاته والآخر واجب الوجود بشرط وغيره
مثل كون النار واليا منا وغير ذلك ليس واجبا مطلقا بل واجبا
كان ليس بمحال كذلك وكذلك وجوب النار مع طلوع الشمس وهو واجب بغيره
وليس وجوب النار والطلوع الشمس واجبا بذاته لكن بغيره ونحن
وجود قديم محركة ان فرض محركة استدار على الابداع وذلك محال
بشرط ولم يوجب لما وجوب الوجود لذاتها وليس اذ جعل الشيء وجوبه
مرسلا وعدم شرط فقد جعل له ذلك لذاته وقولنا انه يجب ان كان
وبغيره الغيضا عن محرك لو قلنا وجب ان يكون محركة واجبة الوجود لذاتها
بل اذا قلنا لا يمكن ان تكون محركة يكون كاذبا فقولنا لا يمكن ان لا يكون
محرك فانا اذا قلنا لا يمكن ان لا تكون محركة تخذت في الزمان الاول
كان في المستقبل لذلك الزمان محركا يكون كاذبا قلنا لا يمكن ان يكون
محركة في الزمان الاول ويكون قد تحرك قبله محرك بغيره فان قال قائل
تجويز كرة في قدرة الله تعالى ان يكون كان يخلق قبل كل خلق خلقا وقبل
كل محركة محركة كم شاء تجويز مكم بان يكون الله تعالى جايزا عليه ان كان
يخلق خلقا قبل كل خلق خلق وبرحكم محركة لا بداية لها وهذا يوجب
بوجود محركات بلا نهاية في الماضي فيكون الى الظهر فان
والى زماننا اكثر دون تلك في كون الاقل محالا نهاية له مستقيما فيكون تاما
له نهاية مشاهيا وايضا فان كل محركة الا خيرة يكون وجودها موقوفا
على وجود محركة بلا نهاية وما توقف وجوده على ما لا نهاية له
وايضا فانكم تكونون قد اوجدتم كل محركة محدثة بالفعل مالا نهاية
له في المرات اذ كل محركة منها فقد وجد بالفعل لا محالة وايضا فان
كل محركة محدثة وكل محركات وجملتها حادثة فالجملة بغير شك

ان ملك محركات اذا فرضنا ما فرضناها الله تعالى فانها اذا وجدت
كان لا وجود لها البتة بل هي معدومة فاذا قيل لها انها غير متناهية
فليس يعني ان لها تحاصلا غير متناه بل على انها اذا عدت توهمنا انها
قبلة عدة كانت اذ هي معدومة فلا يكون اما ان يجوز ان يوجد
انها اكثر واقل ومتناهية وغير متناهية ولا يجوز فان لم يجز فقد
وان جوز فقد يجوز ضرورة ان المعدومات بلا نهاية متناهية
بعض كالمعدومات في المستقبل التي هي كسوفات القمر فانها
القمر وعودات افلاك منها اقل من عودات فلك واحد والتي زمان
اكثر من التي من زماننا ومع ذلك ففي غير متناهية وهما قوم
ذوات حاصلة متميزة بعضها عن بعض والصنف الواحد منها كالكسوف
غير متناه في العدد وان لم يحصل في هذه المعدومات التي في المستقبل
كل واحد منها كذلك بسبب انها معدومة لا توجد في المعدومات التي في
ان كل واحد منها كذلك وان قيل في المستقبل كل واحد ولم يوجب كلا
وجملة فكذلك يقال في الماضي ولا يوجب جملة وبالحري ان لا يوجب جملة
ولا جملة ماضية فان الجملة لا وجود لها البتة لا فيما مضى ولا فيما يستقبل و
اكثر ولا اي اقل ولا اي متناهية ولا غير متناهية ليس التي بمعنى المستقبل
كم ليس له نهاية نعم الجملة الماضية والمستقبلة غير متناهية بمعنى السلب المقابل
يسلب تحاله وجود له البتة وكما يسلب الوجود ولا عدد يقبل
ان الماضي دخل في الوجود فلذلك يستحيل ان لا يتناهى والمستقبل
فانه لم يدخل لان الماضي دخل في الوجود بل كل واحد من الماضي قد
في الوجود وليس الحكم على كل واحد حكما على كلية الماضي كما انه ليس
ان حكم المستقبل يجوز ان يدخل في الوجود وليس الحكم على كل واحد حكما

بسم الله الرحمن الرحيم

على كلية المستقبل بحيث يكون كلية المستقبل داخلا في الوجود وليس كذلك
لكلية البتة بل واشباهيات التي دخل في الوجود كل واحد منها
على ان الثاني بعقب عدم الاول لا يوجد لما جاز ان يجتمع
وهو لم يجتمع في الوجود البتة وان كان كل واحد منها موجودا بانفراد
وقبل الوجود للاخر فهم قد جمعت في وصف العقل لها باتها كانت موجودة
والاجتماع في الحصل وفي وصف العقل غير الاجتماع في الوجود مثل
كل انسان في انه حيوان ولا جملة لهم البتة واما الاعراض الثاني فقد
الين بالتوقف المذكور فيه ان يكون امران معدومان
شرط وجود احدهما في المستقبل ان يوجد المعدوم الثاني في قبله
موقوف الوجود عليه فان كان الامر على هذا وكان امر في الماضي
وشرط وجوده ان يوجد امور غير متناهية في ترتيبها وكلها معدومة
يقتضي في الوجود مرة وقت ما يشترط استحال ان يوجد امر موقوف الوجود
على امور غير متناهية لا موجود فيها واما ان يعني انه ليس يوجد الا وقد وجد
قبله امور واحد قبل اخر لا نهاية لها من غير ان يكون وقت كلها فيه معدوم
فان اراد هذا فهذا هو المطلوب ولا يجوز ان يكون عدد الترتيب
على البطلانه واما بعد هذا الاعتراض فانا جعلوا فيه الفرق بين كل واحد
الكل فانه ليس اذا كان كل واحد من الاشياء بصفة يجب ان يكون الكل
الصفة بل يجب ان يكون لكل حاصلا لو كان كذلك كان الكل جزء
او كل واحد جزء ولا يسرون ان الامور التي في المستقبل كل واحد منها
جايز الوجود والكل غير جايز الوجود فليس حتى ما قالوه انه اذا خرج كل
واحد الوجود بالفعل حاصلا فالكل قد خرج ليس في غير الشاهد على الاقل
على ما قالوه انه لو كانت عشرة مشاهدة توالى في الوجود واحد بعد واحد

الاخر فلا شك ان من العشرة كون كل واحد منها موجودا بالفعل وقتا
والكل غير موجود بالفعل البتة فانه لا يكون لفعل هذا الكل حيث هو كل
وجود البتة وقد يلزم هو كلام الذين يسمون مزالة التناقض هذا
الا قذار الغير المتناهي بالقول وهو انهم يجوزون لا محالة قبل كل
عدة هو كائن غير متناهية يوجد بالوجود لكل واحد منها حال
وغير البعد محصل يتوالى عليه غير انقطاع وعدد ما عشرة مثلا فان
اما ان يكون عند هم جايز مع جواز ايجاد او لها الى ايجاد اخر كذلك
الان ان يوجد عشرون حركة على القول المذكور فيه ان كل واحد
منها ولا بقاء له على كونها فرضناه لمدة العشرة اولا يكون ذلك عندهم
جايزا فان جوز والم يمتنع ان يوجد تلك العشرة في اجسام وهذه
العشرون في اجسام اخرى فيكون في مدة تلك العشرة وهذه
العشرون فوجدت عشرون حركة يجتمع مع عشرة حركات وهما
في المسافة والبطلو وطبعها واحد وحال كل واحد في البشاعة
وهذا محال وان لم يجوز والزم ان في مالة العدم عدد الجواز وقوع
الحركات وايجاد ما مرتب ويلزم لا محالة ان يكون ذلك محالا
اذ لا حال فهو حال جواز قول يكون موجودات بالفعل على ترتيب
لها نهاية في الماضي وقد منعوا هذا ويلزم امور اخرى تمام الرسم
في باب الزمان ان يكون مشاكل تغيرات مشاكلة والا لما كان
بعد وجود وان يكون الموضوع لما موجودا اذ لا يتغير الا وان يكون
الموضوع ذات الاحدى التي عند هم اذ لا شيء غيره وهذا محال

الفصل الثاني عشر

سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
في تعقيب ما يقال المتزالجسم الطبيعي يسمع عند التصفح المفرد صوتا مثل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بتسعة بل الاقل في المقدار ان يكون الاكثر في المقدار امتداد اجزاء
الاقل اذ الاكثر محصور في المقدار محصل واما الاقل فغير محصور ولا محصل
كل اقل من المقدار اقل بالقوة وايضا ليس واجبا على اصول الشارح ان
الامتزاج لا يحصل عن اجزاء صغار ان حصل كما قبل في حصول
القوة عنه فعسى ان يكون العظم شرطا مع المزاج وذلك لان الفاعل
لحصولها مقارنة لجرم ما نوعا ما يستعد لها بحسب تمام الاستعداد
بعد ان يكون بحيث يصح استعمالها اياه آلة لافعالها وهكذا فيما
فان الانسان لا يمكن ان يحدث انسانا الا ان يكون بدنه بحيث يصلح
لان يكون آلة للانسانية ولا اقل من ان يكون له قوة وآلة يمكن بهما ان
يكون عالما بالكل او الاكثر واحاطته وتمكن بهما من ادراك الكليات وسائر
ما به الانسان انسان من وجوده له وان لا يكون بحيث يفيه التوافي وبالجملة
التي تغلب عليه فيشبه ان يكون التفصل الانسانية لا تحصل صورة الا بعد
مزاج ما بعينه اي بحيث يتهيأ عنه ان تتعلق به الحركات الانسانية وانما
كذلك فالمزاج بنفسه غير كاف في حصوله وان يحصل النوع الانساني و
على ان لحصول المزاج المستعد لنوع ما مكانا ومعدنا ما مثلا بل
ويتولد وما دة غير مثلها يتولد وقوة نفسانية تفعل بآلات قوية
على التحريك والتسكين ولو كانت هذه المادة مع استعداد
المزاج نزرة يسيرة لا تفي بحفظ الحركات الحاصرة دفعة وهو
صورتها المزاجية ربما سلطها الحركات الطبيعية على صورتها
ربما بلغها الحركات الطبيعية الى صورتها الكمالية بل مثل هذه المادة
لا تعلق بها قوة نفسانية مازجة فتبين ان ما القياس انما يتفق في
على انكساغورس لا غير واما نحن فنقول ان جرم العين في الاقسام على

بسم الله الرحمن الرحيم

على وجهين احدهما على سبيل الانفصال والانفكاك والثاني على سبيل الانفصال
وقد علمت ان الوجهين فالذي يكون انفصاله على سبيل الانفصال فانه لا
وتباين الاجزاء تعرض تخلخل بعض الاجزاء وانضافة ما يخلخل به مثل تخلخل الهواء
او غير ذلك فليس يجب بمجرد ذلك ان يكون الجسم البسيط يقبل بالقسمة
الى حد يكون في ذلك الحد فاقدا للصورة فاكثر تلك الاجسام مطابقة
ولو كان غير امتزاج الجسم ما قسطه لم من صورته لصورته لكان جسد ما شاء
في حكم بعض الجسم او بعض اصغر منه وجسد غير الاحمال لتلك الصورة وكان
مع هذا الجسم منطقيا مزاجا ليس ولا واحد منها على هذه الصورة وانما تحصل
هذه الصور بما جتماعها والاجتماع بما هو اجتماع لا يفيد الا العدد
وبما هو اجتماع جسام لا يفيد زيادة على ما يفيده الاجتماع مطلقا
ولو اتفق شكل او وضع ليس غير ذلك فارغة ولا اختصاص يكون
في الافراد وموجودة في المجموع لا اجتماع ولا هو ايضا كالمزاج فان
غير مختلفات الطبايع ومع ذلك فالمزاج الصناعي عند ما يستعد لها
بسيطة وحكمه حكم الصورة البسيطة وهذا مما لا يحتاج في ايضاحه الى
سعي واذا كان الامر على هذه الصفة فواضح بين ان كل جزء من المائع
وان الانقسام على هذه الوجوه لا يحيل جزء الصغير مخالف الكل والمائع
على الوجه الاخير وهو على سبيل الانفصال والتباين فيجب ان يكون الجزء
في الصغر بحيث لا تحفظ الجسم صورته فان الاجسام كلها صغر
استعدادا ان تقبل فسادا غير بعيد وهذا شيء يستقصى لك فيما
قدر الجسم اذا فرض صغره وبأي كيفية يستحيل ان يبقى على صورته ربما
بان يتحيل عن الاجسام المحيطة به الهناء ويتصل بها فلا يكون بحيث تميز عنها
الى ان يستحيل فان كان الامر على هذا فيجب ان يكون ما من مقدار

بسم الله الرحمن الرحيم

هو ساقط المقصورة الارضية هو اكبر من اصغر جسم هو ساقط المقصورة الخ
وذلك ان اصغر ما يمكن ان يوجد ثابتا لا محالة هو قابل لان يكون اصغر فيما
تقبل الصيغة الفاء وعسى ان يكون هو اولى بذلك واذا كان كذلك
ان يستحيل ايضا واذا كان كذلك استحال ان يستحيل ايضا كانت الاصغر
اليها اصغر من الاصغر فالاصغر يستحيل واذا استحال ان يكون اصغر
اصغر وهذا هو اصل الشيئين وهو اوفق القسم الا ان يقال ان تكون الاصغر
يشبه ان يستحيل ايضا مفقودة على نحو الاضمحلال بان تصير حينئذ
لا منفصلا عنها بالكلية وموجودا بالفصل وذلك بان يتقلص فطرة الاصغر بالاخر
بحيث يذهب وجوده بالفعل فطرة منفردة وانما يكون منها في
في حملة الاخر ومكمون هي بحيث لا ان تفرضها منفردة ولا تكون كذلك
والانفراد فان قال قائل هذا خيال فقد يجب ان يجب الاخذ ان
استحالته بحيث يصادف بكليته الارض فان كثيرا من الاصاغر يستحيل
لا في نفس ذلك الجزء الذي يخيل كله وهو جزء كبير محسوس العدة فيكف
الاستحالة ومع ذلك فيجب ان لا نحسبه بل قد يكون ان يستحيل الباقي
ويبقى ما شاء فلنفرض الان فيما بين غير قابلة لحركات حركة لا يكون الخاء اول منها
فيكون فيها مسافة ايضا لا اقل منها وزمان كذلك وايضا حركة الاصغر
فنقول انا نستدل على وجود حركة لا اقل منها على انها جزء من حركة متصلة
ظاهر مما سلف ذكره في المسافة والزمان وانا على سبيل الاقتضاء فنقول
غير بعيد ان نظن بهذه الاشياء ان تستحق الشاهي في الاصغر والاصاغر
والحق فهو ان يكون حكمها حكم المقادير في ان الاصغر لا يكون عن القسمة
كالجزء عند الاصم مثل الاصغر طبيعة الخ فانا اذا فرضنا اصغر مسافة من
انه في نفسه بحيث يمكن ان يعرض له قسمة بغير نهاية لذلك فانه يعرض له ان يكون

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء وان كان يحرك كذا اذا ابتدا به خير كبير ابتدا به فانه لا يخرج في
ذلك الجزء الذي تحرك وانه لا يشبه ان يعرض له مانع ومسكن عند ما في
ذلك الجزء اذ ليس بشانه السكون فيكون ذلك الاصغر اصغر حركات في
اشد الامكنة فيتفكك المقادير فان المقادير لا تبتدا ان تنقلع عن
المكان غير متفكك بالصغر وقوته لان بسببه الفاصل بقسم الفاصلة
كانت في نفسه منقسما لكنه لا يسبغ اذا كان مسافة ان تكون قسمة
وان تكون عند القسمة على حسكة فليس يتبع فيه ذلك وهو ان قد
علمنا من غير الجنس بحيث وهو انه قال كما في حركات الطبيعة
منها كما شهد فكذلك فيها حركة لا ابطا منها في الوجود وان كان
يكون في المتوسط ابطا منها فنقول انه ان كان في حركات الطبيعة
فهو حركة اصغر ما يمكن ان يحفظ صورة غير ابطا الا جرام الطبيعية حركة
المسألة الثالثة في جهات الاجسام وقد فرغنا عما يعرض
الطبيعية وقوانا من الشاهي وغير الشاهي في الزيادة والنقصان فحري
ان نتكلم في جهات الاجسام وجهات حركاتها اذ كانت
حركة الملوحي بسبب الكيفية فنقول انا اذا فرضنا ابتدا فانا ان
على استقامة او على جهة اخرى فان فرضناه على استقامة واستحال
دنا به الى غير النهاية فرضت له نهايتان وافرض لما منهما جهة الى
نهاية جهة وان كان مستديرا او مختنيا فنفرض له قطع كان تحت
الى كل واحد من القسمين جهة على سنة واضح بالبعد كل ابتدا وسواء كان
يمكن ان يفرض فيه ابتدا اخر او لا يكن انا الذي لا يكن فيخط وا
الذي يكن فهو سطح والجسم فان السطح له قوى انبساط ابتدا واحد
والجسم له بخنة ابتدا واحد فالخط هو ابتدا واحد بالقوة و

بسم الله الرحمن الرحيم

واما السطح فانه يجوز ان يوجد بلا جهة وبغير له لامتداداته مثلا ان
كان مرتفعا كان له امتداد في جهة الى مقابله وامتداد آخر في الجهة التي
الى مقابله والموضوع واحد بعينه لكنه يجب الاضافة الى امتداده ويسمى
منتهى هو غيره ويجب الاضافة الى امتداد غيره وذلك البعد بالاضافة عنه الى منتهى غيره
المنتهى وبالجملة فكل فرض امتداد غيره فرض امتداد ان بحساب امر حيث هو
كذلك جسمان لا غير والسطح عند الجمهور وعند اهل النظر هو الذي له طول
وعرض بلا عمق والسطح اربع جهات وتسمى ست جهات تارة بالجهة
فيصح مطابق للموجود وفي سايرذلك نظر واما الذي لا سطح على ما هو سطح
النهايات فانه ان كان السطح مرتفعا وعرفت نهايته الاولى التي هي
الخط دون السطح فلا مرئي عليه فان لم يكن مرتفعا او كان مرتفعا ولم
ذلك فان جهاته اكثر من ذلك فانه ان كان مثلا مستدقا ولا عمق له
بان يكون جهة فقط فرض السطح المحاط به غير حيث هو كذلك ان يكون له
وان كان ذلك اكثر من ذلك عرضي اكثر من ذلك وان كان بالضد مرتفعا وله
الى الخط المستقيم فقط بل غير جميع انواع الشاهي حتى الى الزاوية
لجهات ثمان اربع الى الخطوط واربع الى الزاوية واما الدايرة فليست
بالفعل الا واحدة واما بالقوة فيعرض لها جهات لا نهاية لها بالقوة
من الخط ولا نقطة فيه حيث هو دايرة فقط هو اولى بان يكون ذو جهات
واذ قد عرفت هذا فالسطح فقد عرفت في الجسم وعلمت ان جهات
كيف يكون له المكعب والمستطيل الشبيه بالمكعب والمجرى المجرى وعلى
كيف لا يكون ذا نهاية كيف يقتضي جهات الخطوط التي تحيط به اربع
مستقيمة جهة المكعب وكيف يحال في الكرة واما السبب في انتشار
المتدرة وهو ان لكل جسم ست جهات فاذا ان امتداد اي جانب

المقالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

وان غير جسما خاصيا فالذي يسمى اي عامي فهو انه ما يستحق الاشارة اليه بانه
الغاية ان الحيوان وخصوصا الانسان يحيط به جسمان على ما يشاهد
وظهر وبطن ورأس وقدم فكان له يمين ويسار واما الجهة
الفوقية منه فهي التي يبتدأ الحركة منها ويسار ما يقابله وكان له فوق ويسار
اما الفوق للانسان فالجهة التي تلي رأسه والتسفل منه ما يحويه
واما في سايرالحيوانات ذوات الاربع فالفوق منه ما يحويه الظهر
في ظهره والتسفل منه ما يحويه البطن وقدمه وكان له قدام وخلف
فالقدام هو ما يحويه التي بها تحرك بالطبع ومما يحاذي ما يقابلها
وخلف ما يقابله وتكلم عن هذه الجهة غير هذا جعلوا طوله غير ما يسمى
وعرضه غير ما يسمى بيسار وعمقه غير قدامه الى خلفه وكانه لما اقترن
هذه النهايات اقل ما فرض بعد بالجسم هذه الابعاد واذا الامر
بالحقيقة لا تعرض الا بما فرض النهايات التي عنها واليها يمتد قابلا
هكذا وقع في الاوهام ان الجهات ست ولم يشعر بغير ما وهم
الا سماء الا بهذا فوقعت الاوهام على مسلم هذا العدد دون
على ذلك نوع من الاستبصار خاص وهو ان الاجسام توجد فيها
وقوع مقاطعات ثم على تحوايم ولا يجوز غير ما وبنتي كل مقاطعة
الى ما في نحاه التي عليها المقاطعة فتكون ستة اطراف فتكون
جهات تكون انما لا تكون هذه المقاطعات ثم لا غير اذ فرض
واحد اصلا و وضع وضعا غير ان يكون الطبع يوجب مرتبة
المقاطعات بتقديم ولو فرض امكان ذلك الاستدارة الا
الواحد غير متمايز بالوقعت ثم مقاطعات اخرى على
غير ذلك بالعدد ووقعت جهات غير ذلك بالعدد ثم مع ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

ان يختلف نوعية الجهات في كل جسم حتى يكون في كل جسم ست جهات
فوق وتحت يمين وجهة يمينها يسارا قابلة وذلك في الحيوان او في
بدنك تميز الجهات لست بعضها عن بعض تميزا بالقوة والطبع والوضع
ثم فيشبه ان يكون كل جسم ذي الثقل علوا وسفلا ما عارض واما بالطبع
اما العارض فعلى ما يتفق عروضه فيكون بالنسبة الى الارض منه وجهة
مايلي الفلك او مايقابل ما يلي الارض ان لم يكن فوق ذلك بحسب
الفوق ولكن بحسب ان لا يكون بوجه نحو الارض وفي موضعها
لئلا يكون لما جهات الا الفوق ان عني بالجهة ما يلي نهاية الشيء وهي
الارض سطح وسطحها يلي السماء فعسى ان يكون الاعتبار بالجهات
بالنسبة الى السطح بل الى كل طرف بعد عرض في جسم واذا كان كذلك
للبعد المفروض في الارض جهة عند مركز كرته الذي هو مركز الكل وعليه
وجهة عند سطحها نهايا البعد الناقذ فيه فيكون للارض ايضا جهة
وجهة علو ولكن يكون جهة السفل للارض ليس وجوده لما قاس الى
جهة العلو وذلك لان جهة العلو سطح موجود بالفعل وجهة السفل
موهومة او لا يكون ايضا كذلك بل يكون جهة الفوق ايضا طرف البعد
السفل بالمركز في السطح وهو نقطة ما فان كان كذلك فيكون ايضا
بالفعل بل كونان بالقوة فيكون قد جعلنا احد سببي انقسامات
المتشاكلات والمتحاذيات وهو انقسام بالفعل او قد يتعين المتاخم
المساهم في المحاذي بالمماسة والمساهمة والمحاذاة كما بالشيء
فيكون اذن المركز والطرف الاخر مما يصير معين الوجود بالمسامة المفروضة
لكل البعد المفروض انه مجتمع مفروض فصل انه لا محالة لا فرق وجود ان
لوجود قائم علما وجسم وذلك مركز سبب في فرض جماد انه ابعد مخالف

بسم الله الرحمن الرحيم

لو انقرض ايضا ولم تكن اماسة الى اجسام خارجة لم تكن اما بالفعل
فوق واسفل بعد الوجه بل فوق فقط فرجهة انتهائه على سطحه بل هذا على ما
لو لا السماء لم تكن اما علو البتة بوجه فرض الوجود فبقي الآن لم يحل العلو
هذا فبقي لو توهمنا ان الارض ليس على الا السماء لكان يكون اما علو
لا يكون علوا بالقياس الى السفل اذ كان يكون اما سفل وقد فرض ان
السفل ليس يتعين بعد وان البعد لا يتعين بوجود السماء وحده بل
قام بحمل لو ترك فضاء او سببا آخر يجري مجراه فلزم عن هذا انه تتعين العلو
بوجود السماء وتتعين وهذا خلف فالجواب ان العلو يعني به احد امرين
المقابل للسفل في الثقل والخفة التي بالسماء كما ان الخفيف يعني به ان
الذي بالقياس الى الثقيل والآخر الذي يعرفه حركته ملاقاة سطح
فالعلو ان مقولان بالقياس الى السفل وكذلك الخفيف مقولان بالقياس
الى الثقيل والثاني مقول بحسب نفسه لا بحسب نفسه بالاعتبار وجود مضاف بالقوة
يلزم من فرض جهة بالفعل للسماء ان يكون تعقل ذلك لا يسلم جهة لان السماء
ان يكون وكذلك لا يلزم عن فرض شيء ما يحرك الى ملاقاة سطح الفلك ان
يحكم شيء آخر يحرك الى المركز فلو فرض بالقياس الى السماء وحده عن اعتبار
جهة بالسماء فان يمنع هذا المنع علوا فلها علو وان لم تسم علوا وعنى
بالعلو ما يلي بالقياس الى السفل فليس للارض من حيث هي محيطة بالسماء
اعتبار آخر علو وبقدري عرف بهذا ان الفوق والسفل بالطبع
يوجدان للثبات والجهات فان للثبات جهة اخصان وجهة اصول
احدهما بالطبع فوق الآخر بالطبع يكون اسفل لكن لم يعرض ان يصير الفوق
اسفل والاسفل فوق ويكون الفوق مع ذلك حافظا بمعنى انه بالطبع فوق
وكذلك يكون السفل حافظا بمعنى انه بالطبع سفل كما ان السماء وان

بسم الله الرحمن الرحيم

فوجاظ بعضي اذا بارد وبالطبع واما القدام وخلف فليس الا تحيوان
كان ساكنا او متحركا والاجسام المتحركة غير الحيوان بعين كون متحركة فان
التي لها متحرك هي اقدامها وجهة الشر وكذا هي خلفها كما بان تغيرت
تغيرت قدامها وخلفها ولا كذلك الحيوان فان القدام الذي للحيوان
بحسب كل حركة بل بحسب حركة الارادية التي الى جهة اختصار مخصوصة لها
على النهج الطبيعي لا كالعقربي فان ذلك غير طبيعي بل مستكف فاذا الاجسام
المحدثة ثلاث قوائي فوقها قدامها وخلفها وذلك اذا تحركت فوق او
سفل وثانية تخالف فوقها وسفلها قدامها وخلفها وذلك اذا لان
حركاتها الى فوقها اي نحو جهة الفلك وسفلها نحو جهة الارض وان تحركت
عرضا لم يخل جهة في جهة فحركي بنا لكان ان يختلف عن احوال من جهات
المتحركة على انفسها بل في الفلك وهو ما يسمى الترفلك فوقا وسفلا وقدما
وتماثلا وقد ذما وخلفا وهو بالنسبة للمقوم للحيوانات الاخرى او بالنسبة
فاترين الجهات كيف يكون مناك وقبل ذلك نظر في جهات الطبيعية على الاطلاق
وانها كيف تكون

الفصل الرابع في النظر في امر جهات محركات الطبيعية

المستقيمة وما يجب على ان تخص القول فيه امر جهات الطبيعية وانها كيف تحدد
وبعد الجهات المحركة المستقيمة فنقول قد سلف ذكر ان الجسم الذي له حد واحد
وهو الخامس اما ان يكون عند جسم او عند لا جسم ومحال ان يكون خلا
متحد وجهة فيكون التحد عند جسم ولان المتحرك على الاستقامة لا يخلو
وبقصد جهة فلا يخلو اما ان يكون كل واحد من الجسمين يحده ويحيط عليه فاما ان يكون
فجسمان يحدان الجسم واحد والتحد انما يكون تحد امتقابلا بالجسم واحد واما
كان احد المحدين في غاية القرب منه والاخرى في غاية البعد منه ولا يحد
غاية البعد من الجسم كما يحد غاية القرب منه الا بان يكون على جهة احاطة

بسم الله الرحمن الرحيم

ومركز يحيط يكون مجسم الواحد يوجب تحد بجسم حيطا ويجب ان يكون الجسم
محيطا لا جسما موضوعا كالمركز وذلك لانه ان كان موضوعا كالمركز
يتحد القرب منه ولا يتحد البعد بل المحيط هو الذي يتحد القرب
والبعد عنه فاما اذا كان التحد بالجسمين فلا يخلو اما ان يكون احدهما
والاخر كالمركز واما ان لا يكون كذلك فان كان احدهما كالمحيط
الاخر كالمركز كان المحيط كافيا في ان يحيل للبعدين وان لم يكن الذي
في المركز فيكون التحد بالذي في المركز بالعرض فاذا كان التحد بجسمين
فقبول او لا قبول يجب ان يكون بعض سطح الجسم الواحد محيطا
يستحق بطبعه ان يكون المنوحة اليه والى القرب منه وبعض الاخر
ليس كذلك وهو في نفسه سطح واحد متشابه غير منقسم وانما
نسبته الى ما هو خارج عنه نسبة واحدة ومتشابهة بل يجب لكي يكون حاله
الى ما هو خارج عنه غير حيث جهات سوا ويجب ان يكون له بالطبع
مركز كل جهات ذلك السطح ليس في جهة بعينها دون جهة حتى يكون
منه على الكمال وجها ما متحرك منها اليه وجهة نهاية ليس لها خارج
ولا سبيل يجب اما ان يكون لا خارج اليه البتة ويكون خارج للملموا
المحال ان كان محيطا به اي يكون يجب يجوز ان يتوهم كل ما كان
خارج الذي له جسم متحرك اليه بالطبع متحركة المقعرة منه وهذا يوجب
احالة متشابهة فاذا كانت متحركة الى كل واحد من الجسمين بطلب
جهة التي هي قربه وجب ان يكون لو توهمنا المتحرك واحدا
الجسمين الى الجهة التي لاحد الجسم الاخر متحرك الى قرب الجسم الاول
ان يكون انما تحرك الى ملاقاة جسم بعينها لا مقابلا فقد بان ان
فرضناه متحدد الجسمين يحال ويتبين بحذان ليس انه متحرك

بسم الله الرحمن الرحيم

جهة وضد جهة اخرى وان الجهتين متضادتان بالطبع فان
كل متناه فانه اذا فرض مبدأ جهة واحدة بالنوع وحدودا فان
المحدد بهذه الجهة الواحدة بالنوع لكونها قريبا فيجب ان يكون
قرب منه الى جهة واحدة بالنوع فيجب ان يكون ضده بالقوة
منه فيصير الى ان يكون ضدا ما بحيث ان البعد المقدر بين
الاول اما ان يقتضي تحدد الطبيعة فلك ذلك الجسم الاخير اذ لا
فان قضى تحدد الطبيعة ذلك الجسم فليس ان يقتضي قطعا
بعد نصف قطعة اخرى منه بل يجب ان يصير محل جهة فيكون
متحددا ممكن جانب الجسم من ذلك الطبع وان لم يكن كذلك وكان
يقع باجسام كثيرة كيف اتفقت ويكون التحدد بكل واحد منها بقضية
جهة اخرى ويكون القرب بحدد جهة واحدة والبعد بحدد جهات
يكون المقابل الواحد بالعدد كثيرا بالنوع وهذا محال فان كل
الاجسام التي بعرض جانبه بذلك البعد وتفرض جهات كثيرة انها
بدل صاحبه حدود جهة التي تحدده الاخير لو كان مكانه تجدد هذه
بعده وصل بينه وبين الجسم الاول ويكون متشابهة في انها بالطبع تحدد
البعد الذي وضعنا ما هو في غاية البعد ولم يكن منتهاه في هذه الجهة خلاف
وكانت بهذه الجهة بحدد البعد وكانت الجهات التي نفرضها بالجسم
من الجسم الاول جهات لا تختلف بالنوع بل بالعدد وكانت يكون كل
الاجسام التي وراءه محيطا بالجسم الاول فيكون حدوث الجهتين بسبيل
ومحيط وقد قلنا انه اذا كان كذلك سبيل مركز ومحيط كذلك المحيط في تحدد
الجهتين جسما وكان الجسم الموضوع في المركز واحدا فالامر بالعرض و
نقول انه يصح ان يكون كل جسم يحدد الجهة وذلك لان الجسم الذي

بسم الله الرحمن الرحيم

ان يتحرك بالطبع على الاستقامة لا يصح ان يحد الجهة لانه لا يكون
اما ان يقتضي طبيعته ان يكون في ملك جهة او لا يقتضي فان لم يقتض فلا
تحدد به جهة وجاز ان لا يكون موجودا ما وان اقتضى طبيعته ان يكون في
ملك جهة وكان مع ذلك جايزا ان يفرض ان يكون في ملك جهة وهو
بالطبع يطلبها فان كان في طبيعته ذلك لجسم امكان ان يعرض له ان
لا يكون في ملك جهة وهو بالطبع له طلب ملك جهة فكان ان يعرض
ذلك الجسم الاول في طبيعته امكان طلب ملك جهة فكذلك يجب
بان في امكان طالب ملك جهة الا وفي ملك جهة حاصلة فيكون لا
لذلك الا ويكون في طباعه ان يعرض له ان لا يكون في ملك جهة وهو
ملك جهة حاصلة في مقتضى يطلبها كل جزء منه فان لم يوجد هذا
فانما لا يوجد للامر في طباع مركز الجسم الى آخر ما قال في البعد فوجد
عدد ملك الجهة بل بسبب خارج وهو فقدان ما قال في موضوع الطبيعي
واذا كان كذلك فالجهة غير متحددة اذ ذهبت بهذا الجسم لذاته هذا
الجسم بل تحدد بشيء آخر وقد فرض بهذا الجسم تعسف فقد بان انه
يجوز ان يكون اي جسم تعلق محدد الجهة البتة وبتبيين مركز ذلك الجسم
الجهة الواحدة بالنوع محدودة بجسم واحد بالطبع وليس كما شاء الزوال
على الاستقامة البتة وان التحدد بان حاطة لا يصح ان يكون مطلقا كما
شرح فانه ليس يجب ان يكون لبعض ملك الا بعد يشغل الزمان يوجد فيها
جسم بعينه بل زمنه وبعض آخر يشغل جسما آخر مخالفا بالطبع بل زمنه ولا يجب
ان يكون قد انفق انقسام ذلك الجهة المحيط بها الى جسم مختلفة لانه لا يجب
اتفاق في غير وجوب وبقي كذلك وليس ذلك لنر يقول مثل هذا
اذا كان المحدد بان حاطة جسما واحدا فان الجسم الواحد لا يجز ان يكون

بسم الله الرحمن الرحيم

وان عرض لبعضها شيء من خارج غير ما ذكرنا فهو بسبب من خارج غير ما ذكرنا وامّا ترتيب الاجسام المحيطة بالنسبة في احاطة البعد البعد غير جسم المحاطة فليس يجاوز او يزول والا كانت تلك الاجسام تحصل في تلك الاحاطة وكيف كانت ويكون تحدد تلك بحيث يحاط بها فيعلم من هذا التحديد بالاحاطة بحيث ليزيد ويكون جسما واحدا لا يزول الفلك الا بالاستدارة واذا كان كذلك لم يكن في ضمنه جهات بالطبع الا التي تأخذ نحو مركز الكل او عنه نحو المركز والتوالي تقارضها فان فيها ما يأخذ نحو المركز فانها تنتهي الى اجسام واحدة باعيانها ولا تجد واطرافها بحدود مختلفة تكون بعضها غاية قرب وبعضها غاية بعد على نحو ما وجب لنحو هذا ونقول ان غاية القرب من الجسم المحدد المطلق قربه بالمركز ليس يجب ان يكون غاية قرب من كل جزء منه فانه يستحيل ان يكون المتحرك على البعد على نقطة واحدة وصول الى كل جزء من المقرب اليه واما غاية البعد فيجوز ان يكون غاية بعد من جميع الاجزاء اذا حصل عند المركز واذا انتهى خط من الجسم الى المركز ثم عداه فان الطرف الذي يبتدأ منه هو غاية البعد والطرف الآخر ليس غاية البعد فانه في المحيط وان كان لا يزال فقد قلنا انه ليس شرط القرب من المحيط ان يكون قريبا بالمركز على ما سبق من ذلك لانه لا يقرب شيء منه غاية القرب الا صار على غاية البعد من مقابله بالوضع وليس بالطبع فان جزء السنبلة يرى لا يخالها الا بالفرض الوضعي الاضافي في المسافي فانها وان كانت في المسافة غاية البعد فليس من حيث الطبع ومن حيث القرب والبعد في الطبع بنهاية البعد بل البعد هناك من نهاية بل هناك اتصال من حيث انها على طبيعة واحدة وجسما واحدا فهذا يعلم صورة الجهات التي تحرك

اليها الاجسام الطبيعية فلنتكلم الآن في جهات الاجسام المتحركة على الاستدارة

واما المتحرك بالاستدارة فهو على قسمين احدهما المتحرك على مركز العالم خارج فهذا يمكن ان يعين له جهة اليها تحرك وجهة عنها تحرك ويشبه ان يكون احدهما اقدم اما له والآخر خلفا واما جهة اليمين واليسار فيشبه ان يكون جهة التي لو كان هذا حيوانا كان ذلك ميامنه اولى بسمي ميامن فتقابلها على التشبيه وان كان لا شيء في طبيعة ذلك الجسم يوجب ان يختلف به الجهات كما يوجب جانب الحيوان ذلك في الحيوان واما فوق والمتحرك المفروض مستدير فيشبه ان يكون ما يلي جهة ناحية الارض جهة سافلة وما يقابلها جهة العالية بتشبيه في ذلك له فوجهة ذاته بعينه كالحيوان ومركزه بعينه كالمركز كان الثقيل والخفيف بل بالقياس الى اجسام اخر

واما المتحرك بالاستدارة على مركز في داخله ويشتمل هو عليه فيشبه ان لا يكون مائل فيه انه قد تجد له جهات ست للحيوان امر على ما قيل له بل وانما تجد فيه جزءا قطبان ومنطقة ولا تجد في الكل بقطبين والمنطقة الى شيء غير جسمية وحركتها التي هي على الصفة التي ذكرت

وان كان متحركا على جسم آخر تحدد فيه جهة بما يشتمل عليه وجهة تخالفها تحدد ايضا ليس يحتاج في ذلك الى ان يكون متحرك بحركة التي ذكرت وان كان ساكنا كان له ذلك لكن اذا تحركت على ما يشتمل عليها ونوسبت بين اجزائه ونقطة تقارض فيه وبين امثالها المشتمل عليه المتحرك حوله فقد تجد له جهات اخرى وذلك انه اذا فرضت في طول حركته لا نهاية عرضها الذي هي بين قطبيه ثلث نقط وكانت الى نقطة تحوه احدها وتباعد عن الاخرى ويكون الجهة التي كان فيها الوسطى بالقياس الى الافق الذي هو النقطة طالعة عليه هي جهة عنها ابتدأ الحركة

المقالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

بالطبع ومقابلها مقابل بل الجهة محددة هناك جهة مشرق وجهة مغرب
وكذلك تحدد هناك جهة على خط الزوال وجهة تحت الارض فيكون الجهة التي على
خط الزوال هي التي للسماء حركة الاخذة في الارتفاع وتلك على مقابلها
يكون هناك اقرب ما يكون من المطلع جملة ثم تأخذ في مفارقته قليلا قليلا
او البعد عنه الى ان يقرب عنه والغاية التي توجه اليها الحركة
ومايقابلها وهو تحت خط الزوال بالقياس الى الحركة الشرقية
قدام ومايقابلها خلف ولما كانت جهة المشرق جهة التي عنها مبدأ
فأما اشبه اليها من جهات الجنوب اليمنى فيكون المغرب من اليسار
وبقي القطبان يحدد ان البعد الذي هو غير البعد المحدد بالقدام
والخلف الذي هو اولى بان يكون عنها وغير البعد المحدد باليمين واليسار
الذي هو اولى بان يكون عنها فليكن البعد الذي بين القطبين
او القطبين بان يكون على جهة المغايرة علوا هو الجنوبي في حركة
الاول والشمالي في حركة الثانية فانا لو توهمنا انسانا حركة
مستقيمة وتنشأ حركة مستقيمة لكان يكون قدامه مايلي وجهه وهو ما بين
يمينه وجهة المشرق وبين يساره وجهة المغرب بين وجهه وجهة خط
الزوال فيطبق رأسه مع القطب الجنوبي لا غير ولو دار على نفسه مثل دوران
السماء لكان الرأس يلزم الجنوبي والوجه يلزم وسط السماء وجنبه
يلزم المشرق فالان يكون احد القطبين علوا والاخرى سفلا ليس لاحد
البتة في القطبين بل بالمغايرة الصرفة الى الجنوب بعد ان تحدد
جهات الامور الاخرى لا تختلف حال القطبين ح بالقياس الى الفلك
واما كون الشمال في يسارنا فلوارد في حركة معتدل الا ان فيه وان لم يكن
حيوان يقاس به فان جهة المشرق لذاتها تنشأ حركة وكذلك حال

تمترح

جهة وسط لذاتها الى حركة فاذا كانت حركة المشرق والمغرب
وسط السماء بالقياس الى الافق ثم اذا تميز من تحدد والزم في القطبين ان
يعرض لهما تميز ما لا ترى ان القطبين ما تعلقا اولا بالفلك بحسب ما
عرض لغيرهما من التميز فما واما ان اختلفت بحسب الفلك محركا وغير
وجدت ما بين المشرق والمغرب طول المسافة وحصل كوكب القطبين عرضا
لذلك الطول فانظر الى حال من يجهات كيف تختلف اما القطبان فمحدد
جهتين لذاتهما بحسم وحركة وما تحدان به انتهاء فوق واسفل ولا يكون
تصاد الا تضاد في الطبع ما هي فيه بل انما تتحدان جهتين لذاتهما بحسم وحركة
ولا لذاته ما خوذة مع حركة بل مغايرة له ان فوق عدم بعد الفلك فان
نفس حركة توجب تنية بعضها غير بعض بالقياس الى ان فوق او تحت ان
يكون مخالفة فيكون بعضها غيره وبعضها اليه وبعضها تنشأ حركة
وبعضها تحته حركة وكل واحد مقابل ولا يحتاج في ذلك الى ان يرى
مقابلة ومحاذاة مع حيوان البتة ومع ذلك فقد يقع منها بحسب
محاذاة او مقابلة مع بدن الكل فان اليمين واليسار يقع على جهات
حركات التي للافلاك والتي للحيوان باشتراك الاسم او بشبه ما وهو
والفوق والسفل اولى بذلك واما القدام والخلف للحيوان فيشبه ان يكون
لحركة الطالع من الفلك قد يوجد له قدام عن يعمه وغيره وذلك لانا
ان عينا بالقدام نهاية ما تتحرك اليه الجزء الطالع مطلقا لم يكن للفلك قدام
فان حركة نهاية اليها تقصد فاق علينا نهاية ما تتحرك اليه الجزء
الطالع وهو الطالع على شيء فحينئذ النهاية هي مسامتة الشيء الذي
تحدد ان فوق فحدد الطلوع بتحديد ان فوق فانه اذا اطلع عليه لا يزال
يتحرك الى ان يسامته في حفظ الزوال ثم يعرض عنه الى ان يغرب عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الرابعة

في ذلك الآن بعينه فان لم يكن محدداً للآن لم يكن آن فلم يكن علوق
علة ولا كان حفظ زوال فلما كان محدده كذلك هذا خلف فكيف
بالقياس الى غيرها كذا يجب ان تتصور امر الجسم وبعلم ان هذا جسم
الذي تحدد للفلك حيث هو متحرك على الاستدارة وبانه جسم
السطح الذي على الارض والذي يقابلها فانه لكل من حيث هو جسم على كليهما
ومن حيث هو متحرك

المقالة الرابعة

في عوارض هذه الامور
المذكورة ومناسباتها بعضها لبعض وفصول والامور التي تلحق منها بسبب ما

فصل ١

في الاعراض التي تشتمل عليها هذه المقالة
ان تحقق في هذه المقالة ان الحركة كيف تكون واحدة وكيف تكون كثيرة
وان حركة كيف تكون مضافة الى حركة اخرى وكيف تكون وان الحركة هل
تعرض لكل جسم ام لبعض الاجسام وان الحركة كيف تكون طبيعية وان الحركة
هل يكون طبيعيا وهل لكل جسم يمكن طبيعي وان الحركة كيف تكون غير
طبيعية وكم اقسام الحركة الغير الطبيعية وان يخرج جميع فصول الحركة وان
مناسبات بعضها الى بعض

فصل ٢

في وحدة الحركة
كثرتها الحركة تكون واحدة على وجهين فانها اما ان تكون واحدة بالعدد
واما ان تكون واحدة بالنوع واما ان تكون واحدة بالجنس اما بالجنس الاقرب
فليتحقق الواحد بالعدد قبل غيره ونقول ان قوما من اهل البدايات ومن
شايعهم من اصحاب الاطلاق منعوا كل المنع ان تكون الحركة توصف بالوحدة
بل بالمتهية وقالوا ليس توصف الحركة بالوحدة ولا يحصل منها شيء موجود
وقال سايرهم قد فرغنا عن الشكوك في باب الحركة الا ان نعيد الى ما ليس
مستقبل ولا الحركة الا ولها زمان ومشتبها وحدة الحركة ليست مطلقا ان
يكون زمانها واحدا وكيف تكون الحركة واحدة فانها تامة فيما هو قوة

وكل تام فهو قار الوجود وحاصر الاجزاء ان كانت له والحركة لا وجود لها
مع ان لها اجزاء ونحن فيما سلف قد بينا المحال في وجود الحركة بانا لا نشك
معه الا هذه الشكوك والآن فنحن على ان نتبين المحال في وحدة الحركة
ان الشبهة انما ورد ما منعت فنقول قد بينا ان للحركة زمانا متصلا
وصفناه وبينا انقطاع الساقة فالكمال الاول وحده انما هو بوحدة الموضوع
له مع وحدة زمان وجوده الذي هي اتصال له وسايره الصفات التي
في كونها واحدة بالشخص كون موضوعها واحدا فقط فان الموضوع الواحد اذا
عرض فيه بياض ثم عرض فيه بياض لم يكن هذا البياض بعينه هو الاول بالشخص
الحركة بالمعنى الذي شبهنا اليه واحدة اذا كان الموضوع واحدا بعينه في زمان
واحد بعينه وحدة الزمان هو اتصاله فكل حركة بهذه الصفة فهي واحدة
بالشخص ويكون الحركة في واحدة مثل مسافة واحدة بالاتصال مثل ما
يتوجه اليه التحرك بالاستحالة انحنا ما وقف فيه عند حد زمانا ما وفصل ثم وجد
عاد ذلك ليس هو الشيء بما ولى في ان يدخل شرطا بوحدة الحركة ان يكون
والمكان لا بد من ذكره مع ذكر من الزمان وان كان من الزمان يكفي ذكره
فذلك ليس لانه يتضمن جميع الشروط التي بها يكون الحركة واحدة بل لانه
الشرط الباقي ويتقل الذهن منه اليه ويلزمه وبات تعلم الفرق بين
المتضمن
بالعنف المستلزم واما الحركة التي بمعنى القطع فقد بينا ان كان يكون
فيها فالامور التي يجب ان يكون واحدة حتى تكون الحركة واحدة في
والمسافة وما يجري مجراها والزمان فيجب ان يكون المتحرك واحدا
وما فيه الحركة واحدا والزمان واحدا اي بالعدد في جميعه فان كثرة
منع كثرة الاشياء التي فيه الحركة كما ما منطازة وهذه الاشياء
هي بعينها المتحرك والزمان وما فيه الحركة فان كثرة المتحرك وكذا الزمان

بسم الله الرحمن الرحيم

واحدا بعينه او مكثر المتحرك وكانت المسافة واحدة بعينها مكثرت الحركة
فاذ مكثر المتحرك المسافة والزمان مكثرت المسافات وما فيه الحركة بالعدد
اذا مكثر المتحرك المسافة واحدة لزم مكثر الزمان فانه لا مكثر المتحرك والمسافة
واحدة الا وتكون المتحركات تعاقب على تلك المسافة اذ لا يتصل بها
مسافة واحدة بعينها كما لا يكون واحدا مقدارا ولا يكون ان مكثر المتحرك
في ازمنة كثيرة وما فيه واحد بالعدد الا بالعرض فانها لو
ان بقي بعد القطع واحدة بعينها واما الكم والكيف وغيرهما فلا يكون
كيف واحد بعينه بالعدد يتحرك فيتحرك كون عدة في زمان لان الكيف الذي
هذا المتحرك بعينه هي واحدة بالعدد لا يشاركه فيها المتحرك الآخر بوجه
كالمسافة ونظن انه يلزم هذا ان يكون المتحرك واحدا بالعدد وان العدد
اذا انجبر على تحريك شيء فانما يحركه واحد او تصير الحركة واحدة
واحد منها وحدة لكنه ان امكن ان يكون شيء يحرك وقبل ان يقطع
وقع امساك مناسبة للجسم مع تحرك آخر كما خلص حديد مثلا زمانا ما
قوته هناك استحال الى غير طبيعته وفعله وحصل حديد بحيث يجذب الى
ولكن بين بقي مطل الاول وابتداء اثر الثاني زمان واتصل الزمان
فبالحري ان يكون هذا المتحرك واحدا الحركة واحدة وكذلك لو حرك انسانا
فعقب ذلك اثر غير قوي قصور عن بلوغ حد السخونة فبالحري ان لا تكون
هذه الحركة مكثرة بل يكون واحدة الا عند جهة المقابلة فان الحركة
بالانفصال قد يعرض لها الكثرة على ما قلنا مرارا ثانية عن جهة الملك و
القطع بالفعل وتارة عن جهة المقابلات والزمان ايضا ينقسم
بالفعل عند هذه الجهة وذلك اذ قيس بمبادي امور كائنة فيه او فاسدة
فارسم فيه بحسب ذلك آنات فيكون في مسألتنا ايضا عرض عند

او صل القطاع عدم
تحريكه م

بسم الله الرحمن الرحيم

ورود كل حركة كان اول زمانه يعرض في الزمان المقابلة فيعرض في الزمان
فيعرض عن ذلك ان مكثر الزمان فيعرض عن ذلك ان مكثر الحركة ولا يكون الحركة
الزمان جزءه بجهة ومن حيث ان الزمان واحد فانه يكون الحركة واحدة
فهذا ما يعرض لحركات الفلك بالتباعد والتقارب والشروق والغروب فتقسم الزمان
وتقسم الحركة بحسب فلك بعينه فانه لا ينقطع الا بانقطاع ولشبهة ان يكون الصوت
غير الموتر المتحرك واحدة واحدة البتة زمانا الذي لم تحس فيه حركة هو زمن التصل فان هذه
ستقطع في جزئيات الطبيعيات ومشاهدة احوالها انها ليست كذلك

المضراب على الوتر اذا حدث عن قرع الوتر المدفوع بالمضراب على
عنه مفارقة المضراب الى وضعه انضرافا بقوة وحينئذ تقرع عادة غير الاولى
ثم يزال مستمرا كذلك فيحدث قرع بعد قرع الى ان يسكن ويكون ذلك
مستقصة لصوت مسموع على ان اتصال لو كان بالحقيقة لم يحس
القطوع غير الصفير بحيث لا يحس وعلم ان نفس الاشياء التي
لو جب ان تكون الحركات متحدة فان آنا واحدة قد تكون مشتركة
استحالة وكلاهما بالجسم واحد ولا يكون الحركتان واحدة وايضا فان
ما منه وما اليه وحده غير كاف في وحدة الحركة وان ما منه قد تضاف
الى الذي اليه بل الى العدم ومن غير سلوك وسطه وما اليه يتوصل وفيه
سلوك وسطه فلا يكون الحركتان فصدوا غير العدد وايضا فان اشتراطهما غير
كاف في ذلك لان ما منه قد يضاف الى ما اليه من غير سلوك وسط شيء الى ما
المسافة فقد يقصد ما اليه تمام ما منه على الاستقامة وقد يقصد على الاستدارة
وقد يقصد على التقويس وتحنيته ولا يكون الحركتان حركة واحدة بالنوع
غير العدد وكذلك قد توجد من السواد والبياض من طريق الملاقاة وقد توجد
من طريق الصغر ثم الحمرة ثم الصفرة وقد توجد من الاربعة ثم الخضرة

تقاسيم

تركيبه

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المكانية المستديرة تخالف المستقيمة في النوع او تخالفه بعوض فالمستقيمة
تقرن الاستقامة والانحناء من الامور التي تعرض لخط لانه الامور التي فيها و
الى النظر في الخط الواحد يصح ان يوضع للاستقامة والانحناء واذا
كان كذلك فليكن نوع خط المستقيمة مخالفا لنوع خط المنحني الذي
يحصل من تركبها مع الاستقامة نوعا ومع الانحناء نوعا آخر فيكون كل
من ان يقوم نوعا وبين الامر كذلك واذا كان خط المستقيمة
المستديرة في النوع فليكن يكون الحركة على المستقيمة تخالف الحركة
بالنوع لاجل اختلافهما وهذا الاعتبار في المستقيمة والمستديرة انما يكون
للمستديرة التي تكون وضعية على ما علمت ونقول وكذلك يكون
في امر الصاعد ويشبه ان يظن ان الصاعد لا يخالف الهابط بالنوع
في المبدا والمنتهى من حيث هما هما بل من حيث هما احدهما
احد هما على علو والآخر سفلا والحركة لا تتعلق بالمبدا والمنتهى الا من حيث
طرف مسافة واما حيث هما عرض ان كان احد طرفي المسافة في جهة
والآخر في جهة اخرى فذلك ليس مما يقتضيه الحركة فان الحركة تتم اذا ابتدت
البعد من مبدا له على منتهاه وقد لا يكون من المبدا بحيث يكون علوا وهو
الاستمار والمنتهى بحيث يكون سفلا وهو ان يلي الارض فاذا كان الامر
كان هذا من الاعراض اللازمة للحركة لانها من الامور التي اتفاقية
الاختلاف اختلافا في نوعها وكذلك الاختلاف الذي من الحركة
في ان يكون طبيعية او قسرية فانه نوعا اختلافا ايضا في امور خارجة
عن ماهية الحركة وان كانت لازمة فهذه هي الشكوك التي نظن انها ليست
الى الذهن اما نحن فنقول ان من الشكوك ما لا تعرض في غير المتصل فانه لا يعرض
في نفس الحركة التي هي الحكم وغير ذلك فان المشهور معلوم حاله عند كل واحد

بسم الله الرحمن الرحيم

مخالف للمستقيم بالنوع لاجل مخالفة ما اليه وما عنه وان كان الطريق كله
واحد وسلوك في كل ما يعكس الآخر وكذلك المتصل الذي التسوية
مخالف للمتحرك الى البلقة الى المتسوية في النوع وان كان في حال السير
المشي واحدا انما يكمل هذا الامر المتصل ومقتضى ان لا يكون المتصل الذي
يكون نوعا فقط بل يكون النزول مخالفا للصعود بما عرض تحت نوع واحد
لان مخالف الكاتب الذي هو الكتب كما ان الانسان ما خوذ في حد الكاتب
والكاتب محمول عليها على حسبها لها بل موضوع كذلك المتصل يحمل
اليه على النزول والصعود فكان اصل الموضوع في النزول والحركة
مبدا الى المشي وتمام بذلك كونه حركة فكل عرض لهذا المبدا ان كان نوعا
فعرض للحركة ان صارت نزولا وكذلك في حال السكك الاول مثلا
انه عرض ان كانت المقالة تارة مستقيمة وتارة مستديرة فان الحركة
ليست تتحقق حركة ما يعرض لها من طول ما تحرك فيه كالمسافة المستديرة او
وقصره كالمستقيمة حيث يختلف بذلك مشاحركتين اختلافا ما منوعا
هذه هي الظنون التي يمكن ان يظن في هذا الباب فيجب ان نحللها و
اولا ان نتبين الفكرة جنس وان الامر ليس على هذه الصورة فنقول
ان خط المستقيم بالجملة والمستديرة لا يصلح ان يستعمل احدهما الى الآخر
في الوجود وذلك لان موضوعه الخط في الوجود ان يكون طرفا
له يستطيل ان يكون طرف لجسم زوال عن موضعه لم تعرض المستطيل فليس
البتة ولجسم اذا كان بالسالم قبل التخشين واذا كان طبيعيا قبل التحريك
انفصال الحدبة لان سوق ان يكون لاتصال الحدبة والتقعير بالعكس فان
تفرق اتصال الحدبة فصار تسم خطا محدودا وان لم تفرق فقد بطل الخط
ذلك بعينه وحدث خط آخر فان الخط الواحد لا يصير اطول مما هو

فاذا كان هذان يختلفان يستحيل ان يتصل احدهما الى طبيعة الآخر ولا في الوهم ايضا
فانه لو توهم ان قبل ذلك مفروض الخط غير البتة حتى يصل الخط ذو جهتين وجانبين
لا محالة اما مستقيم او منحن فان كان مستقيما فان تحرك بسطح الاطراف التي
هو خط فيه فيكون الوهم قد اثبت غير الخط بل اثبت مجسما وسطحا فالخط الذي
تحرك هو واحد بعينه موضوع للامرين فقد ظن باطلا ان الشخاص النوع
الواحد مرة اعراض تختلف موضوعاتها او باعراض تقارنها وبذلك
وذلك لانه اما ان لا يكون ذلك الاعراض تلك الخطوط اولا مثل ان
يجمع مع مستقيم واما ان يكون طرفا لخط او اولا كالبياض مع
السطح ومفارقة الخط المستقيم ليس لاجل كثرة الموضوع فقط فان
المفارقة موجودة بين مستقيمين وبين مستديرين وليس بعرضين
كيف اتفق فان الاستقامة والاستدارة تتناول طبيعة الخط فقط اولا
فلذلك اما ان يكون ان يكون اما فصولا واما اعراضا اولية فان كانت
فقد تغرت وان كانت اعراضا اولية والاعراض الاولية ان كانت
لازمة لطبيعة المعروض استوى فيه اشخاص النوع وان كانت غير
في محال غير لزوم فصل لانفعال يلحق المادة ولا بد من تقدم زوال
لا وجوده فلا يجد توهم زوال العارض الثابت فيجوز ان يكون المعروض
يوجد ولا يخالفه الآخر بهذا العارض الاول الثابت للانفعال وكذلك
في محال في الخط المستقيم والمستدير فان لم يكن المادة في كل واحد
منهما على هذه الصفة التي بها صار خطا مستقيما او مستديرا لم يكن
ذلك الخط موجودا فليس اذا اختلف فيهما العارضان غير اولي غير لازم اولا
الاستقامة والاستدارة متغايران لتغاير الفصول او لو يجيء
الفصول اللازمة التي تغايرا على اختلاف الاشياء في النوع

والمتحرك في نوع السواد غير المتحرك في نوع البياض لاختلاف ما فيه الحركة
فكذلك المستقيم والمستديرة والسطح غير تصور هذا القانون قول
لترتيب طبايع الامور السماوية مضادا لان فيها تعقيبا وتعقبا فاما ان
كان الموضوع الاول للتعقيب والتعقب هو جسم بعينه وجسمان كرة واحدة فليسا
بمتضادين وان كان موضوعهما جسمين متغايرين فيمتنع ان يقبل التعقب
والمتعقب جميعا او شخصا فليسا بمتضادين وليس موضوعهما ذلك
بمحال لان تعاقبهما ولا موضوع اخوة الفئة على بنائه ولا يمكن الجواب
الصاعد والهابط فمستقيمة بعد واما المستديرة والبطو فلا يكلف بجامع
البتة احتلافا بالنوع وكيف وهما متضادان لكل صنف من الحركة ضد
محالا يقبل الاشتداد والضعف والفصل لا يقبلها بل يكون الحركة الواحدة
بالاتصال متدرجة من طرف الى بطوه فهما من الامور التي تكون الحركة في زمان ضعف
من الامور التي تكون لها غاية وقد قلل الاستدارة اذا قبل على المستقيم
كانت بالشركة الاسم وليس كذلك وان كان التقريب واجبا لانه لا تصل
المقايسة بينهما ولا المشابهة فيهما محالا يصح بين الخط والسطح مع قول المتقدمين
عليهما بالنوع اطلوا اما ليس يقال بالشركة الاسم فان حده لهذه غير حده للبطو
فيهما واحد وهو ان التربيع في كل واحد منهما هو الذي يقطع بمقدار الطول
في الزمان الواحد وكان المستقيم بمقدار ذلك المستدير وكان الخط المستقيم
في المستقيم ما فيه بالقوة والزيادة كذلك الخط المستدير في المستدير
غير مختلف فليس اذن بهذا بالشركة الاسم بل تحد بتا واجبا معا واذ قد

الطول

الاطول

فصل ٤

خد واحدة الحركات محركة بيان ان محل الشكوك بقوله فيها
في حال شكوك الموردة على كون المحركة واحدة اما قول اولك ان الآخر
الآن متقدمة الى ما لم يستقبل فهو قول غير صحيح فانك تعلم ان المتحرك على الخط

بسم الله الرحمن الرحيم

مستقبل

الآن يختفيها لكن ليست تنقسم الى ماض ومستقبل بل هي واحد ما من ماض و
انما الحركة التي هي بمعنى القطع فانها تحصل حركة وقطعا الآن زمانيا
ماض ومع ذلك ان كانت الحركة منقسمة الى ماض ومستقبل فانها
منقسمة بالقوة فانه اذا فرض في الزمان الذي يطابقها آن عرض لها
قسمة بهم لان تكون حاصلا بالفعل وبالجزء فانها اذا انقسمت فانما بالجزء
وبهذا انقسام الزمان وانقسام المسافة وانما الشرط في وحدة الحركة
ان لا يكون زمانها ومسافتها منقسمين بالفعل لان يكونا بحيث لا ينقسمان
الا بالقوة بل ولهذا الشرط في وحدة الكيفيات وغيرها من الاشياء وانما
قولهم انها كيف يكون واحدة وربما يكون نامية فاولا يجابون بغير ذلك
بعض الحركات فانها حركة الشيء حتى تحاذيه تاما بحسبه وهي محفوظة في المتحرك
ما بقيت بقيتها الى ان تتم وانما الحركة بمعنى القطع ان استوفى المسافة
في زمانه وان بقيت دايرة فهي ناقصة لانه يمكن علها اذا كان التمام ما
شيئا خارجا عنه وكان وجود الحركة بمعنى القطع هو على ان القطع حصل فاذا
كان لم يبق منه الا وقد حصل وهو سواء خارجا منظما فهو تام وهو بعد
مرجهين وقد اجاب بعضهم عن هذا بان قال ان مثل الحركة في الزمان انما تقع
منها اشياء وتكون الصورة مع عدم تلك الاشياء محفوظة ومثل صورة
الدار واحدة بعينها مع تحلل بعض لبنة وبعد تحلل الواقع عند البعض مما
يقوم مقامها فيكون الصورة واحدة بالعدد وان استحفظ بعوض
متعاقبة وكذلك صورة كل شخص من النبات والحيوان وكذلك بعض
الملكات النفسانية محفوظة واحدة بعينها مع التحلل والاستبدال
تغير المزاج وانما تبطل الانفعالات وتحدد وكذلك صورة الكل في
واحد بعينه في النهر الجاري المتغير المادة قال الامر بالعكس فان الصورة
تعالى واحدة والصورة هي الفيض الصادر واحد بالعدد من الصدور عنه
فما دامت المادة في حد القبول ولو بالتعاقب كانت تلك الصورة
هي بعينها مستحفظة وليس يحتمل امثال هذه الاجوبة والاصح عندي ان يكون
الكائنات الفاسدة صورة ثابتة لا تحصل الا خارق ويبطل ويكون
مقارنة واحدة او قوة واحدة تلك الصورة او هو مستحفظ بالتعاقل الواقع
في سايل تلك الاجزاء ويسدده بما يؤدي من البدل ويقول ان ليس يحتفظ
بالفيض واحدا كون سبدنه بفيض واحد اذا فاض على اشياء كثيرة كان التفصيل
ممكنا انكر ما سوا كانت ممكنة حاصلة في زمان واحد او كانت متعاقبة لكن
فانه يعلم يقينا ان الصورة الغايية في البلنة الثاني من المركب والصورة
الاضافية التي لها بعينها الى البلن الموجود ليست هي بعينها ما كان يقوم البلنة
الاولى المشخصة ويعرض لها بعينها من الاضافة اذا كانت هذه الاصول
لا تبقى من مواد تام بعضها اشخاصها بعضا اشخاصا حتى اعلما فاذا كان كذلك
لم تكن صورة البلنة الآن بعينها التي كانت قبل بل يكون شبيهة بتلك شبيهة
فكانه لو لم يتدارك التعويض بالايام حتى تعوض كانت الصورة تبطل ان
اتفق في اعادة تلك البنية على تلك النظم بعينه تكون الصورة قد حدثت ثم تكون
صورة اخرى بالنوع حتى لو لم يشاء الاستقاص المستمر زمانا الى ان يرد الى
لكانت هذه الصورة بعينها نظما انتهاء الصورة الاولى وان كانت تخرج
وكذلك ذا لم تهمل العمارة الى الانتقاص بل لم يزل المستمر يرمم نظم الصورة
الكائنة هي الاولى فرق حدوث امر فهذا القول منهم صحيح ابدا الا ان
في جملة الامر فرض شاذ ان يشغل مرموضع الى موضع او يستقل المرموضع
كما عسى ان يظن عزم القوة والظلمة فان المضي والظلم اذا اجتمعا في ظاهر الامر
فاذا استقل الفاعل وسكن المضي او الظلم انتقلا في الفاعل لكن شبه الكون

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفة والكل او الكل في المكان بل واحد اعني بالتحصل ذا كان الصفة
او الحال صفة او حال القابل غير فاعل فان استحال القابل لم تبق الصفة
مطلقة واذا استحال هذا القابل لم تبق هذه الصفة وهذه محال واذا لم
تبق هذه الصفة وهذه المحال لم يكن الباقي شيئا بالشخص بل يكون كل آن شخصيا
من جملة نوع مستحفظ على الاتصال هذا كما يعرض في الكم الموازاة والمحاذاة
فانه ليس اذا كان لا يزال يوجد في الجسم اجزاء كونها ملازمة لذلك الموازاة
الذي في الجسم بل يكون محفوظة بالتحصل كذلك ما يتبع الموازاة والمحاذاة من نظام
او اتصال الآن المحصل او الشامل منه كل وقت فصوكان الذي كان حينئذ
شيئا واحدا اعني ذا هيئة كالحال في بيت مظلم تحرك الموا فانا نعلم ان الجسم
الذي فيه اذا حرك تحرك في ظلمة فيكون الظلمة متحركة وسطه بالعرض لكن اذا كان
انما يعقبها مثلها لم تحس وكذلك لو كان بدل الظلمة حمرة وكان لا يحس بالحركة
من خرجه الشمس او غيره فان البصر لا يدل الا على الحركة فيجب ان كل ما يلحقه تحرك
كل وقت مثل الاول ويكون غيرها لا انها في جزء غير بل لو اتفق ان كان هذا غير
مختلف الشكل بار تفاع وانحدار وسطه متشابه بسطح او بعمق وبقي
ما يليه من غير ان يكون امساك علة تموج ريح او خلاف اجزاء قرار او غير
فانك تحسب ذلك الماء واحدا بعينه راكدا وساكنا لا يمكنك ان
تفصل بين جزء عدك وجزء وصل الى ستك وكذلك اذا لم تحس بعضو من
الاستحالة الظل والصور لانفصال الا حسب ان الظل والصور هو
ذلك بعينه واما الشكل الذي يعال في هذا وهو انه ان لم يمس واحد
اذن كثير ولا يجوز ان يكون كثيرا غير متناه فيكون كثيرا متناهيا ولا يجوز ايضا
ان يكون كل واحد غير ذلك الكثير لا يبقى الا آنا وقد كان يسري موجودا على
الاتصال فيكون الآنات المشابهة سالف زمان متصل واحد وهذا محال

او يكون كل واحد منها يبقى زمانا مع سيلان الموضوع وهذا ما نكره
فيجب ان نعرف جملة الاصول التي نحققها بعد هذه فنقول ان الحركة
التامة هي التي كون المناسب كون التي ذكرناها والكان مغايرا لها بالفصل
انها لا يخ اما ان يكون واحدة او يكون كثيرة فان كانت واحدة فكيف يكون
واحدة وليست بمتصلة فانا نجد منها شيئا بعد شيء لم يحصل بعد وكل واحد
تام وان كانت كثيرة كيف يكون عددها وما آحادها فنقول ما الحركة
بعض الذي نقوله في واحدة باقية فيه ابدا ما يحرك واما الذي يبقى القطع
ان يكون كل دورة حركة واحدة الا ان الدورات لا تحد الا بالوضع
قد فرغنا من الكلام في وحدة الحركة فبالحري ان نتكلم في الزمان الذي
فيه الحركات ونبطلها وهو معنى الذي يسمى مضاة الحركات

فصل

في مضاة الحركات وهي عبارة منها ومزعاة ان الناس ان يقولوا ان الحركة
في زمان اقصر من زمان هذا سريع فنقول هذه الاستحالة كانت السرعة
فيكون معنى الاسرع في هذا الموضع هو الذي ينتقل الى الغاية في زمان اقصر
وان شنعوا مرة اخرى ان يقولوا ان حركة الفلك في ساعة مثلا
حركة السلحفاة بطيئة وان كانت تبلغ المقصد او تنتهي الى الكون في
اقصر وبعد ان حركة الفلك سريعة وان كانت طويلة الزمان الى السحاب
فيجب ان يكون لهذه الحركة وهذا البطء منع آخر غير الاول وهو ان السريع
وهذا البطء منع آخر غير الاول وهو ان السريع هو الذي يقطع في المثل
وتمام ما يجري المسافة ما هو اطول في زمان مثل او الذي يقطع المثل في
اقصر فيجب اذا اردنا ان نقايس بين حركتين في السرعة والبطء ان يكون ما
الحركة مراعى فان امكن من الشيئين الذين فيهما الحركة متعايشة بالزيادة و

بسم الله الرحمن الرحيم

والنقصان والمساواة والاشتداد والضعف اكثر المقايسة بين المحركين تقع
والبطء والمقايسة بين الشيئين في الزيادة والنقصان والمساواة اكثر ما هي
احدهما بالفعل والآخر بالقوة اما الذي فان يكون احدهما محركا بالآخر
بالفعل
ينطبق كله على كله وينطبق الطرفان اذا كان لاحد الطرفين على الطرف الذي
بالفعل او
يفضل احدهما على مطابق الآخر فيكون هذا الاول مساويا وفي الثاني
تفاوت بزيادة ونقصان والوجه الثاني بالقوة وهو ان لا يكون الجسم
مثل
ان يكون بينهما مطابقة وفضل مستقيم ومستدير وشكل مثلث ومربع وخطا
انه لا ينطبق المثلث على المربع هذا الانطباق ولا على المستدير على
لا بالفعل
الانطباق فيهما بالقوة اما المثلث فانك ذلك المربع فينطبق عليه فيفضل
او ينقص عليه فيزيد عليه وقيل ذلك لا يكون مساويا ولا زايدا بالفعل
بالقوة
الصحيح فهذا القبيل اي ان المثلث مساو للمربع وكذلك المستدير لو امكن ان يحيل
بحيث يزيد على المستقيم او ينقص عنه او يساويه
بالانطباق عليه فانه دائم مستديرا فليس يمكن ان يحيل هذا الانطباق بالفعل
الا بالقوة ان امكن وكذلك الشيء اذا لم يكن منطبقا على غيره فانه يمكن
لم يكن زايدا عليه ولا ناقصا عنه بالفعل وقد سلف بيانه لكن حكم المستقيم
ليس في قوته ان ينطبق على المستدير وهو موجود فيه فليس حكمه حكم
اذا حصلت الى التحقيق حكم المثلث والمربع فان قال قائل انا نعلم يقينا ان القوس
اعظم من الوتر والوتر اصغر فاذا وجد تفاوت في الصغر والكبر فما الحاجة
مساواة وقد اجاب عن هذا بعض المحصلين فقال قد يكون بين شيئين
الزيادة والنقصان مع استحالة ان يقع بينهما مناسبة المساواة فانا نعلم
لتزاوية حادة عن مثلث مستقيم الاضلاع غير اخوار ويستحيل ان يكون عن مثلث مستقيم

زاوية

زاوية مساوية لتلك بل اما اصغر واما اعظم لتركب الزاوية المستقيمة الخطين من
بالفعل فيها وزيادة اخرى اعظم من زاوية مثلث اذ زاوية التقوس يجد بالفعل
فيها وزيادة وهذا جواب ومع ذلك فيكف يسلم ان القوس اعظم من الوتر فليس
يمكن ان يوجد قوس ينطبق عليه مستقيم انطباقا مع انطباق النهايات
وكيف يكون بينهما مقايسة اليه بالفعل عسى ان يكون ذلك بالقوة او عسى ان
يكون ذلك بالتوهم بحيث ان المستدير لو امكن استقامته لكان يوجد قوس
زيادة فيكون اذن باعتبار المقاومة والمساواة مرة بالفعل ومرة بالقوة
مستقيمة كالحال بين المثلث والمربع ومرة باعتبار بعيد وهو ان يكون
لو كان يقبل التغير لصار الى صفة الزيادة او غيرها والنقصان او غيرها
هذا باعتبار بعيد فالمحركات المقايسة بها التي يكون ما تحرك فيه مقايسا
كان اذا قطع مسافة في زمان مثل او المثل يقطع في زمان يكون ما تحرك
مساويا فيه بل مسافة بالزيادة والنقصان فان لم يكن ما تحرك فيه مقايسا بالفعل
والقوة فالمحركات غير مقايسة بالفعل او بالقوة فيكون المستقيم والمستدير
مقايسين فيهما بالمعنى الاول المقايسة المذكورة بعيدة جدا واما المقايسة القريبة
فالمحركات المختلفة فيهما وجه قريب ومنها وجه بعيد فالوجه القريب هو ان يكون
قابل التماس الشاملة المختلفة مثل سواد وحمرة فاذا كان متحركا ما احدهما
متحركة شبيهة بكيفية اخرى اشد منها متحرك آخر ثم شبيه الى ان ينتهي في زمان
واحد وكان كل متوقف متوهم سواء فانا نعلم فيه تشابها بين لو وقفا على
لزمان واحد وان كان لم يتبعه ولو وقفا على جسمانية وسطى الزمان
كانت كيفية اضعف وبقي زمانا فهو بطائفة فيكون الآخر اسرع محركا
المحرك فيه واحدا والشهر والمبتدا واحدا اي نوع واما الوجه البعيد فان
الاعتبار بالصدق حتى ان كان احد المشبهين المبتدى منهما طرفا

دسواده وحمرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والآخر ذلك الطرف الآخر لنظيره والمكان وهو الطرف القريب الى الوسط كان الآخر مزدلفا بجانب كذلك وعلى مثل ذلك القريب من الوسط فيكون الاعتبار بشدة ان بدا وهو ابتدائي شيء مزدلفا وهو ليس بشديد وسواء حتى يكون نسبة ما منه ابتدأ حركته وما اليه انتهى وما كان فيه الى البين كذلك نظيره بجانب الى السواد وهذا وجه غير محصل بحسب الاصول وقد يجوز ان يكون شيآن متقابلين على الاطلاق ولا يكونان متقابلين بالاضافة الى شيء فان الكبير والصغير متقابلان من حيث هو ما كبير وغير كبير والصغير غير الموازي من حيث هو هو لان غاية الكبر في المكان ليس مثل غاية الكبر في الموازي وكذلك في الصغير فاذا تخلخل الماء على الى كبر الموازي كان لحركته حد ودون حد تخلخل الموازي الى كبر الثاني فاذا اعتبرت هذه الحركات في الكبير مطلقا وفي الصغير مطلقا كان بينهما تقابل واما مقابلة كبر الثاني الى كبر الهواء فليس بجائز فان تخلخل الماء الذي هو الى الكبرى لا يقاس بتخلخل الماء الذي هو كائنة فان كبر هذا ليس من نوع كبر ذاك ولا صغره من نوع صغره فلا تقابل بين تخلخل هواء وتخلخل ما من نوعه حال الطيران والشيء انما من حيث لحركته مسافة فيه يصح التقابس واما من حيث هذا طيران الشيء وهذا طيران العصفور فمختلفان على الشيء فلا يتقابلان كطيران النسر بالطيران العصفوري والعصفوري بالعصفوري وكذلك تخلخل الماء بالنسبة الى تخلخل الهواء ومخلخل الهواء بالنسبة الى مخلخل الماء فيجب ان يراعى في هذا الباب مضافة لحركة وبراعى اسمه مطلقا او بشرط نظر الى الزمان فان لم يختلف ذلك النوع صح التقابس فيما كانت المقابلة لا بالطبيعة النوع مع عرض واما المتحرك فلا ما خذه في هذا الباب الى الغير اختلف الحركة اللهم الا ان يكون ما خوذا على انه نوع الحركة وفيما فيه الحركة كالعصفور للطيران العصفوري في طيرانه غير مساوق لما ليس بعصفور وقد غلط في هذا الباب اشتراك الاسم وشبه بمثل الامر

بسم الله الرحمن الرحيم

لغير هذه العين الزمانية قد صحت بهذا تصحيح ما صحت هذه اليد المفلوجة فانه كما ان مزاج العين وفعلها غير مفعل اليد فالنوع كذلك مقابلة وفعله او مساواته غير الفعل المنسوب الى النوع فلا يكون الحركة في الجنس نوعا واحدا اللهم الا ان يقصد بالجنس مطلقا فلا يكون الحركات في الجنس بل في الجنس وقد علمت ان ذلك التقابل ليس بالحقيقة وهذا مسئلة برهانية سالت عنها سايل وقال متحرك قطع مسافة وكانت تلك المسافة مبتدئة بالاستحالة ابتدأ الحركة في تلك الاستحالة الذي تقف عنده ومتم لديه فوقعت الثقلة معها فهل يجب ان تكون هذه الاستحالة مساوية لهذه الحركة فالجواب ان ذلك خطا ولا يجب ذلك لان المسافة مساوية للتخيل واما الحركة فليست بمسافة للاستحالة الا قطعا لا بالحقيقة فقطعت شيئا ما قطعته الاستحالة وذلك لان الحركة قطعت ما اذا كانت بعينها مرسلة الى منتهاها والاستحالة قطعت ما بين كيفيتين اذا كانتا بعينهما لان حد مسافة الى اخرى في كيفية الى اخرى في التخيل من حيث هو والخروج من حد مسافة الى حد مسافة اخرى بل خروج من كيف الى كيف الا انه لما كان بعيدا ودون كيف بعد كيف لا يشعر باستقرار يجده الشيء في محله

فصل

في تقاضي الحركات وتقابلها واذا تقابلت فتساوي الحركات وتفاوتها اما ان تكون الحركات متقابلة او حال تقاضي الحركات فتقول اما اولا فان الحركات المختلفة الاجناس مثل التسخن والاستحالة والنمو فغير متقابلة بحسب اختلاف الاجناس مع بعض وقت فليس ذلك لان طبيعتها مرغبة في الاستحالة ونحو يوجب ذلك بل لامر زايد وسبب خارج واما الحركات الداخلة تحت جنس واحد مثل النمو والتخيل او تحت جنس الكيفية على الخروج الذي يقع فانها قد يكون مضادة فالحركة النمو موافق للتخيل في الجنس وليست كذلك والنمو مقابل للتخيل باعتبار معه وهو مغير وجود كمالات المنمى مع وجودي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والكاين لا يضاد ولا يضايل يعايل التساوي والتباعض بل يقابل لا ما آخر عاشر
وذلك لا ما فيه متعلق بالنسبة الى الحركة واما متعلق بها اما تخارج الشيء
فبان يكون احد الطرفين غاية القرب من المركز والطرف الثاني غاية البعد
طرف منه لزمه الآخر فان هذا كما لزم ان يكون عقلا واما المتعلق بالنسبة الى
ان يكون احد الطرفين يحرك الى المبدا المحرك الواحد والآخر عرض له منتهي
المحرك فيتناسب كل واحد منهما الى المحرك فيناسب المقابل المقابل الا
وان كان قياس كل واحد منهما الى المحرك قياس المقابل بالاضافة اي المبدا
الذي للمبدا والمنتهي منتهي الذي للمنتهي فذلك ليس مقابلا بما بين المبدا و
هذه المقابلة فان المبدا لا يقابل المنتهي فانه معقول بالعكس الى ذلك فانه ليس
اذا كان المحرك مبدا وجب ان يكون عرض منه بعيدا ان لم ينتهي على ان كان واحد
فيعدم جليل واسطة من خارج والا مرتفع المنتهي كليه والعكس فان اتجاه لزم المحال
فليس بعد المسافة مقصودا لذاته بالقياس الى انتهاءها ولا انتهاءها مقصودا
بالقياس الى المبدا فليس بينهما تقابل المضاف وجنسها لا تقابل اصلا فاذا كان
او يستحيل ان يكون المبدا والمنتهي مختلفين في شخص واحد بما بالقياس الى مبدا ومنتهي
فرد ان واحد وليس احدهما متى عدميا لكونه متى يكون المنتهى عدم المبدا ولا دور
المقابل الى المقابل بالتضاد واما في غير المستقيمة فلا يبعد ان يكون الشخص واحد مبدا
ومنتهى للحركة التي ليست على استقامة فلا يكون في المبدا والمنتهى بما كان تضاد
وتقابل وسيتضح الكشف ان القسم الاول يحيل الحركات متضادة واما القسمان
الاخران فيشبه ان يكون هذا الشك فيهما وذلك لان ذوات تلك الطرفين
لا يقابل لذاتها بل يقابل لعارض عرض لها فاذا لم يكن متضادة حقيقة لم يكن الحركة
متضادة حقيقة فنقول ان هذه المقدمة باطلة فانه ليس اذا كان الشيء متضادا
بشيء ويكون ذلك الشيء ليس عرض له التضاد في جوهره بل العرض يعرض له ان يكون

التضاد في المتعلق بذلك الشيء تضادا بالعرض وذلك انه يجوز ان يكون هذا الذي
هو عارض للشيء بما اراد فيه جوهر المتعلق فان التضاد بالطرف امر غير ذاتي للشيء وذا
فالشكل الذي في الشرع وهو تعلق بالشرع ويقوم به وكذلك حكم غاية وهم
يتضادان بعرضيهما وفعلهما وهو الاستقامة والتقوية المتضادان في ذاتهما
بالعرض على الحقيقة لاصل ان الحار والبارد وان كان عارضا بالقياس الى الحيوان
ذاتي او واجب الوجود شيء يكون الاستقامة والتقوية متضادا وعلى هذا فتصور
فان الحركة ليست متعلق بطرف بما هو من حيث هو طرف فما فضلة كيف كان
عرض للطرفية عارض كان غير داخل في تقويم الحركة اذ لا يجب في حقيقة الحركة بل انما يجب
بالطرف من حيث هو مبدا ومنتهى فان كل حركة فجوهريتها بعض التقسيم وان الحركة
ان الحركة جوهرية مفارقة وقصد فجوهرية الحركة بعض مبدا ومنتهى انما بالقصد و
بالقوة الغريبة من الفصل الى استنهاء الميل فالطرف الذي للمسافة انما يتعلق الحركة
من حيث هي مبدا ومنتهى وهي من حيث هي مبدا ومنتهى معاندة فهي
معاندة في مقولة الحركة وان كانت ليست منصوصة بذلك وظاهر من ان الحركة
ستين المبدا والمنتهى متغايران بالفصل لا يجوز ان يؤدي احدهما الى الآخر بل يكون
على النحو الذي وصفناه فيلزم انهما متضادان والتضاد ان ذاتيان لهما وليسا
ذاتيين على موضوعهما الذي هو الطرف والمحال ان يقال كيف يكون المبدا والمنتهى
والمنتهى مبدا الحركة ومنتهاها قد يكون في جسم واحد والاضداد لا يكون في جسم
فيقال الاضداد قد يستحيل في جسم واحد اذا كان الجسم ليس موضوعها الاول
انما لا يجتمع الاضداد مفارقة الموضوع الاول القريب موضوع البذرية الساري
الجزيل هو الطرف فلا يجتمع في طرف بالفصل ان يكون مبدا ومنتهى حركة مستقيمة بالعدد
وتضادها وهذا كما قد يجتمع في جسم واحد اشياء متقابلة وان كان بعيد التضاد كجسم واحد
خطا محدب وخط مقعر وهذا بين ذلك والذي يقتضي ان الحركات المستقيمة ليست او

بسم الله الرحمن الرحيم

بان تضاد المستديرة الى الطرفين والنسبة المستقيمة
واحدة فقط سماها اعظم وكان يلزم ايضا ان يقول المتساوية والمتباينة
بمتضادين لان موضوعهما واحد ولو كان شرط المتضادين ان لا يكون
اكثر شركة لما صح تضاد الزوايا التي هي جنس واحد ولما كان موضوعهما واحدا بالشخص
التضاد هو اختلاف في طرفي واحد على غاية ما يمكن ولا شك ان التضاد
والطرفين هنا هو الوسائط وهو واحد لكن تشركه بين المتضادين فيه غاية
الخلاف واذا قد بينا هذه الاصول فلنرجع الى غرضنا من تعريف المستديرة
ان تضاد المستقيمة فنقول ان كان بينهما تضاد فاما ان يكون ذلك التضاد
والاستقامة او لا يكون فان كان كما يقول المستديرة والاستقامة كالمتضادين
والاستدارة متضادتين لان الشيء الذي به الاختلاف بين الاضداد المتضادة
الجنس متضاد لكن الاستدارة والاستقامة كما ليس موضوعهما اقرب وهما
والشيء الموضوع قد يجوز ان يستحيل من الاستدارة الى الاستقامة الا بتضاد
على ما قلنا فليسا بمتضادين فقد كان بل ليس بينهما تضاد فكما انه هو الذي سبب التضاد فليس بمتضاد
فان لم يكن تضاد فلما فيه بقي ان يكون للاطراف ولو كان تضاد فهو المستديرة بمتضادة
لغير ما بسبب الاطراف لكانت فكما ان الواحدة بعينها تضاد ما كانت لانها
لها مختلفة لانه يكون لغير ما يكون فيها مستقيم تلقين الشيء الذي جعل هذه فكما ان هذه
المستقيمة وغير المستقيمة غير متضادتين لانهما لا نهاية لهما بالقوة ولكن ضد هذا الواحد وهو
فقط وهو الذي هو غاية البعد عنه ويمكن ان يتبين بهذا ايضا ان صورة الزاوية
والاستدارة لا متضاد تضادا بعينها لانه ان كان مطلق الاستقامة متضادا
الاستدارة كان ايضا هذا المستقيم تضاد هذه المستديرة بعينها اذ لا يجوز ان يكون
هذا الواحد بعينه الا واحد بعينه لان ما هو بعد فواضح وهذا الشخص لما كان
متكثرا بالعدد لم يجز ان يكون ضده شيئا متكثرا فيضبط بهذا قول قائل

ان هذه الحركات الوضعية يمكن ان يكون متضادة للمستقيمة الواحدة فقال
فانه ان كان ضد الواحد واحدا فضده الكثرة حتى يكون ضد المستديرة كثيرا
قلنا القول خطأ وذلك بان ضد الواحد بالعموم مكثر بالشخص لم يضد الواحد
واحدا بالشخص فليس ضد جزئي كذلك مستديرة بعينها فضد المستديرة ضد الواحد
الواحد بالشخص بل اول ان ذلك المستديرة ليست كاشخاص من نوع واحد
كل واحد منها كوحش من دائرة اخرى بعطاها وكذا بها والخطاب
وايضا ان يكون الدوائر المتفقة في النوع هي التي تتكثر بالعدد ولكن ليست
فيكون لا جزء مطابقة فيما بينها بوجه من الوجوه وليس كذلك اما اختلف المستديرة
وان تضاد بحسب انها حقان متضادان فما يمنعه ان يكون نوعا من الكيف
ما يطبق احدهما على الاخر وان تضاد انها مستديرتان محدودتان فليكون
المستقيمة كذلك متضادة بشخص واحد وبسط ايضا سوآ قال لكن
والمستديرة متضادة جنسية وبين المستقيمين متضادة نوعية بان تتأمل
عني الواحد احد اجزئيات كانت جنسية او كانت نوعية وذلك ان
الشيء في طبيعة ذاته قد يضاد في اعرض احواله ولكن لا يمنع ان يوجد
المستديرة ان يكون لها ضد اعرض المستديرة وغير مستقيمة ما يمنع
يمنع ان يكون لها ضد في ذاتها وماهيتها وبذلك ان التوسط في الاضداد
بنقص والافراط والتقصين متضاد حقيقي في الذات وهما المتباعدان غاية
واما تضاد التوسط والطرفين فليس للطبيعة التوسط والطرفين بل ان التوسط
وذلك يجتمعان في الزاوية دخول في ماهية هذه والقضية من لازم الحكم
لتلك الطبيعة المتوسطة وايضا كون ذلك وجود زيادة معنى لازم لها وعارض
للقضية والزاوية دخول في ماهية هذه فيكون التضاد بين المتوسط والطرف
في عارض والطرف تضاد الطرف بذاته وجوهره وتضاد التوسط لعارض

بسم الله الرحمن الرحيم

انتهاء

موضوع

بسم الله الرحمن الرحيم

الى وضع اذا فرض بالفعل لا خلاف بينهما الا بالعدد ويكون لمبدء الحركة
او وضع اذا فرضت بالفعل لم يكن مخالفة بالفعل لما قبلها الا بالعدد وكل
منهما تسمى خاتما تبدئ من وضع فان مبدأ المفروض منها انما هو
وسطها المفروض لا يخالف حركة الا بالعدد فهي لا يخالفها الا بالعدد
ولا شيء يخالف الا بالعدد وباضداد وان كانت لستحيل الكتبة والاتصال
فيسمى مزدوجة كان المستديرة تخالف مستقيمة انها لا طرف لها بالفعل فلا
يخالفها في امر يتوهم تضادا لا لعلق بالاطراف فلا جاء ضاد انه لا
تضاد حركات الا ان يكون بسبب النهايات والاطراف فاذ لا طرف
النهايات والاطراف سقط وجه التضاد فلم يكن ضد فقد علمت ان
حركة المستديرة فلم تعرف انها متضاد وكيف متضاد والتنازل والصاعد
تضاد والذي ذكرناه انما هو حركة مستقيمة تضاد تضادا خارجا عن ذلك وهو ان
الطرفين قد يتضادان من طرفي الشيء ايضا فالحركة ذات القصد التي يأخذ اقرب مسافة من طرف الشيء
وضدها هو الذي مبتدئ منها ذاهبا الى المستدام لا الى الشيء

فصل ٢

في تضاد الحركة والسكون اما مقابلة ما بين الحركة والسكون
فقد تحققته فيما سلف وقد علمت ان كل جنس حركة سكونا خاصا به لكن قد
علمنا ان نعرف مقابل السكون السكون من حيث هو سكون والسكون لا
يحوج الى قسري وغير ذلك من الفصول المخرجة عن جوهرها فصول ان السكون
ايضا مما يقع فيه مقابلة ومضادة غالب الامور التي يعلى بها السكون
فانك اذا تصفحته علمت في باب تضاد الحركات فمن قريب تعلم ان السكون
السكون لا يدخل فيه ذلك ولا الزمان وقد علمت ان السكون يوجد على سبيل
شيء مكاني وكل معنى مجازية فشبيه ان يكون تضاد ما فيه بحسب السكون متضاد

بسم الله الرحمن الرحيم

وما فيه تضاد على وجهين تضاد اشتمل كونه حيزا وجهة وسكانا لاشياء تجري مجرى وبالجملة تضاد متعلق بكونه بالقوة ونضاد يتعلق بامور اخرى ان يكون مكان حار او مكان بارد فاما هذا الجنس من التضاد فهو ارتفاع السكون لا بغير فرار السكون اشياء فانه لو كان جسم ساكن فغير جسم ساكن وكان يعرض ان يستحيل او يبرد او يتبدد لم يجب ان يغير السكون فيه فتضاد السكون فيه وقتا اخر بل يتصل السكون فيه واحدا بعينه لان هذا التضاد وكذا ما فيه يمكن ان يزول عن ذات اخر واما اذا كان التضاد في ذات ما فيه بان لا يمكن فوق فيكون الذي يمكن فيه فوق وسفل لكن اسفل فيكون الذي يمكن اسفل ضالحري ان يكون هذا السكون في المكان او على صفة السكون في المكان او قد جعل ان يعلم على السكون الذي يقال لكل حركة من فوق هذا السكون فوق او السكون اسفل وقد قيل ان السكون فوق صفة لكل حركة من فوق وذلك ان كل فوق وذلك السكون فوق قد يكون كذلك لكل حركة الى فوق ويمكن ان يكون المكان الطبيعي مضافا للشيء الذي الشيء يؤدي الى مقابل وصفة فهذا ما بقي واما انا فلم يتضح لي ان الشيء يؤدي الى مقابل وصفة فهذا ما بقي واما انا فلم يتضح لي ان الشيء لا يؤدي الى مقابله وصفة مقابلة ولو كان كذلك لما جاز ان يؤدي وجود الحركة الى فوق الى ان يكون من شيء كذلك الحركة من شيء الى فوق بالطبع انما هي حركة بالطبع الى فوق ليحصل السكون بالطبع في فوق هذه الحركة موجودة الى الغاية التي تنتهي اليها ولم يتضح لي ان السكون فوق يقال لكل حركة من فوق لست اعلم ذلك على التمام وكذلك للحركة واما الحركة فانها اضداد وعلى ما وصفت فانها حركة الى فوق فسادا وحركة الى فوق بكمال للحركة وحركة الى فوق بكمال للحركة تحصل الحركة من فوق وذلك ان كل حركة الى فوق بكمال للحركة فهي مقابلة لكل حركة من فوق فسادا وكل حركة من فوق فسادا فهي مقابلة لكل حركة الى فوق بكمال للحركة فلو كان يثبت بدل السكون الذي صيرنا كل حركة الى فوق في ذلك الموضع او حركة من فوق في ذلك الموضع فان السكون ليس هو الحركة من حيث هو الى جهة ما وان كانت الحركة الى فوق هي سكون عن حركة من فوق ذلك معطل وكذلك ان كان فوق ابن او كيف او كم او ذا اضافة مثل ابا واحدا اقول

ذلك الجانب واذا اخذ كيف واحدا فيكون ذلك الكيف واذا اخذ مقدارا واحدا فيكون ذلك المقدار وسيتبين ان يكون الشيء يحفظ ابدا واحدا هو كون عادما للتقابل دون تعلقه وكذلك الاستحالة وغيرها وان كان يجوز ان يكون غير متعلقة وغير عادم للحركة في الوضع مثلا الفلك الذي يكون فيه فلك فحوفاني من اين يسكن ومن حيث الوضع محركا معطلا وكذلك يعرض في الكيف فان الذي بقياس الصفرة الكيف هو الذي له صفرة الكيف واما الذي له صفرة ما فيه فانه يمكن ان يسكن ان يكون صدم ذلك الحركة من حيث هي بعينها سكونا مطلقا ويكون صدم ذلك الحركة من حيث هي بعينها سكونا مطلقا ان يكون الحركة التي فوق سكنت الى اسفل فان شرط ان يكون السكون المقابل هو الذي يكون فيه فوق وسفل فيكون الذي يكون فيه فوق وسفل هو الذي يكون فيه فوق وسفل لكن اسفل فيكون الذي يكون فيه فوق وسفل لكن اسفل فيكون الذي يكون فيه فوق وسفل لكن اسفل فيكون

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الرابعة

بلاقة تعقب الكرة ولم يجز ان يكون في جهة نقطة غريبة فرضا كونها فان النقطة لا تحيز لها فيسطح وضع متميز فضلا عن ان يكون مركز ذلك البسيط واذا كان كذلك لم يقع مماسة بين الكرة وبين الصفيحة بالنقطة وقد فرضت مماسة وذلك محال على ان هذا يعلق لاحكام طبيعة بانوام رياضية وهو غير صواب فان ذلك مع انه خروج عن الصناعة فليس يلزم منه المراد على ما بيناه الا ان يوجب منه اتصال المحركين المذكورين في الاوهام وكل منع اتصال المحركين في الاوهام لم يمنع ذلك في الامور الطبيعية الخارجة عن الاوهام ثم لا يمكن ان يوجد ما يتصل حقيقة الا وهو آت الا ول فلانها سوف تلاقي وذلك لانها بالآن الذي كان فيه مباينا طرف الزمان الذي يكون فيه مباينا فيكون طرف المباينة التي هي المحركة فيكون ذلك بعينه الآن الذي كان فيه مماسا فقد اتصل طرف زمان المحركة شيئا ليس فيه حركة بل فيه امر مخالف للحركة وان يكون طرف زمان المباينة هو نفس آن المماسة وليس فيه مباينة وان عنى به ان يصدق فيه القول ان الشيء مباين فحينئذ ان يمنع ان زمانا ما لكرة الزمان الذي تحرك فيه المماسة الى ذلك البعد وليس ذلك الزمان زمان السكون وحصول مماسة بعد حصول المباينة وما يجري ذلك المجرى ليس له اول يا يكون حركة ومباينة وكذلك ان تركوا لفظ المباينة واوردوا بدلها لا مماسة فانه يجوز ان يكون طرف الزمان الذي فيه كلة لا مماسة مماسة وقد سلف منا بيان يتعلق بهذا المكان فليستقص وعلى ان جميع ذلك منفصل اذا كان المتحرك فيه غير المسافة فقد عرف فيه فصول بالفصل بان صار بعضه اسود وبعضه ابيض او كان احد اجزاء المتصفة على التماس فكان هناك حدود بالفصل لكنه ليس حد ان بقي انه اذا عرض ذلك وجب ان يقع عند الفصول بالفصل والتصاب ويكون المحرك بعضا منها لو لم يكن واظن ان بعضهم قال اما القطوع فكذلك واما ما يكون

نقرت الكتيبة غاب للقوة الغريبة والقوة الطبيعية

نسم الله الرحمن الرحيم

ان الميل الغريب يستولي على الميل الطبيعي ويصده ويمنع عنه فحكم الطبيعة ان يكون عند اشتداد حركة جهة الميل الغريب بقدر ما يمنع القوة الطبيعية الميل الطبيعي ويكون اضعف منه وقوي مع ذلك المحافظة على الحركة بشدة بل يضعف عن التحريك فقط ولا يضعف عن محافظة الطبيعة عن الميل الغريب او يبطل بعضا او يبطلها بسبب آخر ومثل هذا يعرض في الاجسام اذا تشاركت في مادة واحدة وكان الاستيلاء بسبب وجوب ان يكون زمان صدوره عن الميل الطبيعي اذا وجد التحريك فليس كل ميل حاصل معه حركة بل قد يكون ضعيفا لا يمشي بالمقابل شوب المتوسطات الى ان يضعفوا وهذا مثل الذي يحمل في حمل مناوله فحكم ان تسنده فاذا اضعم الهم الحامل ان يسقط قد اوجبوا فيه ميلا ما وهذا ميل الا ان الحاجة لا تم بذلك الميل بل تحتاج الى زيادة ويجوز ان يقع ان يكون فيه ميل وجودي وهو اخر ايضا وهو ان يكون المحرك يفيد قوة غريبة تحرك بها الجسم ويتوسطها قوة مسكنة وهو ما حكم الفلاسفة في صورة مضادة لها قسرية بها يحفظ الجسم مكانه ما هو فيه كما بالميل تترك مكانه فيكون منه قسري وطبيعي كما ان الميل قسريا وطبيعيا واما الحجة الدالة على ان الكرة لا تلاقي السطح حقيقة لما دانها تماس سطح وهذا لا يجيء على الجواب الا صوب اذ حينئذ يكون كرة حقيقة ولو كانت قريبا استحال ان يماس دفعة ويرد ان وجب ان تقف دفعة ما لاستحالة ذلك ومع ذلك فالحق اما ان يكون هناك بين الكرة والصفيحة خلو فيجب ان يكون بينهما هواء فان كان بينهما كان سطح ذلك الهواء الذي يلاقي الصفيحة وهو بسيط سطح والسطح

بسم الله الرحمن الرحيم

النهايات فيه بالعرض كالبين السواد والبياض فان الشيء لا يكون بالعرض الى
واحد دون بل بالقياس الى تلك المكتسبة وهو بالقياس الى ذلك متصل كما انه بالقياس
فيه وان سواد ليس بين فانه لم يكن حد بالفصل بين السواد والبياض وهم
اذا لم يكن فيه لم يكن حد بالفصل البتة اما طرف المسافة
فوآخره وغير آخره ايضا اعني حيث يقف عليه المتحرك وان لم تره الى طرف
من حيث هو حد واما المجزء الثانية فلا يمكن ان يقولوا ان حركة الواحد
ليست بكون واحدة على اي نظر من الاتصال اتفق كما ان خط الواحد ليس
واحدا على اي نظر من الاتصال اتفق بل الاتصال الموجد للمقادير فيها
هو اتصال المعد وهو فيه الفصل المشترك بالفعل واما الاتصال الذي يكون
بمعنى ان الشيئين اللذين طرف ذلك لا يفصل بخط وحركات وغير ذلك شيء
الوحدة التي لكثرة فيها بالفعل بل بمعنى بالقوة واما فالمتصل بخط واحد
بالحقيقة وقد فرغنا عن بيان الفاعل بحق وجوه ما يتوقف عليه الاتصال وعرفت
الاتصال منه موجود ومنه مفترق فلا يكون اذا ثمانية حركة واحدة
بالاتصال الموجد بل حركتان اثنتان منهما الاتصال المفترق فان هذا الاتصال
هو اتصال شيء ليس بشيء فطرف موجود بالفعل مشترك منهما فلم يكن اثنين بالفعل
هذا الاتصال بالفعل بل هذا الاتصال يكون مثل الخطين ملتقيين على زاوية ذات
بالفصل فهذا الاتصال اذن ليس هو الاتصال الموجد بل الاتصال المفترق وهم
هذا الاتصال كاتصال السواد بالبياض وبهذا يعلم ايضا الغلط في قولهم
وانه اذا كان يكون الغاية هي بعينها المبدأ لو كان الاتصال موجدا لم يوجد
الكتاب المتفرق المتابلة فقد يجوز ان يكون منها غايات بعد غايات وانما
المجزء ان غير قابلة فيستحيل ذلك انه عند ما صار بعض لا يقبل انه يستمر
بعده في زمان طرفه موجود لان الذي هو فيه بعض بالفعل ومع ذلك فلا يستمر

احتجاجهم اذا قال قائل ان هذا لا يفعل هو بالقوة بعض آخر ايضا لانه
غير قوة ان يكون فيه بياض آخر غير هذا البياض وقد يختلفان زمان يفصل منهما يكون
بالقياس الى هذا البياض الموجود لا قوة له عليه وبالقياس الى بياض
عليه فاذا قد اوضحنا حق هو لا فيما الحري ان عرف كون المجزء التي لا تتجزأ
تمكن باحد الامرين فنقول ان كل حركة بالحقيقة فهي تصدر عن محرك
الشيء القابل امام المحرك او احتياجه الى قوة تمانعه اياها وهذا اما
من قبل الامور به توصل الى حدود الحركات وذلك بابعاد مسافة
مداخلة لما فيه الحركة وتقريب كل شيء ومحال ان يكون الوصول الى
وصلا بل غاية موجودة موصلة ومحال ان يكون هذه العلة غير العلة التي
عن المقدار الاول وهذه العلة يكون لما قياس الى ما يتحرك وبدافع ويدرك
القياس يسمى ميلا فان هذا الشيء نسبته موصل ليس ميلا والكل
واحدا وهذا الشيء الذي نسبته ميلا قد يكون موجودا في آن واحد فانه
هي التي عسى ان يحتاج في وجودها الى انفصال زمان وليس ما لم يتغير لم
لم يبعد فان الحركة التي بحسب جنسه يكون موجودة واذا فقد الميل لم يكن فيما
هو نفس وجود ميل آخر بل ذلك شيء آخر زمانه فاذا حدثت حركتان
فعن ميلين واذا وجد ميل آخر الى جهة اخرى فليس يكون هو هذا الموصل
هو بينه علة التخيل والمغارفة مقابل بحيث لا تخيل ميل آخر له اول صدور
الاول موجودا وليس وجوده متعلقا بزوال ذلك الحركة والسكون الذي
حدوث اذ لا يوجدان على وجه ما الا في زمان والبعد زمان اذ
لم يكن الجسم قبله فيه ولا يكون بعده فيه فيقتضي بقدر ما تأخر زمانا بل هو
كلا حركة الذي يكون في كل آن فلك آن الذي يحدث طرف الحركة
يجوز ان يكون موجبة سرعة الحركة بحيث يكون لا حركة موجودا في آن موخر

بسم الله الرحمن الرحيم

وستمرة الوجود بعده فلا يحتاج من الحركة وبين الحركة الى الآن وآن بل يكفي الآن
واحد ولا يعرض لمحال لان ذلك الآن لا يكون فيه الحركة ويكون حاصلا
منها واما الآن الذي فيه اول وجود الميل الثاني فليس هو الآن الذي فيه آخر
الميل الاول اذ هو آخر وجود الميل الذي عنينا انه يكون فيه موجودا عند ما يكون
موصلا فان كان يوجد موصلا زمانا فقد صح المكون وان كان لا يوجد
موصلا الا آنا فليفرض كذلك لان آخر الا يكون ما هو له آخر موجودا فيه اما
لانه آخر هو موصل والموصل لا يكون موصلا وهو غير حاصل واما لم يكن الآن
واحدا لان الشيء لا يكون في طبيعته ما يوجب الحصول وما يوجب اللاحصول
فيكون طبيعته يقتضي ان يكون فيه قضاء بالفعل فاذن آخر آن الميل الاول و
غير اول آن الميل الثاني ولا تقع الى غير نهاية ان الميلين يستحيل ان يكون
ان يكون فيه شيء بالفعل بعد الفوجته او لزوما وفيه بالفعل الشيء عينا فلا
ان الجرم المرمي الى فوق فيميل الى اسفل البتة بل بعد ارتفاعه ان يحدث فيه
اذ لا زال عايق وقد يغلب كما ان في المكره قوة وبعد ان يحدث البرد فيه جوهر
المكره اذا زال عايق وقد يغلب كما علمت فقد بان ان الآنين متباينان في
كل آنين زمان والا كان يكون الموصل فيهما موصلا زمانا لكن انه
موصلا آنا ليكون اقرب عن الموجب لعدم السكون فقد حكم الشبهة وقد
انت تفكك بناء على المعلم الاول على هذا الاصل

الفصل التاسع

في الحركة المستقيمة بالطبع وفي ايراد فصول الحركات على سبيل التلخيص واذ قد
الكلام بنا هذا المبلغ فبالحري ان نختم القول في الحركات بان نعرف اي
الحركات اولى بالتقدم فنقول اما اذا قلنا ان الحركة المكانية او الوضعية
اقدم الحركات وذلك لان النمو لا يخلو عن حركة مكانية مع الحركة الكيفية
مرارا على التوالي يتحرك اليه وفيه والمكانية والوضعية يخلوان عنه والحركة

لا يخلوان عن استحالة والاستحالة لا توجد الا بعد وجود حركة مكانية
او وضعية اذا كانت الاستحالة الواسدة لا توجد وبذا او هي مع
الاضداد او يكون اما لا محالة علة لم يكن قبل علة بالفعل ثم صارت علة
فلا يخلو اما ان تكون تلك العلة وصلة الى المعلول او لا يكون فان لم تكن
وصلة فوصلت حتى احالت فقد حصلت حركة نقلية او وضعية والا
وصلة ولكن ليست بفعل فهو اذ هي يحتاج الى استحالة في ايدنا او غيرها
شيء بفعل والكلام في تلك الاستحالة ثابت وان كان لا يحتاج الى صورة
بل الى استحالة وهو موجود والموضوع موجود وليس بفعل فليس بفعل
فالكلام في الاستحالة ثابت على ان كلا منا في الاستحالات الجسمانية
عن علل جسمانية وهي انما يفعل عند ما يفعل بالقرب بعد القرب والكلام
في الحركات العقلية السقيمة الشامية هذا الكلام فانها لا تكون متصلة غير
محتاج الى ان تعقبها حركات حتى توجد واما الوضعية والنقلية المستديرة
ان كانت موجودة فليس لامر عرضا على هذه الصورة بل يكفي لها حركة
ثابتة ويصلح ان يكون اصناف لا يحدث من المناسبات المختلفة بين
المحرك وبين الاجسام الاخرى اسبابا وبغات حركات في الاستحالة
الاخرى فيتبين بذا ان اقدم الحركات ما كان على الاستدارة فانها
الحركات المكانية والوضعية وهذا المصنف من الحركات اقدم من سائر
الاخرى بالشرف ايضا لانه لا يوجد الا بعد استكمال الجوهر موجودا بالفعل
لا يكون به عن جوهريته بوجه من الوجوه ولا يبطل امرا لانه في ذاته بل يبقى
من حاجة وكيفيات مستديرة اتفاقا تقبل الزيادة ولا يكب فيها الاشتداد
والضعف كما يكب في الوضعية من الاشتداد اخوانه لانه قوة والقوة
من وسعا ولا شك انها يضعف اخوا والجرم الذي له الحركة المستديرة بما

بسم الله الرحمن الرحيم

هو اقدم الاجرام و يتحدد جهات الحركات الطبيعية للاجرام الاخرى و ان
قد اوستوفينا تحقيق هذه المعاني فيما مضى ان يجمع الفصول التي تخص حركات
اولا كل ما يسلب الصفة فاما ان يبقى تلك الصفة له بهذا الذات بان يكون
في محله و لكنه بالحقيقة في جوهره مثل ان يبقى الانسان بصيرا و ان اعمى
واما ان يبقى بالعرض على الاطلاق بان لا يكون فيه بل في شيء يجاوره كما يبقى
يكتب و محال يبقى للبياض انه يشتمل عند ما يعرض له التحرك و الحركة ما دام
له ذلك لذاته مطلقا او لغيره كما يبقى فلان يكتب و انما يكتب يده او قلمه
و انما الحركة يده و اما ان يبقى بالعرض مطلقا كما يبقى ساكنا في السفينة
ما لم يزل عن شاطئه ذلك كالسهم المسرع في السفينة و كذلك المحرك قد يكون بالعرض
و غير مطلق على ما قيل في ابواب سلف و الحركة اذا كانت غير ذاتية
يسلب عن طبيعته لا من خارج و لا بارادته و لا قصد كزوال الحجر و قد يسلب ارادته
و قد يكون بسبب قسري من خارج كصعود الحجر و الطبيعي و الارادي بينة فان
غير مطلق عليها لفظ الحركة المكانية من مختار المتحرك و ذلك لانها ليست من
و ربما قيل ذلك خاصة للذي يكون بارادة و الحركة الطبيعية و الحقيقة قد يكون
المكانية و الوضعية فان ههنا استحالة طبيعية كتحرك بالجبان الطبيعي و
المار محالا اذ استحال الطبيعة الى البرد و استحالة مرة كاستحالة المار الى الحر و
كون طبيعي مثل كون الجنين و النبات من النمو و البزور و كون قسري مثل
النار بالقسر و فساد طبيعي مثل الموت الهرمي و فساد قسري كالموت
الموت عن السم و ههنا زيادة في مصادر الحد طبيعة كقولنا الصبي و الحري قسرية كالحر
يستحيل بالنار و دوية السنة و ههنا ذبول طبيعي كالهرم و ذبول قسري كالذي
و يجب ان يعلم ان قولنا ان الحركة طبيعية ليس يعني به ان الحركة نفسها صدرت عن الطبيعة و
بل الماشي فان الطبيعة دامت مانية عارية و ما صدر عنها انما هو ايضا

فار

بسم الله الرحمن الرحيم

فارموجود مع وجود الطبيعة و الحركة التي هي الحركة الطبيعية معدومة ايضا و تحدد
بلا شك قرار الحركة التي تحققنا انها تحدث فانها معدومة ترك شيء و الطبيعة
لذاتها ترك شيء فمعدوم الترك شيء خارج عن الطبيعة و اذا كان كذلك فالحركة
امر خارج عن الطبيعة لم تعرض لها قصد ترك لها بالطبع فالحركة الطبيعية لا تصدر
عن الطبيعة الا و قد عرضت حال غير طبيعية و لا يكون حال غير طبيعية ترك
منتهيا بها الى الطبيعة و كل حركة طبيعية اذا لم تعق فهي منتهية الى غاية طبيعية
حصلت تلك الغاية ان تحرك المتحرك بالحركة الطبيعية لانه الحركة ترك ما هو بالغاية
بالطبيعة ليست متروكة و لا مهروبا عنها بالطبع فكل حركة طبيعية اذن في
طلب كون اما في اين او كيف او كم او في وضع فكل حركة ليست كذلك
بطبيعية فالحركة المستديرة المتصلة اذن لا يكون طبيعية و كيف يكون و ليست
مزاولة و صناع و الايون التي الغرض مهروبا عنها بالطبع فكل حركة ليست
اليه بالطبع تلك الحركة و محال ان يهرب الطبيعة الطبع غير بتة الطبع
المستديرة يكون اما مرسلة خارج و اما عن قوة غير الطبع بل عن حركة ارادية
و قد يجوز ان لا تكلف ما يكون عن القوة الارادية اذ لم تكلف الداعي و
و الغايات و الاغراض فلم تتحدد الارادات و كانت الواحدة منها لو
بها المراد في الحركة و ليس يمنع كون الحركة المستديرة للجسم البسيط ان يكون
الجسم نفس ما اشكل به بعضهم قائلا ان الشائين لو كانا يكونان
النفس الذي الجسم المركب ثم يقولون الحركة مستديرة لبسيطة هي صادرة عن
لجرم بسيط و ذلك لان المتأمل لم يمنعوا المركبون من البساطة كلها
انما منعوا ان يكون ذلك الجسم غير البسيط الا بسيطة الموضوعة
فاقرؤه البسيط ما لم يركب و لم يعتدل و لم يسقط غايات التضاد لم
الجرم فان كان جسم بسيط لا ضد له فطبيعة فهو قابل للجوهرة و يجب ان يعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الطبيعي على كم وجه يقال الجسب ما تقع به الاشارة الحسية الى الموضع الذي عن فيه تم الكلام في الحركة
الطبيعية فنقول ان الطبيعي قد يقال بالقياس الى الشيء الذي له الامر الطبيعي وحده وقد يقال
لا بالقياس اليه وحده بل بالقياس الى الاجسام الكل بالشكل كما يقال هذا النفس طبيعي
ان كون الارض غير حقيقة الله وبيروانكشاغراس المار كليس شيء منها بالقياس
الى طبيعة الارض نفسها فان طبيعي كل بسيط لا يعرض له قوة فيه بل يقتضي النشأ
فيجب ان يكون الشكل الطبيعي كريا ولكن الامر الذي بعضه طبيعية الارض
وفعلها مقاوا فرض طبيعة الكل كان وجود هذا الشكل لها طبيعيا اي الشكل
وطباع الكل وما عليه مجرى الامر الكلي في الكل على ستيفح هذا في موضوعه وكذلك
نصرف الفعل الجسب بتدبير القوة الفاعلة فيه فعل الغير طبيعي ولكن اذا كان الشيء
الشترك ذلك الكل كالطبيعة واما الطبيعي الخاص بالشيء فهو ان يكون صادرا عن قوة
طبيعية فيه وحده وليست بالقوة الطبيعية هنا كل قوة فرد ذات الشيء المحرك
بارادة كالطبيعة صورة فانه او كانت نفس النبات فيكون احد قسمي هذا الباب
حركة الجسم الى اسفل وهو الذي يكون لا عن ارادة وقد ايضا مختلف الجهة وقد يكون
حركة بارادة والنار على حركة التي الى فوقه فان ذلك ليس بارادة ولكن
وقد يكون حركة بارادة وغير مختلفة الجهة وليس طبيعية الا بالشركة الاسم كالحركة الا
فانها حركة الطبيعة بحسب هذا الموضع هي التي يكون عن قوة في الجسم نفسه توجب ان
التي الطبيعة ذلك الجسم وعلى الوجه الذي بعضه طبيعية ذلك الجسم اذا لم يكن عايق يمنع
يداه انسان ذات حس اصابع في حركة مثلها سكون وعلى غير التوجه غير
غير محدود الوجهة فانه قد سكون حركة غير الطبيعة ولكن لا الى غاية طبيعية
الا حسب الزايد والناقص فيه وقد يكون حركة لا عن الطبيعة ولكن الى غاية طبيعية
كمن يجر حجرا الى اسفل على سطح مستقيم رسيا لا بصدر مثل الحركة التي في غير الطبيعة التي
الحجر وحدها وقد حق ان يكون غير المبدأ الى الغاية ولكن محو قاسر ان يكون حركة

غير الواجب او ذات كيفية غير موافقة فاستمر الى الغاية فهذا ما يكون لها طبيعية
لكن بتحقيق هو ما قلنا اولا وقد يكون الحركة طبيعية لا بالقياس الى الطبيعة
بالشيء بل بالقياس الى الامور شارح فان الاحراق طبيعي للكبريت عند ما
النار والاخذ اب طبيعي للحديد عند مقارنة المغناطيس

الفصل العاشر

في كيفية كون الجر طبيعيا جسم ولذلك كون شيء اخر طبيعية له فنقول ان كان
فنبين انه يقتضي جزء الجسم والمقتضي لذلك صورته التي بها هو هو او صورته
الغالب فيه وقد يقتضي كما او كيفا او وضعا او غير ذلك فان كان الجزء الذي
يقتضيه موقوفا عليه لا غير فلم يكن حركة طبيعية نافذة الى الجزء وكذلك ان كان
كيفية بهذه الصفة او كيفية فان كان جزء جزء الكل ان يغار قد بان يزال عنه قسرا
يكون له عود بالطبع ان لم يمنع قسرا وكان لم يزل عن جزء بكان او اجزاء
في غير جزء فانه بالطبع متحل اليه ان لم يمنع قسرا فان كان كيفية مما يجوز ان يستحيل
كيفية المار اغير برودته فانه اذا زال القاسر توجه اليها الشيء بالطبع واستحال
المار المتحن مثلا باردا وان كان كيفية مما يجوز ان يستحيل مما يختلف الجواب بان
شيء يصير اعظم او يضغط بالقشر يصير اصغر على ما جرينا عليه باب الكمية فانه اذا
انفاسر شكل جوهر الجزء او كانت كيفية مما لا يقبل له اول وجوده بل يكون اول
وجوده وجودا غير مشكل واتمايت شكل بالاستمداد فانه تحرك الى الشكل الذي
بالفعل آخر طبعا او كان وضع اجزائه وضعا معمورا كما في الخشب المستقيم بالقوة
اذا فعل بسبب غير قسر او رض رجع حركته الى الوضع الاول لكنه قد يشكل في ارض ما
ما لا يشكل في ارض غيره فان جسم المحرك في جزء ما يعرض له امور غير ذلك التي تحرك الى
كيفية غير شبيه الامر والشكل فاعلم ان اي واحد من هذه الاشياء تحرك ولو كان
المار يطلب الجزء والنهاية في منزله الى اسفل اما واقف دون حد وقوف
واما طفا على الارض والماء فانه في الارض وكذلك حال الهواء لو توهم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقصودا الى جزء النار فوجه مصل من جزء النار الى جزء نفسه واستعلم انه لا يكون
لجزء واحد جسمان بالطبع بتة يكون لك ان تقول ان الارض والنار يطلبان جهة
وحيزا واحدا لكن الارض غلب فسبق كذلك الهواء والنار يطلبان جهة
وحيزا واحدا ولكن النار غلبت فسبق ولو كان الهواء يطلب بالطبع النار
يجز عن بعضها اليه فكنا اذا وضعنا ايدينا على شطر من الهواء حسسنا بايدينا
الى فوق كما اذا حسسنا في النار تحت النار ولو كان يطلب التحرك الكائن
فقط والمكان موسطح الجسم الذي يحويه والشمس موسطح الجسم الطبيعي الذي يحويه
بالطبع فكان النار يفعل في الهواء حيث كان لانه في سطح الجسم الذي يحويه ولما
كانت النار المتصعدة يطلب ان تشتمل عليها مكان موسطح فلك وهذا
محال لانا انما نحس طائفة من سطح الفلك مرتجة ولو كان يطلب الكينة المكانية
الكرسل من اسس البر المتصل لشغرها ولا يذهب غورا فان الاتصال بالفعل
اقرب بسالة ولكان الجر يصعد لو تضمنا ان كائنة زال عن موضعه فكان حينئذ لا
اما ان يكون بالطبع غير مرتجة دون جهة وهذا محال او يكون قد انفعل عن الكينة
آخر مرتجة وهذا محال اخوى فيكون حركته الى الكينة ليس عن طباعه ولكن بجذبة
اياه وقد فرضنا حركة طبيعية وعلى البديهة ان يفعل الشيء في شبهه فعلا وهذا
بالطبع من حيث هو شبيه الا بالعرض ولكانت الصغيرة كالمدرة اسرع
من الكبيرة فالذي يجب ان تعتقد في هذا ان الحركة ويرب غير الطبيعي لا مطلقا وكونه
مع ترتيب من اجزاء الكل مخصوص ووضع مخصوص من جسم العالم جميعا
وان لجزء غيرها غير مقصودة الا لاجل كون هذا المعنى فيها وان الكينة
الكل البسيط ليست مقصودة في الحركة الطبيعية التي لاجزائها هذا تارة و
لكنها موضوعة حيث المقصود بل المقصود ما ذكرناه فالطالب بتوجيه
الى هذه الغاية المحفظة فقط ولا يصح غيرها واما الهرب فيصح غير عائد

الطبيعي

الطبيعية يطلب الجزء الطبيعي

ايها العنق فانه اذا كان المكان غير الطبيعي وان كان الهرب طبيعيا هرب عنه
مثل الهواء المتكشف المحصورة في حفرة مرفوعة في الهواء فان الجزء المتكشف الملاقي
مركز العالم لشدة هرب الهواء محيط غريب وكذلك فانه وقع الخلاء وجب
ملازمة الصفايح لحفلة الملاقي مسايرة الحركة مصعدا فيها لهرب الهواء عنها و
ان كان طبيعيا وليس الهرب حاصلا وبالجملة ان عرف هل الهرب هو
الذي يحركه ام الطلب لكنه لو كان ليس الا الهرب والطلب ليس حاصلا
الهرب دون الطلب وحال الملاقي مثلا في ان طبعه كيت مبلغ في جوهره
وذلك ليس يحدث مرة واحدة فاعلا فيها علاقيه لو انه احدثه في مقسم الحد
الميل عنه في غيره كحال الملاقي انه انما يفعل صورته الطبيعية البرية في غيره بما
يفيض عنها مزيدة في جسمها التي هي فيه لو لم يفض ذلك اولا فيها لم يفض الى
غيره وان تمت الصورة واذا استفاد حرارة غريبة فعل ضد فعله
فاحرق وكذلك اذا استفاد برودة عرض فيه العرض الذي يوجب الصورة
فعفعل فعل النار في احراق والصعود فاحرق وصعد فلا يجب ان ذلك
يكون في هذا الجسم فوجب ان يعتاد معتادا احدهما تلك الصورة والاخرى
الاخرى هذا العارض وذلك لان تلك الصورة لا تصح حركة ولا
فتعتاد اذ ليال بوساطة عارض لشبه ان يكون بالنفاس اليها ملكة
وهو ليل ولا يجب ان نظن لمر ذلك لعل العارض بل الما كان الهارب
مثلا مرارا بات تلك بات معضي ومفارق ويصعد فمتى الهارب مرارا
ولو كان كذلك لكان يجب اذا طبخنا الهارب ان يصعد الدخن او
فعل الطبيعة النار لمخالطتها والاستحالة اليها وهي انما تحار لان يكون
الاجسام المتصورة تحرك الى خلاف الطبيعة فما لا غالب ومعها لعض فانه
هذه الاستحالة كما في البخار المائي فانه لو كان للنار فرض فعلها

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الحادي عشر

وبيّن بعلم انه لا علية ولا سبب لاستناد الثانية الى المتقدمة عليها بالزمان
الى ان يستعد المادة الا ان يكون المادة صار بحيث تحرك نحو صورة كذا
بالكمية بالحركة ان يتزل عن ان لكل جسم جزءا لا يتجزء
في اثبات ان لكل جسم جزءا لا يتجزء طبيعيا وكيفية وجود الجزء الذي لا يتجزء في الجسم
لا جزاء البسيط والمركب نقول ان كل شيء وكل صفة للجسم لا بد ان يكون
مما يكون له فان له شيئا طبيعيا وهذا مثل الحرارة فانها لا جسم ولا صفة
اما خبر واما مكان واما وضع ترتيب ومثل الشكل فان كل جسم
وكل شيء على شكل ضرورة وان كل جسم على كيفة ما او صورة
لانه لا يخ اما ان يسهل صوله للنايه وانشكيل او يعسر او يصل وكل
شيء غير الجسم وقد يمكن ان يستدل على ان الجسم لكمتا اخوي معقول الا
اكثر شيا آر وما كم بحيث لا بد ان يكون للجسم منها كمية طبيعي ضروري وقد
ان الواقع بالقهر والكسر عارض بسبب يعرض من خارج وجوهر
ان يعقل ولا يعرض له الا سباب التي لوجوده منها بد الا ما كان منها
لطباعه وليس واجبا ضرورة ان يكون الجسم لا يعقل الا وله فصل قاسم
فاذا كان كذلك فطبيعة الجسم قد يمكن ان يعرض موجودة وهو على ما هو عليه
بغته وليس بقسره فاسر واذا فرض كذلك بقي وطباعه واذا بقي كذلك
لم يكن بد من ان يكون لذلك الجسم اما ان يكون له من طباعه
او من سبب خارج لكنه قد فرضنا انه لا سبب من خارج فبقي ان يكون
والذي من طباعه يوجد له ما دامت طبيعته موجودة ولم يقسر فان كانت
بحيث يقبل القسر ان يزول عنه ذلك بالقسر وان كانت طبيعته
القسر لم يزل ذلك عنه بالقسر فان قال قايل انه يجوز ان يكون كل
يرد فانه يعطى شكلا ومكانا ثم سقى ذلك فلا يزول الا بمكاسب اخر

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا يخ دائما عن قسر على التعاقب كما لا يخلو عن الاعراض
كما يخلى لا يخ عن الاعراض بالتعاقب وليس يلزم من ذلك ان يكون
واحدا منها ذاتيا لا يفارقه فنقول ان الجسم معرض له الاعرا
التي ليست بلازمة على وجهين اعراض ملحقة في ذاته واعراض
يلزمه مجاورة انه مثل كونه فوق وتحت ويمنا ويسارا ومحاذيا و
والاعراض التي ملزمة مجاورة انه لا يكون ضرورية له باعتبار ذاته
والاعراض الاخرى فانه لا يجب ان يخ منها بل يجوز ان يخلو
فيه عنها فقط ولو كانت مما يستحيل خلوه عنه بحث لا يصح الا
بوجود شيء منافيه لكانت صورة لا عراضها بل الاعراض التي
يعرض بعد بجوهر الشيء بحيث يجوز ان يوجد الشيء وكل واحد منها
معدوم فيمكن فرض جوهر شيء الجسم دون شيء البتة منها واما
المجاورات والمماسات وما يجري مجرى ذلك فليس يلزم الجسم
بل لوجوده مع جسم آخر فليس اذن يجب لامحالة ان يكون في
لذاته حاملا بالفعل كما لا يقوم ما يحمله ولا يلزم ما يقوم به
فضد الكل للسكنة وحال الفواسه حال هذه الاعراض لان الفواسه
لا يقوم محمله ولا يلزم ما يقوم محمله فان القاسه هو الذي يرد
من خارج فصيد حالا لولا ما كان لذلك المجسم تلك الحال وكل
هذه وامثالها ان يكون من المهية او لازما للمهية فنوعهم الجسم
يقتضي ممتنعا بالقياس الى طبيعة الجسم وتوهم الجسم عن
اين مجسمة او حيز يتنع بالقياس الى طبيعة الجسم فالجسم
ذو طبيعة التي لو ان يكون له غير ذلك الذي لو لا القاسر
يجوز ان لا يكون لكان له ولذلك الشكل والكيف في غير ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

والتاخر والمجاورة وضعا غير مضاف الى الحيز
ان يتبين اولا المكان الطبيعي كيف يكون للجسم وكيف
يكون للبسيط منه والمركب ونقول ان كل واحد من الاجزاء
انه هل يجوز ان يكون جسم من اجسامه له مكانان طبيعيان
او مكان واحد وله جسمان لكل مكان فيه بالطبع وان
يعرف حال الاجسام البسيطة التي لها اجزاء متمايزة
ولكل واحد منها مكان آخر بالعدد وحصة لا تخصه فيكون لكل
واحد منها مكان طبيعي غير الذي للآخر وانه كيف
يصير مكان هو غير مكان ذلك وحصص به دون الآخر
وكيف نسبة ملك الاجزاء الى المكان الذي للكل
وان يعرف حال الجسم المركب من انه الطبيعي
فان له مكانا طبيعيا لا محالة فما ذلك المكان فانه ان
كان مكان جزء واحد كانت الاجزاء الاخرى في غير
مكانها فنقول انه لا يجوز ان يكون لجسم واحد مكانان
طبيعيان لاحد جهة ان في جملة مكان الكل اجزاء
بالقوة انما وقع فيه بسبب مخصص كان طبيعيا له كالارض
فان اقرب خبر من الارض بلى هو عنصر الماء والاجسام
لو حصل فيه لكان يصير ايضا اقرب وكان طبيعيا له
واما مكانان متساويان فليس يمكن ذلك فان مقتضى
الواحد بالشخص من حيث هو واحد بالشخص امر واحد بالشخص
ومقتضى الكل المتشابه الاجزاء مقتضى جميع الاجزاء والامر
المتشابه الطبائع لا يحتمل عليها الانفصال الطبيعي فبالان

وكذلك وضع الاجزاء المكان كرة اجزاء بالفصل فكل جسم فله حيز
طبيعي فان كان ذا مكان كان حيزه مكانا والقائل ان يقول ان
الارض جرم بسيط وبعض طبيعته البسيط الذي فيه صلاح فما ان
شكلا مستديرا البساطة في ذاته ان يكون ليس يساعد طبيعته
لم تكون الارض اذا هبت جزء منها انفصل مستديرا بل يشكل شكلا آخر
بطبيعته مستديرا وليس الموجود كذلك وان كان ليس مستديرا
من طبيعة ذلك الجزء وعنصاته وليس صادرا عن طبيعته وجب ان يكون
بقضي متعين متقاومين ومتغالبين وليس هذا بحاضر معقولا ان ليس
بقتضي غير المحفظ ما عليه غير طبيعة عن اصل الطبيعي حفظا قويا بتة فاذا حفظ
شكلا ما لم يزل ذلك ان يحفظ اشكل جزء منها وجب طبيعته شكلا ما او ان
يرد البساطة انما يجب الى شكل فما فائدة شكل بعض الاجسام
دون شكل سائر ما يحدث بل كان عليه ان يحفظ ما اوجبه الطبيعة فاذا
عادت الطبيعة اوجب بساطا آخر كانت الطبيعة هي التي اوجبت
الاول ومكان طبيعي الطبيعة بهذه الحال مضاف مضاف الاول وهكذا
بعض ليس الذي بعضه الطبيعة ولا يجوز ان يكون الطبيعة بعضي في حال فارق
امرا ساقطا ومقابلا لما عليه في حال كونه سالما فليس اذن مقتضيا ان
يقتضي منها صادرين غير قوة والمدة كمال واحد فيكون بحال ما لك
لهذا الصدر عن القوة وهي على حالها الطبيعة وان خرج صدر عنها وفي
غير طبيعة وفي ذلك مثل السكون يعرض غير الطبيعة اذا كانت على حال من
ثم عرض فيها الحركة اذا كانت كمال غير طبيعة وما ذكرنا من عنصر غير الارض
اذا استحال الى الارض فاستحال اول استحالته الى شكل عنصر ذلك
لموانع غير كثيرة ولا تختلف الاجزاء في ان تكون ايضا اشكالا

بسم الله الرحمن الرحيم

استحال فانما يستحيل لعرض يعرض وهي في طبعها بحيث يجوز عليها ان لو كانت متصلة واذا استحيل اتصالها وكيف يستحيل تماسها ولو اتصلت او تماست لم يعرض منع يستحيل واذا اتصلت وتماست كانت كجملة وهي تطلب المكان الطبيعي بحيث طبيعة واحدة هي جملة هذه الطبايع بل جزء الجملة الذي هذا الجزء لهذه الجملة كانه جملة يجتمع من احياز واحد واحد فاذا كانت الاجسام المتشابهة الطبايع فان احيازها كانها احياز اجزاء واحد ويكون الجسمين مرتكز كجملة غير مرتكز لم يرتكز كجملة لعلة ذلك العلة انما وجوده فيها ولا عند ما حدثت وهو ما لم بالطبع فوجب لزوما واما اختصاص بالقرب فان التاثير انما يتحرك الى فوق الى جزء من كلية النار بسببه لانه هو اقرب اليه ولو ان ان يسال انا لو توهمنا النار في مركز العالم لا يتحرك منها الى جهة فاذا كان يعرض في طبعها ان يكون بالطبع وذلك محال اذ هو كزا الى جهة ولا يختص بجهة فيقول كان يعرض لها ان تكون ولكن بالقسر لانا كانت بحيث ان تفرغ عن قوتها في وسطها ينبسط عنها الى الجهات بالسوا الى ان يلقى كل جزء منبسط ما هو اقرب اليه من المكان الطبيعي لكل الهواء المحيط وغير ذلك كان يجب لا يمكنها ان تزيد اكثر مما قدره اذ هذا المقدور لانها في الحق لا تتحرك ان يكون في جهة دون جهة وهذا انبساطها في كل جهة فيكون ساكنة بالقسر وايضا فان الخلاء مما لا يجوز ان يحدث في الوسط عند الخراقه وهذا القسر قسر عاين عن الطبع وهو عجب جدا فان الطبع يقتضي امرا صار عن مكن

بسم الله الرحمن الرحيم

لعارض عرض فاذن ذلك الى حكم غريب ولكن لا ندري كيف استحالة هذا العارض وانفسخها لانا لم ندر بعد الاستحالة المفروض في الموضوع مقدما ولا منفسخا ولكن اذا جاز المقدم جاز التالي وان استنع التالي استنع المقدم فقد ظهر انه كيف يكون لجسم الواحد مكان واحد بالطبع او غير واحد بالطبع وانه كيف يكون نسبة غير الكل الى غير الجزء الجزء بعضها بعض وهذا للبسايط واما المركبات فان تركبها لا يخلوا اما ان يكون عن بسيطين او عن اكثر من بسيطين فان كان عن بسيطين فاما ان يكونا متساويين في القوة او احدهما اغلب فان كانا متساويين في القوة ولم يسق ان كان وضع احدهما كجذا آخر جزءا لا خر تفرقا ولم يحسا الا بقسر جامع وان كان لو جبت حركاتهما وبعد كل منهما كمسافة الاخر بعد ما وقسر كل واحد الاخر فوقها الا انه يظهر على احدهما ميزا او يكون في احد المركبين من الجزئين صحيحا ان يقيسا فيه بالطبع وان غلب قوة احدهما والقسر على المزج حاصل كان المكان الطبيعي لمكان الغالب والكان عن اكثر من بسيطين فيها غالب فالجزء للغالب وان تساوت غلب البسيطان الغالبان جهتهما واحدة بالقياس الى الموضع وضع الذي فيه المركب وحصل المركب في الجزء من مزجه وقوع المركب ولم يحاوزه واذا انجذب عنه الى مكانين سواء والامساك فيه عن البسيط الذي تطلب ذلك الجزء لبسيطه كما الف المحدثون وعسى ان لا يصح المزاج من اجسام بسيطة سلامة ما ان وجد مركب غالب يجمع ويقسر اجزاء الاخرى ما منها وانما نعني بالمركب الى جهاز ما حاصة ويكون الاخر اقوى وتصورت تصويرا لكيفها ان يحصل في الاجسام التي بينها وبين كليتها تجاذب او يكون قوة قاسرة عن الاجتماع عن وحدي ذلك البسيط فنبين الان ان لكل جسم طبيعي مبدا حركة طبيعية بحيث يكون لكل جسم حركة طبيعية واحدة بالعدد فقط

بسم الله الرحمن الرحيم

في اثبات ان لكل جسم طبيعي مبدأ حركة وضعية او
مكانية فنقول ان كل جسم لا يخلو اما ان يكون قابلا للانتقال عن موضعه الذي
فيه بالقسر او غير قابل فان كان قابلا للانتقال عن موضعه الذي فيه فاما ان يكون
لذاته جوهره ميل الى جزء او لا يكون له ميل الى البتة لكن كل جسم فلا بد ان يكون
او يحدث فيه بسبب يقتضي الكون فيه واما خالف سائر الاجسام في ذلك لاجتماع
بل ان فيه مبدأ قوة معدة لنحو ذلك المكان فان كانت تلك القوة قوة
لذلك المكان وجوهريته غير مشتة جاز ان يحدث فيه غير الانتقال والحركة ولا يصح
فيه لقوة ولا لمقتضى قوته بعض جزء الا ثم لا يجوز ان يكون في جسم واحد
مختلف اجزاء قوتان تقتضيان او يقتضيان فعلين متنافيين اذ القوة
كقوة ما قوى بحسب فعلها واذا تنافت افعالها اما تنافت جلبا لهما فحالت
ان يكون معا للجسم فان الجسم الذي فيه قوة ما هو ان يفعل ما يصدر
ان لم يكن عائق وان لم يكن الجسم بحيث يصدر عنه ذلك الفعل ان لم يسبق مانع
من خارج فليس فيه تلك القوة فاذا كانت فيه قوتان مقتضاهما ان صح صدور
فعلين متضادين وهذا محال فاذن من المحال ان يكون في جسم بسيط مفرد
في طبعه جسم مركب قوتان واحدة تقتضي مكانا والاخرى مسنح غير ذلك
للحركة من حيث الحركة حيث ان الجسم اذا اقسر عن مقارنة مكانه الطبيعي ان تحركه
الى مكانه عند ما يفارق القاسر حركة مستقيمة وتما يتبين هذا ايضا ان سبب ان
كل جسم بسيط فله مبدأ ميل ما فان نقله عما هو عليه من اين او وضع يقتضي لذاته
وذلك محال بل يجب ان يكون كل جسم يقبل الحركة بالذات فيه مبدأ ميل
طبيعي من حيث يقبله كان اينيا او وضعيا والمعنى الظاهر في التحرك بالمكان
هو الاول على سبيل الاصالة المقصود فيما هو ظاهر وان كان المكان والوضع في
البيان واحدا ان الاجسام الموجودة ذات الميل كالثقيلة والخفيفة اما

بسم الله الرحمن الرحيم

اما الثقيلة فمبدأ ميل الى اسفل واما الخفيفة فمبدأ ميل الى فوق فانها كلما ازداد
ميلا كان قبولها لتحريك المعقبل اقل فان فعل الجزء العظيم الشديد الميل اعني
ليس كفعل الجزء القليل الثقيل اعني قوة ونوع المواد القليل في الاكثر ليس كنوع المواد
الكثير واما ما يعرض الاجسام الصغيرة مثل الخردلة ومثل الدسة وكما يحسبه
لا نفعد عنه الذي في المواد يقود الثقيل والميل السبب فيه ان الاثقل اقبل للحركة
بل ان بعض هذه الصفة لا يقبل فرط الواقع قوة محركة اما وليا ما يسع
انما يقصد بها على خرق المواد ومع ذلك فيكون سببه الاستحالة الى المطلوب
من السبب الذي هو في موضعه وهو اسبب الذي يطل القوى المستفادة
من القوى المحركة كان الشدة يطفو من السبب الذي يطل الحركة ويستفاد
قبل النار الكثير هذه فيه ويكون سببا لابطال قوة الاستفادة فاذا
معاونة المفعول فيه ويكون هو المبطل لقوة المحركة كالنار للخشبة والماء
قبل للاستحالة ولو كان السبب في قبول الرمي الابعد هو الكبر وزيادة
لكان كلما ازداد الرمي بعدا وكبرا كان قبل للرمي والامر بخلاف ذلك بل
اذا اعتبر المقبل وجد انه لم يصر سببا لاجل مقدار اقبل لتحريك ذلك الرمي
واسرع حركة فيكون نسبة مسافات الحركات بالقسر والميل المستفاد نسبة
على سبيل الميل الى الميل لكن النسبة في المسافات بحسب النسبة في الازمنة فانا
المسافات فتكون الاشد سبيل اطول مسافة واما في الزمان فتكون ذلك
زمانا واذا لم يكن سبيل اصلا وتحرك المقسور في زمان ولذلك الزمان نسبة ما
حركة ذي الميل بالقسر ويكون لكل نسبة ميل لو وجد الى ميل ذي الميل المتحرك بالقسر
الذي لا مانع له على ذي ما يتبع ما لو وجد ويعرض ميل ما قلناه في باب كل
وعلى ذلك لو وجد بعينه وتما يتبين ذلك ان المقسور على الحركة المستفاد
تختلف عليه تاثيرا القوى والاضعف واذا اختلف ذلك فخطان القوى على

بسم الله الرحمن الرحيم

والضعيف معاوق وليست المعاوقة بجسم بما هو جسم بل بشيء فيه تعلق الشاغل
عن شغل المكان والوضع وهذا هو المبدأ الذي كنا في بيانه فكل جسم مستقل
ففيه مبدأ ميل اما ان يقال المكاني فقد بيناه واما ان يقال القسري او
فنقول ذلك الجسم ان كان قابلا للنقل عن مكانه فقد ظهر وان كان غير قابل فانه
لا تخلو اما ان يكون ذلك لقوة في مكانه ويلزمه وكيفيته وهي غير حيزيته فيقال ان
الجسم فيه مبدأ الحركة اليه والبتين اذا اعتبر قريبا مما اعتبر به امر الجسم القابل للنقل
غير موضعه وذلك لانه له وضعا ما بعد وفيما يحويه او حول ما هو متصل عليه
فذلك وحول هذا فليكن اما ان يكون ذلك له غير علة في ذاته وغير حيزيته
الطبيعية وغير علة خارجة غير الطبيعة ومحال ان يعطى ذلك فانه فان الاخر
التي يعرض فيه والجهات المختلفة التي يكون له واحدا التي يفرض فيما بينها
ليس بعضها اولى بشيء منها اذ انه ليس جزء يكون منه في جهة اولى بحاله في جهة
بعينه اذ الجزء غير مختلف فيه فطبيعة الجسم ليس ذلك لوضع جزئه اذ المتشابهات لا تختص
بعضها بحيث شيء من المتشابهات بعينه دون بعض بل يكون جميع ذلك جائزا للكل
منها وليس يمكن ايضا ان يكون اختصاصا لاجزاء الاجسام القابلة للنقل فان كل جزء يفرض
مختصا بما يختص به ان اول وجوده وقع هناك اولا لانه اقرب المواضع
من موضع وجد فيه غاليا عن حيزه الطبيعي اما لوجود يكون للاول فيه ووضع
لا ستحال الغير اليه فيكون اختصاص كل جزء بما هو فيه لا بالطبع المجرد ولا بالقسر
بالطبع المقترن بشيء مخصص واما الذي لا يقبل مفارقة مكانه فليس يمكن ان ذكر
عليه ذلك بالتأويل واذا كان كذلك لا يكون جزء من اجزاء ذلك الجسم مختصا بما
مختص به بالطبع مفردا بل ولا بالطبع مقارنا بجملة الا قسرية او جبابس ولو
كان هناك ايضا شوب قسر بسبب قاسر او مقتض قسر طبيعة اخرى فتضاف بسبب
مختص اجزاء الاسطقسات باحيازها فكان في طبعها ان لا يكون مختصا

لو لم يكن ذلك السبب وكان ثم زال فيكون في طبعه على كل حال وكيف تقدر قسم
جواز ان يكون على تلك الجهة والمماسة وان لا يكون فحي طبعها ان يقبل القسر
وقد بينا ان كل قابل نقل عن امر ما اين او وضع ففيه مبدأ حركة وميل ومحصل
ان يكون في هذا الجسم مبدأ ميل في الوضع واسم ان المقصود وفيما وضع
شيء خاص من البيان والمكشوف به عنه هو ان كل جسم يطرأ عليه اما ان لم يكن
فيه بالطبع ميل بعيد عن سبب خارج او نفس موصلة تحرك بحسب القصد وبحسب
لم يكن في هذا الجسم على ما يصح ان تحرك بجسم غير ذلك قوة وفيه ميل تقدم فان الكلام
المبدأ الواقع بقصد النفس كالكلام في ميله الواقع بسبب من خارج فانك ترى
نفس الحيوان تحرك بحركة لبدنه والقوة واحدة بحسب ماهية بدنه من الميل الى فوق
وان الناقص وتجد للزايد ومقاومة ما فتجد الكلام قائما ثم في هذا ما يجب
ان يرجع فيها الى اللواحق فتجد ما عسى ان كتبه الاصحاب رغبة فيها
بيان ان كل جسم طبيعي ففيه مبدأ حركة وان الجسم الذي لا يفارق مكانه الطبيعي
مبدأ حركة وضعية مستديرة ونقول انه لا يجوز ان يكون في جسم واحد مبدأ حركة
مستقيمة ومبدأ حركة مستديرة فحينئذ يكون اذا كان في موضعه الطبيعي محركا
واذا كان في غير موضعه الطبيعي محركا اليه على الاستقامة لانه عند ما يحرك
الى مكان بعينه بالاستقامة لم يخل اما ان يكون فيه مبدأ الميل الى الحركة مستديرة
او لا يكون فان لم يكن فاذا حصل في مكانه الطبيعي وقد حدث هذا الميل فيه
من ذلك ان لا يكون فيه مبدأ حركة مستديرة لانه مكانه ولا حاصلا عن مكانه
وان حدث فيه هذا الميل كان هذا الميل ليس غريزيا له تابعا لجوهره بل امرا حدث
له في مكان الطبيعي ولا يكون العلة فيه الا مماسة لمكانه الطبيعي على وضع
او حصوله في حيز طبيعي على وضع ما وتلك المماسة وذلك الحصول لا يوجبان
ميل غريزيا الى امثالها بل لا يوجب مرة غريزيا له مثل انه فليس اذن يجوز

فيها
واقع

بسم الله الرحمن الرحيم

ذلك الميل موافقا لغير سواء كان اخذت الاكحاب كحابا على توسط طبيعة
واحدة اكحابا بتوسط طبيعة واحدة اتصل بها غير طبيعي صدر عنها تلك الميل
فان البحث في ذلك كله واحد والكلام واحد ولا يتفاوت ذلك ان تقول
ان النفس المحركة بالمكان هي التي تحرك والا فانها اذا استبد بعد ما لم يكن
لحدوث القصد والارادة بعد ما لم يكن فقد تنبع هذا ايضا وبين انه عرض
ان يقع مثله الا ان يهيأ للطبع فيجب ان يكون ذلك الميل لازما
وان كان عن نفس فيكون لزوم غير ارادة طبيعية دائمة ما دام ذلك الجسم موجودا
ولا يلزم على هذا ان يستقيم النار تارة تحرك وتارة لم تحرك في غير مكانها
وليس في مكانه وكلاهما طبيعي له فكذلك ربما جاز ان يكون هذا الجسم
في غير مكانه وليس يرجع كنه في مكانه ويكونان كلاهما طبيعيين في الحالين
لجاز ان لا يلزم هذه المفارقة ان يكون الميل طبيعة بل الاطلاق على
بل الطبيعي هو الاول الذي بحسبه طبيعة الشيء اذا لم يكن عارض فاذا عارض
هذا الطبيعة الزائلة والى موضع معين منه ويكون المبدأ فيها واحدا واما
الحركة المستديرة فان المبدأ الذي ابتدأه انه لو جعلها بالطبع لوجب ان يكون
دائما ان كانت طبيعة على الاطلاق وان كانت لطبيعة مضافة بل هي
كالمستقيم الذي بحسبها الطبيعة عند عارض كان ذلك العارض عند فصد
الوضع الطبيعي فيجب ان يقف عند وجهه وكان يجب ان يكون
الطبيعي هو وضع ما بحيث لا انه ليس لك فانه ليس كذلك ان ايضا اولى بالجسم
من اين فلكر هذا الوضع الذي له في امر المشابهة وضع اول هو وضع فيه
هذا الميل لا يكون حاد ثا عند الوصول الى المكان الطبيعي بان كان فيكون في
القسم الاخير وهو انه يكون معه دائما فاذا كان في الجسم سبب حركة غير الطبيعي اليه لا تمنع
ان يكون مفارقته هذا الجسم لمكانه الطبيعي حتى تحرك غير الطبيعي اليه لا تمنع

بسم الله الرحمن الرحيم

وان يكون في جسم واحد بسيط اذا كان في غير مكانه الطبيعي يميل الى الاستقامة
ويسمى حركة الاستدارة فيكون في جوهر واحد امور متقابلة موجودة معا وهذا
محال بل يحرك متقابلات لجسم حتى يكون منها وسط فانه لو سايط امور كانها مع
قرب الحركتين وانما خرج القوى من اجانب دون الوسط اذا كان كذلك
منها ان يقبل الاقل والاكثر فهو اصرف الى الجهة الاخر فيكون الحاصل من القوتين
بل قوة واحدة اما في ضعف واحد من الحركتين ولكل الاستقامة والاستدارة
لا صلان الاستدارة دون الاستقامة بلازم واحد الاستقامة عليلا على الاستدارة
والاستدارة الا الاستقامة وهو غير زمان ذلك الاخذ والوجود في المتوسط
لا المستقيم وانا نحس بل المستقيم ان امكن ان يفارق الاستقامة وصير مستديرا
كان مفارقة الاستقامة وقوة وهي مسلمة الاستدارة وهو غير الذي صير فيه
الاستقامة وهو ذا قد استدار عليه وهو من فيه وفارق الاستدارة الى
واما الاخر الموجودة في المقطوع فليس سبيلا من الاستقامة والاستدارة
يؤدي الى احدهما فاذا كانت الاستقامة والاستدارة لا تتصلان
الاشد والاضعف فكذلك لا تجعلها القوتان عليهما فلا يحدث قوة
متوسطة بين المقيم وبين المدير فلا يكون ايضا هذا الاجتماع على سبيل
فيظهر انه لا يكون في جسم واحد مبدأ حركة مستقيمة ومبدأ حركة استدارة
معا ويجتمع هذا وتما قبل ان جسم الجملة والجهات فيه مبدأ حركة مستقيمة
وليس في مبدأ حركة مستقيمة لان بين المبدأين لا يجتمعان ولان ذلك قد
بان لزم انه لا يصح على كثيرة ولا على اجزاء كثيرة موضوعة بالطبع واما الاجسام
الموضوعة فيه فيصيبها مبادئ حركات مستقيمة غير واجبة فيكون حيث يكون
منها اصناف الحركات واحدة حول وسط واخرى غير وسط وقد بانها الآن
وانا قد بقي لنا تعريف حال الحركة الطبيعية فحقيق بنا ان نعرف حال الحركة

بالقسر

المقالة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الثاني

الفصل الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

طبيعي وقد يحدث على خلاف الطبيعة بالقياس الى الطبيعة الكل فانه قد يجري عليه
طبيعة الكل وجب ان يكون طبيعيا بالقياس الى الطبيعة وذلك ليس بل هو محرك
الطبيعة واستيلاء الغالب عليها وليس ان يكون القوة التي بالجزء باستحالة
طبيعية والتي يكون للكل بل تلك الجزء باستحالة عرضية وكذلك الموت ليس
طبيعيا في زوجه والمرض والفعل الطبيعي البتة والحركات المكانية العرضية قد
يكون بالجذب وقد يكون بالدفع واما التي فيها المحرك العرضية شبيه والبتة
الخ بل يجب ان يجذب ويدفع والقسر تارة كانت عن مسيس خارج وتارة
كانت عن مسيس معه دفع او جذب قسري واما الذي يكون مع دفع
المحرك مثل الرمي والمرجح فان اهل الصنعة فيه حتى فاعل هذا امهم فيهم فيهم يرى
السبب فيه رجوع الهواء المدفوع فيه الى خلف المرمي والسادس ساكنا بقوة
يضغط ما امامه ومنهم من يقول ان الدافع يدفع الهواء والرمي جميعا
لكن الهواء قبل القذف فيدفع بسرعة فيحدث معه الموضوع فيه ومنهم من يرى
ان السبب في ذلك قوة مستفادة من المحرك بشيء فيه مدة الى ان
تضمحل ذلك على مقدار ما يمانعه ويحرن به وكلما ضعف عن ذلك قوي
الميل الطبيعي والمعاكسة فابطلت القوة القسرية فيه وهذا هو مذهب
اصحاب المقول محرك الهواء وليس يعلم ان يكون محرك الهواء سبب القوة
بالحمل الحجارة والاجسام الثقيلة فان الصنعة يدل على انفصال الحمل
وامثال اذا صح فيها تخلف اركانها والرمي بهذه الآلة شبيه بالشيء
ويخف قليل الجبال ويثقل الصخور العظيمة وغير الناس من رفع الثقل
في الاقل تكثر البوقات والاتحاد عليها وكيف يمكننا ان نقول ان الهواء
الراجع الى خلف السهام انما ساعد ما قدامه الى قدام وما يليه
الى قدام عند السهام حتى يدفع ما وراءه وكيف يمكننا ان نقول

ان المحرك اعاد المحرك قوة وذلك لانها لا يكون الا ان يكون احدى القوى
التي هي الطبيعية والنفسانية والعرضية وليست طبيعية ولا نفسانية ولا عرضية
لان القوة المحركة الى فوق عسر انها في جوهر النار بعينها الصورة واذا
كانت قوة المحرك عرضا فلم كان يجب ان يكون طبيعية واحدة عرضا وجوهرا
ولو كان المحرك اعاد قوة لكان اقوى فعلا في ابتداء وجودها كان
يجب ان يتحد في الاسفنج والموجود هو ان قوى فعلها في الوسط
من المحرك واما ان كان علة هذه الحركة حمل الهواء للمرمى فقد يوجد لذلك علة
وهو ان الهواء يتكلف بالحركة ويزداد سرعة والحركة اقاما سفلة فيه
ان فاعل للمرمى ولا يوجد هذه العلة مساك وقد قال قوم بالقول وقالوا
ان طبيع المحرك ان يولد بعده حركة ومن طبيع الاجسام ان يولد على
بعده اجسام ولم يستبعوا ان يكون المحركة بعدهم شيئا سكون ثم حالة
غير الاجسام بعد ذلك حركة وبعد شيء ما تبين فان المتولد لا شيء حادث
بعد عالم يكن وكل حادث بعد عالم يكن محدث هو علة للحدوث وذلك
ان كانت علة بان يوجد وجب ان المحرك الاولى مع الثانية وان كانت
بان يعدم وجب ان يكون دائما علة لمحركة وان كان السبب مع ذلك
الاجسام فلم يجز ان يكون شيئا ملتئما ومبدأ المحركة موجود على ما مضى بالفعل و
مساك مانع عن المحركة من المحرك ولا نافع المسافة وان كان الاجسام ليست
بعدم فالكلام فيه كالكلام في المحرك لكن اذا تعقبنا الامر وجدنا الصحيح
منه بعد غير ان المحرك يفيد ميلا من المحرك والميل هو ان يكون بالحري
اذا حول ان يكون للطبيعي بالقسر او لغير بالعرض الاخر فيحتاج مساك المحرك
على المدافعة الى بعض شدة ولقصا فمرة يكون اشد ومرة يكون
ما لا شيء في وجود صنعة الجسم وان كان الجسم مساكا بما قدر ومذهب

بسم الله الرحمن الرحيم

ايضا ان الهواء يدفع فيدفع مذهب غير سديد وكيف يكون سديدا
والكلام في الهواء كالكلام في المرمى وذلك لان هذا الهواء المدفوع اما
ان يبقى محركا مع سكون المحرك اولا يبقى فان لم يبق فكيف يتقذف حجرا
وان بقى فالكلام فيه ثابت والكان بسبع حركة فيجب ان يكون يقوذ
في الحايط اشد من قوذ السهم فان السهم انما نفذ عندهم بقوة يستفيدها
من حركة الهواء الذي هو سريع والهواء يحبس ويبرد من الامور العامية
فلم لا يحبس السهم ويبرد فان كان السبب فيه ان الذي على سطح السهم
والذي يليه فوقه يكون بعد على قوته فقد وجب ان يكون السهم كلما
وصلوا الهواء سبق فان كان السهم سبق فيجب ان لا يكون للهواء الذي
يلي السهم قوة لانه خلع ما نفذ السهم فيه بالحايط ولو دفعه فانما
فان نفوذ السهم في الحايط لا يجوز ان ينبغي انه نفوذه في الهواء فان الهواء
يحمله ويدفعه عندهم بانه فاده وان كان ذلك من جذب السهم ما خلفه فيبقى
يعود برد فعالي ذاهبا فيكون الجذوب الجذابا فيذهب الملازم له وهو
الشدة ان كانت قوة وميلا فقد حصل القول بذلك وان كانت مسامحة
فقط فزوال مع زوال السبب فان يجب فيكون السبب القوة والميل وفاعل
الاشياء التي يعقل حصولها في هذا الهواء ليس السهم يجب ولا يحبس الهواء
فان الهواء انما يمانع المتقال المحمولة فيه عن ان سبب حركة شديدة بسبب
بها مفاوقة المحرك المتقل والرياح اذا هبت على هبان السفن سهما مع انها
لا تحمل سهما لو وضع فيها فقد الهواء الذي يتقل الحجر الكبير بالحري ان يكون
بحيث يزيد بقرب الاجسام الصغار مما يوجب كسرا وهولا يظنون
انهم اذا قالوا ان الهواء يحرك السهم فيحدث حركات عنيفة قوية في حجر
الهواء قد ما والسهم موضوع فيها انهم قالوا اشياء ليس كذلك وذلك

لا تخلوا اما ان تحدث هذه المحركة في اجزاء الهواء قد ما شيا بعد شيء
فيكون المحرك منها محرك بعدها والمحرك قد بطل قوى وان كان
حركتها مقاما فاما ان يكون مقاما والمحرك الاول محرك معها او هو قد
فان كان مع حركة المحرك الاول فيجب ان تقف السهم بعده وان
بعد حركته فقد بقي المحرك وهو ان هناك حركة وسببا لسكون حركة فانما
هو غير المحرك الاول واما حديث ازدياد المحرك القسري قوة عند الهواء
فليس يقتضي ذلك فرض القوة ولا نفع فيه حركة الهواء وذلك ان
الاشكال فيه قايم وذلك لان للشكك الاول ان يقول ان هذه الهواء
ما بالها انما يكون في اوسط زمان المحركة اسرع فانه ان كان ذلك
بالمحركة حلها الاكثر هو الاول بان لا تفعل عنه المقول فيه لانه يصير اكثر
واضعف قواما والاكبر جسما واضعف قواما فانه يكون عن محرك
بعينه اطاحركة متماثلة لكن وان كان المحلل المعتبر انما هو للهواء المتقوذ
لان الذي قدم كانت هذه المحاكة في الوسط اقوى في التحليل والتلطيف
من المحاكة التي في ابتداء نفوذ لو دامت المحاكة على شيء واحد
اما المحاك واما المحلوك لكان لذلك مسكة اما المحاك فكما لمسقف فانه
كان على طول المزاولة يصير اسخن فيكون على التلطيف اقوى واما المحلوك
فلان دوام المحك عليه يكون مما تزيده فاشيا بعد فاشيء ومهما لا
المحاك ولا المحلوك واجد بل بعد هم وعلى قياس قولهم يجب ان تتحرك
كسلسلة معدوغة قدما وليكون كل جزء منها كما عينه المحلوك بعينه
وعسى ان يكون وجه اعطاء هذا العلة لهذا التزيد في الباب المنسوب
الى القوة او ضح فعسى ان المحك اذا تكرر على المرمى اكثر لسخن اكثر فالاثر
مسخن بالمحك اكثر والقوة المستفادة يضعف الان المتلطف المستفاد

بسم الله الرحمن الرحيم

بالسكون يكون مشاركا او موافقا له الذي يعوقه بالضعيف
ما دام في القوة بثبات ما فاذا ترادف العسك على القوة
ضعفه ايضا المحرك وبلغ مبلغا لا يقبل بعد ادراك تاثير العسك على انا فهو
في ذلك على هذه العلل كالتحويل وان كان قد يجوز ان يكون ذلك في
معنيات العلل الزيدة في الوسط فقد اتضح ان المحركة الغير
هي وعلى كم قسم هي وان كل حركة فعن قوة يكون في المتحرك بما
اما قسرية عرضية او ذاتية طبيعية فالمحرك الذي من اجله
قد وقع في امر ما بين اهل النظر كما كلف وتشاغب ما كان من حق هذا
ان يقع من التفتيش عنه والمناقشة فيه ما وقع من طبقات اهل النظر فيما
يقول ذلك الاسم فقد حمله بعضهم على معنى وبعضهم على آخر وكل منهم
ان الحامل ما جعله وليس لاحد منهم ان يشاح فيه غيره فنعني بحامل المتحرك
من حيث هو متحرك ما الموضوعة ان متحرك بسببه حركة عرضت ذلك المحرك وذلك
مع ذلك ليس من سبب من خارج فعلى وطبيعي هو لاجل دخل الذات جعلته
المتحرك من حيث هو متحرك فالفلك من حيث يكون متحركا على ما بيناه وهم مع ذلك
يعينون ان يخرج الفلك عن ذلك ومنهم من شرط ان يكون الله مع ذلك
ان لا يتحرك فان ان خذ هذا مطلقا لم يكن الفلك ايضا داخلا
في المتحرك من حيث هو متحرك وان زيد عليه والا ان لا يتحرك او شيء آخر غير
زيادة شرط ان من شأن ان ترد على ما الفلك وليس او ما
لا يشاء ما البتة او لا يجوز ان يشاء ويلزم من ذلك ان معتقدا ما
لا يكون لو شاء ومنهم من لم يشترط الا ان يكون المحركة صادرة
عن الارادة وانت خبير بان المحرك على اختياري الاستعمالات
غاية ليس الا مشاجرة في التسمية فقط **فصل** في احوال العلل

والباقي

والمناسبات من العلل المحركة والمتحركة واذ قد استوفينا القول
غرضنا في المحركات والمتحركات فحري بنا ان نتكلم على احوال المحرك
ان المحرك منه ما هو محرك بالذات ومنه ما هو محرك بالعرض اما المحرك
فقد فصلنا امره في الاقاويل الماضية وبينا انه على كم وجه يكون
وانه قد يكون الشيء محركا لذاته وقد يكون محركا لغيره بالعرض و
قد يكون محركا بالطبع وقد يكون بالقسر واما المحرك بالذات فانه ما
يكون بواسطة مثل النجار بواسطة القدوم ومنه ما يكون بغير واسطة
والذي بالواسطة فربما كانت الواسطة واحدة وربما كانت
وما كان من الوسايط ليس محركا كان ملغاة على انما المحرك لاجل ان غايته
محركة فاما كان متصلا بالمحرك كاليد بالانسان سمي اداة وان كان
مبانيا يسمى آلة وربما لم يميز بين المعنيين في الاستعمال وما كان
من الوسايط منعت من نفسه الى المحركة ومع ذلك فله مبدا محركية اخر
لانه واسطة فالاولى ان يكون محركة مع انه محرك غايته مثل المحبوب
او ضد الغاية مثل المخوف المهروب عنه والمحركات منها ما يحرك
بان يحرك ومنها ما يحرك لا بان يحرك والمحرك بان يتحرك يحرك
بالمماسة وهم فعله بالسكون منه ويكون ايضا حيث يحرك موجبا لقوة
ولاستحالة وجود جسم ما نهاية لسيتحيل ان يكون محركات معا
فيستحيل ان يكون كل متحرك محركا فمنتهى الامر الى محرك لا يتحرك والى اول
محرك اذ لا دور في التحرك والتحرك والعلة والمعلولية اذ الدور
يوجب ان يكون الشيء مبدا لامر ذلك الامر مبدا له فيكون الشيء
بذاته واول محرك متحرك اما ان يكون مبدا حركة فيه فيكون متحركا
بذاته او يكون مبانيا له وليس فيه كمن في كل جسم مبدا حركة كما قلنا

بسم الله الرحمن الرحيم

كان المباين محركا للمحرك الموافق لما تعضيه مبدأ حركة الجسم المتحرك اما
ان يكون تلك الحركة تصدر عنهما جميعا بالسوية ومع ذلك فان
المبدأ الذي في الجسم لم يكن محركا وحده واما ان لا يكون كذلك المبدأ
الذي في الجسم ان تحرك وحده فان لم يكن لذلك المبدأ ان يحرك
وحده فليس مبدأ حركة في الجسم وقد قيل ذلك هذا خلف وان
تعلم ان كل جسم ففيه مبدأ حركة قد برهنا ذلك وان كان ذلك المبدأ
الحركة ان تحرك وحده لم يكن المباين محركا على انه مزاول للحركة
بل محرك على احد الوجوه اما بانه يعطي الجسم ذلك المبدأ الذي
به يتحرك فيحرك الجسم بذلك المبدأ او يعطيه قوة اخرى يعاون
على ذلك التحريك ويزيد فيه او يكون محركا لانه غاية ومثال
او مؤثم واما الامرين جميعا هذا اذا كان تحريك المباين
من نوع تحريك مبدأ حركة الجسم كالمشارك له وان كان
المباين يحرك خلاف التحريك الموافق فهو قاسر اما جسم
او غير جسم وقد قال قوم ان محرك النار الى فوق هو جاعل
المادة نارا فاذا جعلها نارا جعلها نامية الاستعداد لتلك
الحركة بعد ان كان بقوة بعيدة فتحرك الى فوق لكن الامر
على غير جميل وذلك لان المبدأ الذي به يحرك وهو محالف
القوة التي بها تحرك وهذا ان كان الاستعداد التام يوجب
بنفسه الخروج الى الفعل فيكون جنس مبدأ الحركة ومحركا فانا
لسنا نعني بمحرك الا الامر الذي هو مبدأ الحركة على هذا
النحو فيجب ان يكون واهب الصورة التي بها يحرك جسم
اما محركا بالصورة والصورة محركة بذاتها بلا واسطة

ولا يجب من ذلك ان يكون الصورة محركة لذاتها لانها
محرك كلا وما ذات صورة مجسمة وذلك لان الكل
ليس هو احد الاجسام التي فيه محرك الجسم الذي هو الكل فالكل
ومحرك ذاتها لاجل تلك الحركة بالعرض لان ما تحرك
بالذات ولو كانت تما تحرك بالذات لما كان ما هو الكل
الكل وهي خرجه يوجب اسقاطها عن موضعه الطبيعي وهو غير
مفارق لما جاوره من الكل بل كان كما علمت تحركا بالعرض
وقد يكون الشيء محركا لشيء بالعرض وذلك اذا حركه دائما ما
دامت استمرار قد ظهر امرنا فيها تحرك اول غير متناهي القوة
وليس بجسم ولا في جسم فلنقض الآن ان نذكر المناسبات التي
بين الحركات والمحركات بحسبه لنقض محركا ومتحركا ومسافة و
زمانا ويتبين المحرك على انه مبدأ الحركة طبيعة وعلى انه مبدأ احداث
وعلى انه مبدأ دفع وعلى انه عامل ولنتامل ما يلزم من اصناف المناسبات
ولنقض محركا تحرك متحركا في المسافة زمانا ولنتامل هل نصف المحرك
يحرك بعينه في المسافات زمانا نصف ذلك او اقل او اكثر فنقول
انه لا يلزم ان محركة شيء ما فانه يجوز ان يكون المستقل بحركة ذلك الشيء
غير انما هو بعض قوة المحركة فاذا انتصف كان اما ان يحدث ابدا
ولم يجب ان محرك لا محة مثل السعفة التي نمد ثمانية رجل غلوم واحد
فرسخين فلا يلزم ان نقدر المحسوس لا محة على انها شيء ولم ليس اذا احدث
صوت غير سرعة جاور سرعة يلزم ان يحدث غير مثل جاور سرعة صوت سمع او
حدث غير غاية قطرة نقرة في الصخرة يلزم ان يكون كل قطرة تفعل شيئا
كيف بل عسى ان يكون لكل قطرة احداث ما بابطال صلابته فاذا تم الاحداث

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل الآخر المقر وان يستمر على ذلك المنوال حتى يحدث غير محسوس على ان
مهما تحركت ما اذا نصف لم يبق له قوة كالحيوان وهذا الاعداد غير
القليلة على بطلان الميل المستقر فيما قبل فليلاحظ يدخل عليها مثل غرب تجزء
غير تحقيق القوة الميلية التي فيه فان فرضنا المنصف في المتحرك فالمشهور
هو ان المحرك يحرك نصف المتحرك في نصف المسافة في ذلك الزمان ه
في المسافة في نصف ذلك الزمان واما تحقيق فيه اعتبر في ذلك فيما وجده
واما في المحرك الطبيعي فانه لا يصح ان يقسم المحرك بالمحرك به قوة نصف
لان القوة الطبيعية عرض لا يمكن ان ينقسم بانقسام ما هي فيه فاذا انصف
لم يكن كلية المحرك يحرك بل النصف الموجود منه فيه الا على سبيل التجزي و
واما الحامل فيجوز ان يكون قوة الحامل لا ينفي بان ينقطع نصف المسافة التي
حمل فيها ما حمل ولو كان فارغا اولها طوا واما الدافع الاقسر فكيف يلزم
ومعه نصف الثقل فاذا كان الحامل يحمل المحرك الطبيعي فانه عند وجود ما يبدد الطبيعة
لا سعدا ما بالحمول ولا نصف له مسافة الطبيعة التي بين الحد الطبيعي والقسري
الا ان يقع الابتداء من الوسط في ان كان المحمول عليه ذميل عن مثله احدث فيه
بطلا الا ان ذلك لا يخطر بهذه السبة لان حركة الطبيعة لا تعرض المبدأ الى
بل كلما ابعد ازداد سرعة فلا يخفى حاله في النصفين كان فارغا او حاملا واما
الدافع الاقسر فحكمه حكم الحامل واما الدافع الرامي فربما عرض له ان يفعل في الاثقل
مما فعله في الاخف فيفعل في النصف اشد مما فعله في النصف ولا يعرف حكمه
على الاقسر في المشابهة بسبة عدة والبطوء في حدوده بل المتوخى منه البطوء وفي
الوسط منه اقوى ولا يكون بهذه السبة محفوظة وكذلك الجاذب فان الجاذب
قد يكون على صورة الحامل الجار وقد يكون جاذبا بالقوة والقوة العاصية
غير الجاذب اليه منتهى ما سرنا في المجذب البعيد منها فاخرج عن حد ذلك لا لم

فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

فيه فلا يلزم ان يكون كلما جعلنا المحرك اصغر حذيه بمكان البعد المحرك في نصف
الزمان المشهور انه يحرك ذلك المحرك بعينه في نصف المسافة وليس
يجب فانه ليس يلزم ان يساوي المقطوع في نصف زمان الاول
لا في القسري ولا في الطبيعي لما علمت من اختلاف المحرك في السبة
والبطوء واما المحرك في نصف المسافة فالمشهور على قياس ما قبل وغير
ما يجوز واما اعتبار نصف المحرك بنصف المحرك فالمشهور حفظ
السبة لكن يجوز ان لا ينصف نصف المحرك حافظا لقوته ويجوز ان يكون
البطاء يحرك الكل للكل فان استتباع القوة وتزيدها قد يسير بحسبة
ما هو ازيد بنسبة الى جزء بسبة العظم الى العظم واما نصف المحرك
في نصف الزمان فالمشهور حفظ السبة والاولى ان لا يحفظ لما علمت
واما نصف المحرك في نصف المسافة فذلك ايضا على قياس ما علمت
وانت تعلم المتصفحات من المتصفحات على ان مهما مذ ما حكيناه لك ان
وهو ان التكييف تؤدي بالمحرك الى ان يحرك وبالمحرك الى ان لا
وقد يقع اعتبار هذه المناسبات بين المحرك والمحرك والمحرك والمسافة
والزمان من حيث هي مسامتية وغير متناهية اذا ثبت هذه اذا ثبت
تناهي الاخر تحرك من المشاهي منه يكون بازاء متناه من الاخر وبمثال
ذلك المحرك يجب ان ينفي الى غير متناه بازاء فعار المشاهي فانه ان
لم يكن بينهما مطابقة فلم يكن المحركة الغير المشاهية في زمان مشاهي وفي مسافة
مسامتية اذا لم يكن زمان غير متناه في مسافة مشاهية لكان مسامتا
وسامتا فيلزم ما ليس مسامتا غير المطابقة واذا لم الفضل بل فنى الغير المشاهي
على ما اوجسته الفرض كان الغير المشاهي مشاهيا هذا الخلف المسلم

من الشفاء وبه تم الجزء والحمد لله كما هو اهله وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا والصلوة
والسلام على ملائكته المقربين ورسله المرسلين
خصوصا على سيدنا سيد المرسلين محمد
وآله الاكرمين وصحبه اجمعين
من تسويده الاحقر
الجاني بذيله
بشيء